كتاب أمثال الحديث

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف
القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن
بن خلاد الرامهرمزي
رحمه الله

علق عليه
أحمد عبد الفتاح تمام

٧/١

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م



مؤسسة الكتب الثقافية

الصنائع . بناية الإتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٢٤٨٢٦٣-٢٤٣٦١-٢٤٤ - المنزل : ٣٠٨٣٧٧
ص.ب : ٥١١٥/١١٤ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

كتاب
أمثال الحديث
المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

- ١ -

اشتهر العرب فيما اشتهروا به من آداب بضرب الأمثال وهي أقوال موجزة تتميز بدقة العبارة ونفاذ البصيرة وإصابة الهدف، ترد في حادثة ما فتنتشر على الألسن ومن ثم تضرب في كل حالة مماثلة للحالة التي وردت فيها.

والأمثال نتاج البيئة الجاهلية التي تغلب عليها الأمية، وتعتمد أكثر ما تعتمد على الرواية والسمع دون الكتابة والتقييد، وهي في معظم أحوالها تعبر تعبيراً صادقاً عن تلك البيئة وتنحو مناح شتى تبعاً لتنوع البيئة فمنها ما يتصل بما يدور من صلح ومنازعات قطعت جهيزة قول كل خطيب ومنها ما يعبر عن منهج من مناهج الحياة «إن الحديد بالحديد يفل».

وبعضها يقوم على ملاحظة البيئة مثل «أهدى من قطاة» وأظمأ من رمل وربما ارتبط المثل بأشخاص وسموا بصفات مميزة كحاتم الطائي أو مادر البخيل فيقولون «أجود من حاتم وأبخل من مادر»

واستخدم القرآن والحديث المثل فيما استخدم من أساليب يقرب البعيد ويبين المبهم والغامض ويقرب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر.

وقد أُحصيت الأمثالُ التي وردت في القرآن فبلغت ثلاثة وأربعين مثلاً، أما التي وردت في السنة فليس هناك حصر دقيق لها وإن كان ثمة مؤلفات ألفت لذلك الغرض.

* * *

- ٢ -

ولمكانة الأمثال وأهميتها في الآداب العربية أفرد لها العلماء المؤلفات وأولوها

عـظيم الاهتمام وأنفقـوا الجهد الجهيـد في جمعها وترتيبها وشرح غـامضها ومنـاسبات صدورها.

وكتب الأمثال قد أخذت مناهج واتجاهات شتى منها مـا اهتم بالأمثـال العربيـة القديمة كمجمع الأمثال للميداني، والمفاخر للمفضل بن سلمة، ومنها ما عني بالأمثال القرآنية كصنيع ابن القيم في كتابه، أمثال الحديث».

ومنها ما أولت اهتماماً بأمثال الحديث كأبي محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزي في كتابه «أمثال الحديث».

* * *

- ٣ -

وصاحب الكتاب هو الأمام أبو محمد الحسن بن عبـد الرحمن بن خـلاد الفارسي الرامهرمزي نسبة إلى مدينة «رامهرمز» من بلاد خوزستان، والذي عُرِف أول ما عُرف بكتابه «المحدث الفاصِل بين الراوي والواعي، والكتب التي ترجمت له لم ترسم صورة واضحة الملامح لنشأته وحياته ورحلاته.

فالسمعاني[1] يقول، كان فاضلاً مكثراً في الحديث، ولي القضـاء ببـلاد الخـوذ والذهبي[2] يقول «كان من أئمة هذا الشأن، ومن تأمل كتـابه في علم الحـديث لاح له ذلك.

أمـا الثعالبي في اليتيمـة[3] فقال عنـه «كان من أنيـاب الكـلام وفـرسـان الأدب وأعيان الفضل وأفراد الدهر وجملة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء».

وخـلاصة هـذه الأقوال أنـه كان معـروفاً بسعـة الاطلاع وبسـطة العلم ووفـرة المحصول لا سيما ما يتعلق برواية الحديث كـما أنه جمـع إلى ذلك روايـة الأدب وقرض الشعر.

والكتاب الذي بين أيدينـا له نسختـان خطيتـان إحداهما في مكتبة الأسكـوريال برقم [١٤٠٥] والأخرى في مكتبة فيض الله أفندي باستانبول برقم [٢٢٦].

---

(١) الانساب: ٢٤٤ د

(٢) تذكرة الحفاظ: [٣/١١٣]

(٣) يتيمة الدهر: [٣/٢٣٣]

وهنـاك نسخة مصـورة عن تلك النسخـة في معهد المخـطوطات العـربية بـرقم [٩٤] حديث.

وعلى هاتين النسختين قام الدكتـور عبد الاعـلى الأعظمي بتحقيق الكتـاب وقد بـذل غايـة الجهد في إثبـات الفروق بـين النسختين الخـطيتين وتقـويم النص وتخريـج الأحاديث لكن فاته ضبط النصوص سواء أكانت الشواهد الشعرية أو الآيات القرآنية أو الأحاديث كما أنه لم يصنع الفهارس العلمية لكتابه.

وكان عملنا في إعادة نشر الكتاب تدارك ما فات على السيد المحقق مع زيادة في الحواشي حسبما يقتضي الأمر.

أحمد عبد الفتاح تمام

طنطا ١٤ من ربيع الأول ١٤٠٨ هـ

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم السلفي[1] الأصبهـاني رضي الله عنـه أخـبرنـا أبـو الحسن عـلي بن المشرف بن المسلم[2] الأنمـاطي بالاسكندرية :

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى الدقاق بمصر.

حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي[3] حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي برامهرمز بقراءته عليّ في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

قال :

هذا ذكر الأمثال المرويـة عن النبي ﷺ وهي على خـلاف ما رويـنـاه من كلامـه المشاكل للأمثال المذكورة عن متقدمي العرب، فإن تلك مواقع الافهام باللفظ الموجـز المجـل، وهذا بيـان وشرح وتمثيل يـوافق أمثال التنـزيل التي وعـد الله عزَّ وجـلّ بهـا وأوعد، وحرّم وأحلّ، ورجّى وخوّف، وقرَّع بها المشركـين وجعلها مـوعظةً وتـذكيراً،

---

(١) الحافظ العلامـة أبو طـاهر عـماد الدين أحمـد بن محمد بن أحمـد بن محمد بن ابـراهيم الأصبهاني السلفي، قال عنه السبكي . كان حافظاً جليلاً وإماماً كبيـراً. واسع الـرحلة، حجة ثبتـاً، فقيهاً لغوياً انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والإتقان. توفي عام ٥٧٦ هـ.
تذكرة الحفاظ [١٢٩٨ ـ ١٣٠٤].

(٢) أنظر ترجمته الميزان [١٥٦/٣]

(٣) عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب، أبو القاسم البغدادي، ولـد سنة ٣٠٧ هـ نزل مصر وروى بهـا كتاب تـاريخ يحيى بن معـين ومات بهـا في المحـرم سنـة ٣٩٠ هـ. (تاريخ بغـداد: ٣٩٥/٩].

ودلَّ على قدرته مشاهدةً وعياناً، وعاجلاً وآجلاً . . ﴿ولهُ المَثَلُ الأَعْلى في السمٰواتِ والأرضِ وهو العزيزُ الحكيمُ﴾[1].

* * *

١ ـ حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي مطيّن[2] ثنا عبدالله بن براد[3] حدثني زيد بن الحُباب[4] ثنا ابن لهيعة[5] ثنا يزيد بن عمرو المعافري[6] أنه سمع شفيّاً الأَصْبَحي[7] يقول سمعت عبدالله بن عمرو يقول:

«**حفظت عن النبي ﷺ ألف مثل**»[8].

٢ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني[9] ثنا سفيان بن عيينة[10] عن أبي الزناد[11] عن الأعرج[12] عن أبي هريرة ح وحدثنا

---

(١) سورة الروم الآية (٢٧)

(٢) محدث الكوفة وهو من الثقات المتقنين، توفي سنة ٢٩٧ هـ. «دول الإسلام» [١/١٨١]

(٣) عبدالله بن برّاد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، صدوق.

(٤) بضم الحاء المهملة ابن الريان أبو الحسن العكلي الخرساني الكوفي، روى عن مالك بن أنس وحماد بن سلمة وعنه أحمد بن حنبل وابن المديني، ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن معين وابن المديني، وتوفي سنة ٢٠٣ هـ.

(٥) بفتح اللام وكسر الهاء وسكون المثناة التحتية هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي، القاضي، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. توفي سنة ٢٧٤ هـ.

(٦) يزيد بن عمرو المعافري المصري قال عنه أبو حاتم لا بأس به، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة، صدوق، التقريب (٢/٣٦٩).

(٧) تابعي ثقة أنظر في ترجمته (التهذيب (٤/٣٦٠)، التقريب (١/٣٥٣)

(٨) أخرجه الإملم أحمد في مسنده (٤/٢٠٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٦٤).

(٩) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، قال عنه أبو حاتم: كانت فيه غفلة، التقريب (٢/٢١٨).

(١٠) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أحد أئمة الإسلام، روى عن عمرو بن دينار وزيد بن أسلم والزهري وعنه شعبة وابن المبارك، وهو من الذين أجمعت الأمة على الاحتجاج به توفي سنة ١٩٨ هـ. التقريب: [١/٣١٢]، التهذيب: [٤/١١٧]، تذكرة الحفاظ (١/٢٦٢].

(١١) هو عبدالله بن ذكوان المدني المكي القرشي، روى عن سعيد بن المسيب وعروة والأعرج وعنه مالك والليث. توفي ١٣٠ هـ.

(١٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي. روى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعنه الزهري وصالح بن كيسان. توفي بالإسكندرية ١١٧هـ.

عبدالله بن أحمد بن موسى عبدان ثنا عبد ربه بن خالد النميري[1] ثنا الفضيل بن سليمان النميري[2] عن موسى بن عقبة[3] عن أبي حازم التمار[4] أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ[5]:

«إِنَّمَا مَثَلِي ومثَلُ الأَنْبياءِ قَبْلِي كَمثَلِ رَجُلٍ بنى بُنْيَاناً فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ وأَكْمَلَهُ إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطِيفُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا لَوْلا مَوضِعُ هَذِه اللَّبنة! ألا فكنت تلك اللبنة».

قال أبو محمد:

هذا مثل نبوّته ﷺ وأنه خاتم الأنبياء، وبه تتم حجة الله عز وجل على خلقه. ومثل ذلك بالبنيان الذي يشد بعضه بعضاً وهو ناقص الكمال بنقصان بعضه فأكمل الله به دينه وختم به وحيه.

والعرب تمثل ما يبالغون فيه من الوثاقة والأصالة وعقدة المكارم والمفاخر وأشباه ذلك بالبنيان. قال الله عز وجل:

﴿إِنّ الله يُحِبُّ الّذينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِه صفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصوصٌ﴾[6].

يعني لا يزول ولا يتخلخل.

وأخبر أنه بنى السماء فرفع سمكها وهو بناء القدرة لا أن ثم شيئاً من آلة الصنعة.

---

(١) عبد ربه بن خالد بن عبد الملك بن قدامة النميري البصري. مقبول

(٢) فضيل بن سليمان النميري، أبو سليمان البصري، صدوق، له خطأ كثير.

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عيّاش الأسدي، ثقة فقيه، إمام في المغازي أنظر التهذيب (١٠/ : ٣٦)، التقريب (٢/٢٨٦)، معرفة الثقات (٢/٣٠٥).

(٤) أبو حازم الغفاري التّمار المدني، مقبول، ووهم من خلطه بالذي قبله. التقريب (٢/٤٠٩).

(٥) أخرجه البخاري (٧/٣٧٠)، مسلم (١٥/٥٠ ـ ٥٢) بطرق مختلفة، أحمد في مسنده (٢/٢٤٤، ٢٥٦، ٢٩٨، ٣٦٢، ٤١٢).

(٦) سورة الصف الآية (٤).

قال «**عبدة بن الطبيب**»[1] يذكر «**قيس بن عاصم**»[2]:

فَـما كَـانَ قَيْسٌ هُلْكُـهُ هُـلْكَ وَاحِـد ... ولَـكِـنَّـهُ بُـنْـيَـانُ قَـوْمٍ تَـهَـدَّمَـا[3]

وقال آخر:[4]

أولئِـكَ قَـوْمٌ إنْ بَنَـوْا أَحْسَنُـوا البُنَـا ... وإنْ عاهدوا أَوْفُـوا وإنْ عَقَـدُوا شَـدُّوا

البُنى: مقصور بضم الباء جمع بنية[5].

هكذا قال لنا «**ابراهيم بن السري**»[6] يعني «الزجاج» - كما تقول: لِحْيَةٌ ولُحَى وحِلْيَةٌ وحِلى[7].

وأنشد ابن دريد[8]:

تَـبَـوّأتَ بَيْتـاً في المكَـارِمِ والعُـلاَ ... رَفيـع البُـنَـا بـين المَجَـرَّةِ والنَّجمِ

---

(١) شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز وقال صاحب الأغاني، هو شاعر مجيد ليس بالمنكر، وكان عبدة أسود من لصوص الرباب. أنظر في ترجمته الشعر والشعراء (٢(٧٢٧)، الأغاني (١٨/١٦٣).

(٢) من أصحاب النبي ﷺ اشتهر بالحلم. الإصابة (٣/٢٥٢)، التهذيب (٨/٣٩٩) التقريب (٢/١٢٩)، معرفة الثقات (٢/١٢١).

(٣) وقبله:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحَّما

تحية من ألبسته منك نعمة ... إذا زار عن شحط بلادك سلّما

الأبيات: الشعر والشعراء ص (٢/٧٢٨)، عيون الأخبار (١/٢٨٧).

(٤) البيت للحطيئة، أنظر ديوانه (٤١)، ولسان العرب [١/٣٦٢] مادة (بنى)، ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص (٩٨).

(٥) قال ابن سيدة: قالوا انه جمع بُنْوةٍ أو بِنوة، قال الأصمعي: أنشدت أعرابياً هذا البيت احسنوا البِنا، فقال: أي بُنا. لسان ـ مادة (بنى) ـ [١/٣٦٢، ١/٣٦٥].

(٦) أبو اسحاق ـ ابراهيم بن السري بن سهل ـ المشهور بالزجاج ـ كانت صناعته خرط الزجاج فنسب إلى ذلك، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد حتى نبغ في النحو، وله تصانيف كثيرة. توفي سنة ٣١١ هـ.

معجم الأدباء (١/٤٧)، إنباه الرواة (١/١٥٩)، تاريخ بغداد (٦/٨٩).

(٧) راجع لسان العرب مادة (حلا) - [٢/٩٨٥] - طبعة دار المعارف

(٨) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ـ إمام عصره في اللغة والأدب. ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ، =

وقال «زياد بن حمل التيمي[1]»:

غَمْرُ النَّدَى لا يَبِيتُ الحَقُّ يَثْمُدُهُ ... إلَّا غَدا وَهْو سَامي الطَّرْفِ مُبْتَسِمُ[2]

إنَّ المَكَارِمَ يَبْنيهَا وَيَعْمُرُهَا ... حتَّى ينالَ أموراً دُونَهُ قُحَمُ

يعني لا يلج عليه الحق إلا سُرَّ به. وقحم: تكلف وتعب.

واخبرنا «أبو خليفة»[3] عن «ابن سلام[4]» قال:

لما أراد «الوليد بن عبد الملك[5]»، ـ وإنما هو عبد الملك وليس هو الوليد ـ أن يبايع لابنه «يزيد» قال «جرير»[6]:

ومَاذَا تَنْظُرونَ بِهَا وفيكم ... نهوض[7] بالعظَائِم واعْتِلَاءُ

ولو قَدْ بَايعُوكَ وليَّ عَهْدٍ ... لقَام الوَزْنُ[8] واعْتَدلَ البِنَاءُ

= ولاه ابن ميكال والي الاهواز وفارس ديوان إمارته، فنظم في الوالي وابنه قصيدته الطويلة المشهورة باسم المقصورة، وفي أثناء عمله ألف الجمهرة توفي سنة ٣٢١ هـ.

معجم الأدباء (١٨/١٢٧)، معجم الشعراء ص (٢٤٥)، ابن خلكان (٤/٣٢٣) تاريخ بغداد (٢/١٩٥)، دول الاسلام (١/١٩٥).

(١) زياد بن حمل بن منقذ من شعراء بلعدوية وهو من شعراء الحماسة. والبيتان من قصيدة له

لا حبّذا أنتِ يا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شُعُوبُ هَوىً مِني ولا نُقمُ

الحماسة بشرح التبريزي [٤/١٨٠].

(٢) في الحماسة: يبتسم.

(٣) أبو خليفة الفضل بن الحباب. كان أعمى وهو ابن أخت محمد بن سلام روى عنه كتبه، وكان راوية للأخبار والأشعار، وهو مسند وقته ومحدث أهل زمانه، مات بالبصرة وله مائة سنة غير أشهر.

تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٠)، ابن النديم (١١٤). معجم الأدباء (٦/١٣٤). دول الإسلام (١/١٨٥)، مرآة الجنان (٢/٢٤٦).

(٤) أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبيدالله الجمحي. صاحب طبقات فحول الشعراء توفي سنة ٢٣١ هـ.

(٥) ذكر الطبري ٦/٥٠٦ ط. دار المعارف «أن الوليد بن عبد الملك أراد ان يجعل ابنه عبد العزيز ابن الوليد ولي عهده، ودس في ذلك إلى القواد والشعراء. فقال جرير في ذلك:

إذا قيل أي الناس خير خليفة؟ ... أشارت إلى عبد العزيز الأصابع

رأوه أحق الناس كلهم بها ... وما ظلموا فبايعوه وسارعوا

(٦) ديوان جرير (٢/٦٦٧). رقم (١٩٣) ـ طبعة دار المعارف.

(٧) في الديوان: جسور. (٨) في الديوان: القسط.

وقال آخر من العرب يمدح قوماً[1]:

هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ المُعَلَّى[2] ... وَمِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شَاءوا
بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلْمٍ ... دِمَاؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَاءُ[3]
فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إنْ عُدَّ - بَيْتٌ ... فَطَالَ السَّمْكُ[4] وَاتَّسَعُ الفِنَاءُ
وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ ... مِنَ العَادِيِّ[5] إنْ ذُكِرَ البِنَاءُ
فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ ... وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ السَّمَاءُ

قوله:

«دماؤهم من الكلب الشفاء»: الكَلَبُ داء يأخذ الكلب، وكانت العرب تزعم أن الكَلْب الكَلِب وهو الذي يأخذه هذا الداء إذا عض تلف المعضوض، وإذا استشفى المعضوض بدم الشريف برىء[6].

٣ - حدثنا أبي ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ثنا عبد الله بن صالح[7] عن

---

(١) الأبيات لأبي البرج القاسم بن حنبل من شعراء الحماسة (٤/٩٦).

(٢) المعلى: المرفوع ويجوز أن يكون أراد القدح المعلّى لأنه أشرف القداح وأكثرها انصباء فجعله مثلاً لأرفع المراتب.

(٣) يعني أنهم ملوك، ففي دمائهم شفاء من عض الكلْب الكلِب، ويقولون أنه لا دواء لمعضوض أنجع من شرب دم ملك، وقيل في دوائه أن تشرط الأصبع الوسطى من يسرى رجل شريف ويؤخذ من دمه قطرة على تمرة فيطعم المعضوض فيبرأ.

(٤) السمك: أعلى البيت الداخل والمراد بالبيت الشرف، والعرب تقول فلان من أهل البيوت فإنما يعنون الشرف.

(٥) العادي: القديم نسبة إلى قوم عاد.

(٦) قال صاحب اللسان: إن الكلبَ داء يعرض للإنسان من عض الكلْب الكَلِب فيصيبه شبه الجنون، فلا يعضُ أحداً إلّا كلب، ويعرض له أعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً، وأجمعت العرب على أن دواءه قطرة من دم ملك يخلط بماء فيسقاه، [٣٩١١/٥]. مادة (كلب).

(٧) عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي أبو صالح كاتب الليث ثقة. لم يثبت أن البخاري أخرج له، التقريب (٤٢٣/١)، (٤٣٦/٢).

معاوية بن صالح[1] عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير[2] عن أبيه[3] عن النواس بن سمعان قال رسول الله ﷺ[4]:

«ضَرَبَ الله مَثَلاً صِرَاطاً مُسْتقيماً وعلى جَنْبَتي الصِّرَاطِ سورٌ فِيه أَبوابٌ مُفَتَّحةٌ، وعلى تِلْكَ الأَبْوابِ سُتورٌ مُرْخَاةٌ، وعلى باب الصراط داع يقولُ: أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلوا الصِّراطَ ولا تعُوجُوا، ومِنْ فوق الصراط داعٍ يُنَادِي - فَمَنْ رادَ أن يَفْتحَ شَيْئاً مِنْ تِلْكَ الأبوابِ قال: ويحك لا تَفْتَحْهُ فإنك إنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ.

فالصراطُ الإسْلاَمُ. والسُّتُورُ حُدودُ الله، وَالأَبْوابُ المفَتَّحَةُ محَارِمُ الله، والدَّاعي القرآنُ، والدَّاعي مِنْ فوقِ واعِظَ الله»[5].

قال لنا أبو محمد: الصراط: الطريق، والسور: الحائط. يقال سرت الحائط وتسورته: إذا صرت في أعلاه.

وجنبتا الصراط: ناحيتاه والجمع جنبات. والحد: المقدار والتناهي الممنوع من تجاوزه كما قال الله عز وجل: ﴿تِلْكَ حدودُ الله فَلا تَعْتَدُوها﴾،[6] وأصل الحد[7]: المنع ومنه ضرب الحد وهو عددٌ ومقدار منع الله من تجاوزه. وحدود الدار: هو المقدار

---

(١) معاوية بن صالح أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، الحمصي. قاضي الأندلس صدوق له أوهام، التهذيب (١٠/٢٠٩)، التقريب (٢/٢٥٩)، معرفة الثقات (٢/٧٤).

(٢) عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن العامري. ثقة عارف. بالفرائض. التهذيب (٦/١٥٤)، التقريب (١/٤٥٧)، معرفة الثقات (٢/٥٤)

(٣) جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل. مخضرم ولأبيه صحبة مات سنة ٨٠ هـ.

(٤) النوّاس بن سمعان بن خالد الكلابي أو الأنصاري، صحابي مشهور سكن الشام.

(٥) الحديث أخرجه الترمذي (٨/١٥٢)، أحمد (٤/١٨٣)، الحاكم (١/٧٣) من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان. وقال هذا حديث على شرط مسلم ولا أعرف له علة ولم يخرجاه.

(٦) سورة البقرة الآية (٢٢٩).

(٧) في اللسان: والحد: المنع وحد الرجل عن الأمر يحده حدّاً: منعه وحبسه، تقول: حددت فلاناً عن الشر منعته ومنه قول النابغة:

إلا سليمان إذا قال الإلّه له ... قم في البرية فاحددها عن الفند

اللسان (٢/٨٠١) مادة (حدد)

والتناهي الذي لا يتجاوزه صاحب الدار. ويسمى البواب حدّاداً[1] لأنه يمنع من الدخول.

وتقول: دون ذلك الأمر حَدَدٌ أي مانعٌ.

قال: زيد بن عمرو بن نفيل»[2]:

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحانَهُ نَعوذُ بِه فَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ[3]

لا تَعْبُدُنَّ إلَهاً غَيْرَ خالِقِكُمْ وإنْ دُعِيتُمْ فقولُوا دُونَهُ حَدَدُ[4]

وهذا مثل في وضوح الحق وظهور معالم الإسلام لمن أراد قصدها وعدل عن طريق الشبه والريب مفارقاً لها وبيانه في حديث «النعمان بن بشير»[5]:

الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بينٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُها كثِيرٌ من النَّاس.

فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَتَرْنَ مِنْهُ وأَعْرَضْنَ عَنْهُ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحرامِ كالرَّاعِي حَوْلَ الحمى فَيُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فيهِ. وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى وحِمى الله مَحارِمُه[6].

قال لنا أبو محمد:

الحمى: المكانُ المعشب الذي يمنع مالكه من تطرقه. وقوله، **فمن اتقى الشبهات استترن منه وأعرضن عنه،** تمثيل ومعناه ترك الإنسان ما يريبه إلى ما لا يريبه. وجعل الفعل للشبه على التوسعة ومثله في كلام العرب كثير. قال الشاعر:

وفارقني قرين السوء لما رأيت الرشد فارقت القرينا

أراد جهل الشباب فأوجب له الفعل في حال ولنفسه في حال. والجهل لا فعل له وإنما الفعل للجاهل.

---

(١) في اللسان (٢/ ٨٠١) الحدّاد: البواب والسجان لأنها يمنعان من فيه أن يخرج.

(٢) زيد بن عمرو من شعراء الجاهلية. وكان ممن اعتزل عبادة الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم وكان يقول: والله ما أعلم أحداً على ظهر الأرض على دين إبراهيم غيري. تجريد الأغاني [١/ ٣٦٨ - ٣٧١].

(٣) اللسان مادة (جمد) - ١/ ٦٧٤، (جود) - ١/ ٧٢٢ منسوباً لأمية بن أبي الصلت.

(٤) اللسان مادة [حدد - ٢/ ٨٠١] - دار المعارف المصرية.

(٥) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبة - قتل بحمص سنة ٦٥ هـ. الإصابة (٣/ ٥٥٩)، التقريب (٢/ ٣٠٣)، معرفة الثقات (٢(٣١٤) والحديث أخرجه البخاري [١/ ١٣٤، ٥/ ١٩٥)، ومسلم بشرح النووي [١١/ ٢٧ - ٣٠]

(٦) اخرجه البخاري (١/ ١٣٤)، ٥/ ١٩٥)، مسلم (١١/ ٢٧ - ٣٠) الترمذي (٤/ ٣٩٤)، النسائي (٧/ ٢١٣).

(٤) ـ حدثنا أحمد بن محمد الشافعي ثنا عمي إبراهيم بن محمد الشافعي ثنا عبدالله بن رجاء المكي[١] عن عبيدالله[٢] عن نافع[٣] عن ابن عمر[٤] قال: قال رسول الله ﷺ[٥]:

«الحلالُ بَيِّنٌ والحَرَامُ بَيِّنٌ فَدَعْ ما يُرِيبُكَ إلى مَا لا يُرِيبُكَ».

تقول: رابني الأمر يريبني: إذا أدخل عليك شكاً.

وسمعت «ابراهيم بن السري» يحكي عن أبي عبيدة[٦] أنه قال: رابني وأرابني بمعنى واحد.

وأنشدني محمد بن عطية السامي عن الزيادي[٧]:

يا قَوْمِ ما لي وأبا ذُؤَيْبِ[٨] كنتُ إذا أَتَوْتُه مِنْ غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي ويبزُ[٩] ثَوْبي كأنَّما[١٠] أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

قال الزيادي: أتوته بمعنى أتيته، وربته وأربته جميعاً، وربته وهو المعروف

---

(١) عبدالله بن رجاء المكي أبو عمران البصري، نزيل مكة، ثقة، تغير حفظه قليلاً. التقريب (١/٤١٤).

(٢) عبيدالله بن عمر العدوي ثقة صالح.

(٣) نافع أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر. ثقة ثبت فقيه مشهور مات سنة ١١٧ هـ.

(٤) عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل أبو عبد الرحمن القرشي المكي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهو من المكثرين عن النبي ﷺ، له ثلاثون وستمائة وألفي حديث مات سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦٤ هـ.

(٥) مجمع الزوائد [٤/٧٤] وقال الهيثمي إسناده حسن.

(٦) أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي البصري. أول من صنف في غريب الحديث، وكان أجمع الناس للعلم وأكثرهم رواية، وله تصانيف كثيرة منها، النقائض، توفي سنة ٢١٣ هـ.
معجم الأدباء (٧/١٦٤)، إنباه الرواة (٣/٢٧٦)، تاريخ بغداد (١٣/٢٥٤)، بغية الوعاة (٣٩٥)

(٧) البيتان لخالد بن زهير الهُذَلي. راجع اللسان مادة [ريب] - (٣/٣/١٧٨٨) تاج العروس [١/٣٨٣]، الأمالي (٢/٢٠٨).

(٨) في الأمالي: يا قوم ما بال أبي ذؤيب.

(٩) في الأمالي: ويمس

(١٠) في الأمالي: كأنني

ويقال: أراب الرجل: إذا كان صاحب ريبة[1]، والريب أيضاً حادثة من حوادث الدهر. والريب: الشك وانشدنا وكيع»:

دَعْ مَا يُرِيبُكَ وانْتَقِلْ عَنْهُ إلى مَا لا يُرِيبُكْ
واقْنَعْ بِمَا رَزَقَ الإلَـهُ فَلَيْسَ تَعْدُو ما يصيبك
وَلَيأتِيَنَّكَ أينَ كُنْتَ مُوقراً مِنْهُ نصيبُكْ

* * *

٥ ـ حدثنا هارون بن يوسف ثنا ابن أبي عمر العدني[2] ثنا مروان الفزاري[3] عن جويبر[4] عن الضحاك[5] أو غيره قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ واليَقْظَانِ إِذْ أَتَانِي مَلَكَان فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إنّ لَهُ مثلاً فاضْرِب له مثلاً، فقال: سيدٌ بنَى داراً وأعدَّ مَأدُبَةً وبعَثَ مُنَادِياً. فالسيِّدُ الله، والدَّارُ الجَنّةُ، والمأدبة الإسلام والداعي محمدٌ ﷺ».

ورواه يزيد بن هارون[6] عن سليمان بن حيان[7] عن سعيد بن مينا[8] عن جابر[9] قال:

كان النبي ﷺ، نائماً، فأتاه ملكان، فقال أحدهما: العين نائمة، وقال الآخر:

---

(١) راجع لسان العرب (٣/١٧٨٨) مادة ريب.

(٢) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، صدوق.

(٣) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبدالله الكوفي نزيل مكة. ثم دمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ مات سنة ١٩٣ هـ.

(٤) جويبر: تصغير جابر، يقال اسمه جابر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً. التقريب (١/١٣٦)، الميزان [١/٤٢٧، ١/٤٢٧]

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي. أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صدوق كثير الإرسال. التقريب [١/٣٧٣]، التهذيب [٤/٤٥٤]، معرفة الثقات [١/٤٧٣].

(٦) يزيد بن هارون السلمي ثقة متقن عابد مات سنة ٢٠٦ هـ.

(٧) سليمان بن حيان ثقة ثبت. قال العجلي: ثقة ثبت صاحب سنة وكان محترفاً يؤاجر نفسه من التجار. تاريخ بغداد (٩/٢٣)، سير أعلام النبلاء (٩/٢٠) التقريب (١/٣٢٣).

(٨) سعيد بن مينا بن أبي ذباب الحجازي مكي وقيل مدني، ثقة.

(٩) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام أبو عبد الرحمن الانصاري الصحابي المشهور له أربعون وخمسمائة وألف حديث.

إن له مثلاً[١]، **وذكر نحواً من الكلام الأول** قال لنا أبو محمد: المأدبة: الوليمة. وفي حديث «ابن مسعود[٢]، **إن هذا القرآن مأدبة الله**، «ويروى «**مأدبة الله**» بفتح الدال.

قال لنا أبو محمد قال لنا أبو موسى الحامض[٣]:

من روى هذا بضم[٤] الدال فإنما أراد الوليمة، ومن رواها بفتح الدال أراد أدب الله عز وجل الذي أدّب به عباده.

قال أبو محمد: وقوله «**القلب يقظان**» تمثيل ويراد به حياة القلب وصحة خواطره. ويقال: رجل يقظ، ويقظ إذا كان حديد القلب ذكيه وهذا مثل لدعوة النبي ﷺ والفوز بالاستجابة لها والوصول إلى الجنة بها ﴿**والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾[٥].

٦ ـ حدثنا أبو شعيب الحراني[٦] ثنا يحيى بن عبدالله[٧] البابلتي ثنا صفوان بن عمرو[٨] حدثني سليمان بن عامر[٩] قال: قال النبي ﷺ:

«**نُصِرْتُ بالرُّعْبِ وأُوتيتُ جَوامِع الكَلِم، وأوتيتُ الحكمةَ، وضرب لي من**

---

(١) الحديث أخرجه البخاري (١٧/١٢)، والترمذي (٨/١٥٤).

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي أحد السابقين في الإسلام شهد بدراً والمشاهد بعدها، وهاجر الهجرتين. روى ٨٤٨ حديثاً. مات سنة ٣٣ هـ.

(٣) هو سليمان بن أحمد بن محمد من تلاميذ ثعلب. إنباه الرواة (٢/٢١).

(٤) المشهور في «المأدبة» ضم الدّال، وأجاز بعضهم الفتح، وقال هي بالفتح مفعلة من الأدب. وقال سيبويه: قالوا المأدَبَةُ كما قالوا المدعاة، وفي الحديث عن ابن مسعود: إن هذا القرآن مأدبة الله في الأرض فتعلموا من مأدبته يعني مدعاته، وقال أبو عبيد: يقال مأدُبة ومأدَبة، «فمن قال مأدُبة أراد بها الصنيع يصنعه الرجل فيدعو إليه الناس، وتأويل الحديث أنه شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه، ومن قال مأدَبة وجعله مفعلة من الأدب - لسان العرب (١/٤٣) مادة (أدب).

(٥) سورة يونس الآية (٢٥).

(٦) عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، ثقة، توفي ٢٩٩ هـ.

(٧) يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابُلُتي- نسبة الى بابلت وهي قرية من الجزيرة بين حرّان والرقّة - أبو سعيد الحراني. ضعيف.

(٨) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي. ثقة.

(٩) سليمان بن عامر الكلاعي ـ ثقة من التابعين.

الأَمْثَال مِثْلَ القُرآن، وإنّي بَيْنَا أنا نَائِمٌ إذْ أَتَاني مَلَكانِ فَقَامَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسي وَقَامَ الآخرُ عِنْد رِجْلي، فقَالَ الذي عِنْدَ رأسي: اضْرِب مَثلاً. فقال الذي عِنْد رِجْلي بَلْ إضْرِب مَثلاً وأنَا أُفَسِّرُهُ فقَالَ الذي عِنْد رَأسي - وأهوى إليَّ - لِتَنَمْ عَيْنُكَ وَلْتَسْمَع أُذُنُكَ وليع قَلْبُك. قالَ: فكُنْتُ كَذلِكَ. أمَّا الأذنُ فَتَسْمَعُ وأَمَّا القَلْبُ فيعي وأما العَيْنُ فَتَنَامُ. قالَ فَضَربَ مَثَلاً فقَالَ: بِرْكَةٌ فِيها شَجَرَةٌ نابتَةٌ وَفي الشَّجَرةِ غُصْنٌ خَارِجٌ، فَجاء ضاربٌ فضَرَبَ الشَّجَرَة فَوقَعَ الغُصْنُ وَوقَعَ مَعَهُ وَرَقٌ كثيرٌ، كُلُّ ذَلِكَ في البركةِ لَمْ يَعْدُها، ثُمَّ ضرَبَ الثَّانِيةَ فَوقَعَ كثيرٌ، وكلُّ ذلكَ في البِرْكَةِ لَمْ يَعْدُها، ثم ضرَبَ الثَّالثةَ فوَقَعَ ورقٌ كثيرٌ، لا أَدْرِي مَا وَقَعَ فِيها أَكْثَرُ أو ما خرَجَ منها. قال فَفَسَّرَ الذي عِند رِجْلي فقَال: أمَّا البِرْكَةُ فَهِي الجَنَّةُ، وأَمَّا الشَّجَرَةُ فهي الأُمَّة، وأمَّا الغُصْنُ فهو النَّبيُّ ﷺ، وأمَّا الضَّارِبُ فَمَلِكُ المَوْتِ. ضَرَبَ الضَّربَةَ الأولى في القَرْنِ الأوَّلِ فَوَقَعَ النبيُّ ﷺ وأهْلُ طَبَقَتِهِ، وضَرَبَ الثَّانِيَةَ في القَرْنِ الثَّاني فَوقَعَ كُلُّ ذلِك في الجنةِ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالثَةَ في القَرْنِ الثَّالِثِ فَلاَ أَدْرِي مَا وَقَعَ فيها أَكْثَرُ أو ما خَرَجَ منها».

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين[١] ثنا بشير[٢] - يعني ابن مهاجر الغنوي - حدثني عبدالله بن بريدة[٣] عن أبيه[٤] قال:

خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ فنادَى ثَلاثَ مَرَّاتٍ؛ أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّمَا مَثَلي وَمَثَلكم مثل قَوْمٍ خَافُوا عَدُواً أنْ يَأْتِيَهُمْ فَبعثُوا رَجُلاً يَتربَّأُ لَهُمْ، فبينما هو كذلك إذ أَبْصَرَ العَدوَّ فَأَقبَلَ لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ، فَخشِيَ أنْ يُدْرِكَهُ العَدُو قَبْلَ أَنْ يُنْذرَ قَوْمَهُ، فأَهْوَى بثوْبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ! أُتيتُم! ثَلاثَ مَرَّاتٍ»[٥].

قال أبو محمد:

يتربأ لهم[٦]، هو أن يعلو شاهقاً فيرقب العدو لينذر به، واسمه الربيئة على مثال

---

(١) الفضل بن دُكين، الكوفي واسم دكين، عمرو بن حماد بن زهير التيمي أبو نعيم المُلائي ثقة ثبت، وهو من كبار شيوخ البخاري.

(٢) بشير بن المهاجر الكوفي الغنوي صدوق ليّن الحديث، رمي بالإرجاء.

(٣) عبدالله بن بُريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي. ثقة. مات سنة ١٠٥ هـ.

(٤) بريدة بن الحُصَيب، أبو سهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر مات سنة ٦٣ هـ.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في مسنده [٥/٣٤٨]، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٨٨).

(٦) قال صاحب اللسان: وفي الحديث: مثلي ومثلكم كرجل ذهب يربأ أهله»، أي يحفظهم من =

فعيلة، مهموز. وهو الذي يقال له الديدبان.

قال عبيدالله بن ثعلبة اليشكري:[1]

أمَّا النَّهارُ فَرَابي قومي بمَرْقَبهٍ يَفاعِ
والليْلُ أبْطَنُ ذَا خَضا خض[2] والوعورُ من البقاع
تَرِد السباعُ معي فألْـ ـغِي كالمُدِلِّ من السباع

ومنه قولهم: «إني لأربأ بك عن كذا»[3] - أي أرفعك عنه. وتقول: ما رأيته حتى أربأ علي - أي أشرف علي.

وهذا مثل في السبق إلى اتباع النبي ﷺ والفوز بتصديقه قبل فقده، وإنه آخر من أنذر ولا نبي بعده ينتظر، ويتضمن معنى دنو الساعة وقربها كما قال: **بُعِثْتُ والسَّاعةُ كهاتين وأَشَارَ بإصبعيه**.

وقال الله عز وجل[4]: ﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِن النُّذُرِ الأُولى. أَزِفَتْ الآزفة**﴾ يعني دنت القيامة، وهذا على المبالغة في تقريب الكائن الذي هو لا محالة واقع كما قال، **أبو بكر** رضي الله عنه:

كُلّ امْرِىءٍ مُصْبِحُ في أَهْلِه والموتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

أراد بدنوّ الموت وقوعه لا محالة.

وقال كعب الغنوي[5]:

لعمركما إن البعيد الذي مضى وإن الذي يأتي غداً لقريب

= عدوهم. والاسم: الربيئة وهو العين، والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه. (٣/١٥٤٥ - مادة ربأ).

(١) راجع عيون الأخبار (١/١٨٩) بدون عزو - نشرة دار الكتب المصرية).

(٢) الخضاخض: وهو المكان الكثير الماء والشجر.

(٣) راجع لسان العرب مادة - ربأ - ٣/١٥٤٦).

(٤) سورة النجم الآية (٥٦ - ٥٧).

(٥) كعب بن سعد الغنوي شاعر إسلامي أطلق عليه كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من أمثال، والبيت من قصيدة طويلة يرثي بها أخاه ابا المغوار الغنوي ومطلعها:

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الطعام طبيبُ

الأمالي (٢/١٤٧ - ١٥١)، الأصمعيات القصيدة رقم (٢٥ - ٢٦).

فسمى ما قدر كونه وينتظر وقوعه، وإن بعد وقته باسم غدٍ، وهو ثاني يومك لأن مرور الأوقات يدنيه. وفي التنزيل ﴿**سَيَعْلَمُونَ غداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ**﴾[1] وهذا وشبهه متصرف في أكثر كلام العرب، ولهذا أخرجوا المستقبل من الأفعال التي وقع الوعد به مخرج به الماضي الذي قد تصرَّم وقته كما قال الله عزّ وجلّ ﴿**ونَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ**﴾[2]، ﴿**وجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وشَهِيدٌ**﴾[3].

وسمعت «**إبراهيم بن محمد بن عرفة**»[4] يقول في قوله عز وجل:

﴿**أتى أمر الله فلا تستعجلوه**﴾[5] إن معناه أتى أمر الله وعداً فلا تستعجلوه وقوعاً.

ومن كلام العرب إذا بالغوا في شدة السعي وقوة الحركة: جاءنا زيد أسرع من الريح وأسرع من البرق. ورأينا فلاناً يطير.

ومعلوم أن الإنسان لا يباري الريح والبرق ولا يقدر على الطيران، وإنما يراد به الخفة وسرعة الحركة.

ويقال في أمثالهم «**جاء فلان قبل عير وما جرى**»[6]. يريدون السرعة أي قبل لحظة العين - والعير بالراء: إنسان العين.

وفسر بيت الحارث بن حلزَّة[7]:

زَعَمُوا أَن كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العيـ ... ـرَ مُوَالٍ لَنَا وأَنَّى الولاءُ[8]

---

(١) سورة القمر الآية (٢٦).

(٢) سورة الأعراف الآية (٤٤).

(٣) سورة قٓ الآية (٢١).

(٤) أنظر ترجمته إنباه الرواة (١/١٧٦).

(٥) سورة النحل الآية (١).

(٦) في اللسان: «وفي المثل: جاء فلان قبل عير وما جرى، أي قبل لحظة العين. قال أبو طالب: العيْر المثال الذي في حدقة العين يسمى اللغبة، والذي جرى الطرْف، وجريه حركته، والمعنى: قبل أن يطرف الإنسان، وقال الجوهري: يقال: فعلت ذلك قبل عيْر وما جرى، ومنه قول الشماخ:

أَعَدْو القِبِصَّ قَبْلَ عَيْرٍ ومَا جَرَى ... وَلَمْ تَدْرِ ما خُبْري وَلَمْ أَدْرِ مَا لَهَا

(٧) انظر في ترجمته: الشعر والشعراء [١/١٩٧] رقم (٨)، الأغاني (٩/١٧١ - ١٧٤) المفضليات رقم (٢٥)، معاهد التنصيص (١٣٨ - ١٣٩).

(٨) قال «الزَّوْزَني، في شرح المعلقات السبع: العيْر في هذا البيت: يفسر بالسيد والحمار والوتد =

أي كل من ضرب بجفن على عيْر. قال: والعيْر إنسان العين.

وهذا تفسير بعض الرواة من القدماء وهو غريب. فهذه لغات العرب وإنما خاطبهم النبي ﷺ بلغته ولغتهم. فمن جهل لغات المخاطبين فقد خرج عن جملة النظارين.

٨ - حدثنا أبي ثنا يحيى بن حكيم المُقوِّم[١] ثنا عبد الوهاب الثقفي[٢] ثنا جعفر[٣] بن محمد[٤] عن أبيه عن جابر قال[٥]:

كانَ النَّبي ﷺ إذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وعَلَا صَوْتُه واشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيْش يَقولُ صَبَّحَكُم! ومَسَّاكُمْ! ثم يَقُولُ: بُعْثِتُ أَنَا والسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ أَصَابِعِه السبَّابَة والوُسْطَى».

٩ - حدثنا عبد الوهاب بن رواحة ثنا أبو كريب ثنا يحيى بن عبد الرحمن[٦] عن

= والقذى وجبل بعينه، فإن فَسّر العيْر بالسيّد كان المعنى: زعم الأراقم أن كل من يرضى بقتل كليب وائل بنو أعمامه وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم، وإن فسّر بالحمار كان المعنى: إنهم زعموا أن كل من صاد حُمر الوحش موالينا، وإن فسر بالوتد كان المعنى: زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنّبها بأوتادها موالينا، وإن فسر بالقذى كان المعنى: زعموا أن كل من ضرب القذى لينتحي فيصفو الماء موالينا، وإن فسر بالجبل المعين كان المعنى: زعموا أن كل من صار إلى هذا الجبل موالٍ لنا: وراجع لسان مادة (عيْر) [٣١٨٦/٤].

(١) يحيى بن حكيم المقوِّم، بتشديد الواو المكسورة، أبو سعيد البصري ثقة حافظ عابد مصنف.

(٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلت، الثقفي، أبو محمد البصري، تغيّر قبل موته بثلاث سنين. التقريب (٥٢٨/١)، التهذيب [٤٤٩/٦]، معرفة الثقات (١٠٨/٢)

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالصادق. صدوق فقيه: التقريب (١٣٢/١)، التهذيب (١٠٣/٢)، معرفة الثقات (٢٧٠/١).

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل. التقريب (١٩٢/٢)، التهذيب: [٣٥٠/٩]، التحفة اللطيفة [٦٧٨/٣] [١٥٣/٦].

(٥) الحديث أخرجه مسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي، والحاكم [٥٢٣/٤] من طريق [سفيان ابن سعيد الثوري] كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر.

(٦) يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبي، الكوفي. صدوق. ربما أخطأ.

عبيدة[1] بن الأسود عن مجالد[2] عن قيس[3] عن المستورد[4] قال:

قال رسول الله ﷺ:

«بعثت في نفس الساعة كما سبقت هذه هذه وأشار بإصبعيه»[5].

١٠ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد بن معدان ويعرف بالثغري ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري[6] ثنا أبو أسامة ثنا بريد بن عبدالله[7] عن أبي بردة[8] عن أبي موسى[9] قال: رسول الله ﷺ[10]:

«إنّ مَثَلي وَمَثَل ما بعثني الله بِهِ كَمَثَل رَجُلٍ أتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: يا قَوْمِ إني رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وإنّي أنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ فالنَّجاءُ. فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأدْلَجُوا فانْطَلَقُوا عَلى مَهْلِهِمْ فَنجَوا، وَكَذَّبَتْهُ طائفة فأصبحوا مَكَانَهُم فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ

---

(١) عبيدة بن الأسود بن سعيد الهمداني، الكوفي، صدوق، وربما دلس.

(٢) مُجالد ـ بضم أوله وتخفيف الجيم ابن سعيد بن عمير الهمْداني أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في أواخر عمره. [التقريب ٢/٢٢٨].

قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبدالله الكوفي. ثقة، مخضرم ويقال له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة.

(٤) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري، نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة توفي سنة ٤٥ هـ.

(٥) الحديث أخرجه الترمذي [٦/٤٥٨]، وابن المبارك في الزهد تحت رقم (١٥٩٢).

(٦) ابراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تُكُلِّم فيه بلا حجة.

(٧) بُرَيْد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، كوفي ثقة يخطىء قليلاً التقريب [١/٩٦]، التهذيب [١/٤٣١]، سير أعلام النبلاء [٦/٢٥٢]، ميزان الاعتدال [١/٣٠٥].

(٨) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري كوفي ثقة قيل اسمه عامر وقيل الحارث وكان على قضاء الكوفة ولي بعد شريح.

[التقريب) ٢/٣٩٤، التهذيب (١٢/١٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٣٤٤)، معرفة الثقات [٢/٣٨٧].

(٩) عبدالله بن قيس بن سليمان الأشعري، سكن الكوفة، وكان أحسن أصحاب رسول الله ﷺ صوتاً، استعمله عمر على البصرة، وولي الكوفة زمان عثمان بن عفان. مات سنة ٥٠ هـ. الإصابة [٢/٣٥٩]. التقريب [١/٤٤٢]، التهذيب [٥/٣٦٥].

(١٠) أخرجه البخاري [فتح] [١٤/٩٨]، مسلم بشرح النووي [١٥/٤٨].

واجْتَاحَهُم. كَذلِكَ مَثلُ مَنْ أطَاعَني واتَّبَعَ ما جِئْتُ بهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِن الحَقِّ».

قال أبو محمد:

سمعت أبي يقول: النذير العريان[1] الذي قد ظهر صدقه ، ولا أدري عمن حكاه وإلى من أسنده إلّا أني سمعت «أبا إسحاق إبراهيم بن السري» يقول: عري الأمر: إذا ظهر.

ويقال الحق عارٍ أي ظاهر مشرق مشرف كما قيل: «الحق أبلج» من بلجة[2] الصبح.

قال فِنْدُ الزِّمَّاني[3]:

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُ ... فَأَمْسَى وَهو عُرْيَانُ
مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللّيْثِ ... غداً واللّيْثُ غضْبَانُ

وقال الخطيم[4]:

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بهم نَشْوَةُ الكَرَى ... نُعَاسًا وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيْل يَكْسَلُ
انخ تُعْطِ انْضَاءِ[5]النُّعَاس دَوَاءَها ... قليلاً وَرَفّه عن قَلائِص ذُبَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الإناخَةُ بَعْدَما ... حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ[6]مُنْجَلِ

---

(١) قال ابن السكيت في قولهم: أنا النذير العريان: هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخَلَصَة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته» وفي الحديث. إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل أنذر قومه جيشاً فقال: أنا النذير العريان، أنذركم جيشاً، وخصّ العريان لأنه أبين للعين وأغرب وأشنع عند المبصر، وذلك أن ربيئة القوم وعينهم يكون على مكان عال، فإذا رأى العدو وقد أقبل نزع ثوبه وألاح به لينذر قومه ويبقى عرياناً.

لسان ـ مادة عرا ـ [٤/٢٩٢]، ٦/٤٣٩١ مادة ـ نذر

(٢) وتكملته، والباطل لجلج.

(٣) شهل بن شيبان بن ربيعة، والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وقيل لقب به لعظم شخصه، وقيل لقب به لأنه قال لأصحابه في يوم حرب استندوا إليّ فإني لكم فند والبيتان من قصيدة في حرب البسوس مطلعها:

صفحنا عن بني ذُهْلِ ... وقلنا القومُ إخوانا

ديوان الحماسة [١/١٢]، الأمالي للقالي [١/٢٦٠].

(٤) ديوان الحماسة بشرح التبريزي ـ باب السير والنعاس [٤/١٥٤].

(٥) الأنضاء: المهازيل، ودواءها يقصد النوم، والترفيه: التوسيع. (٦) عريان الطريقة: الصبح.

وأنشدني بعض شيوخنا عن المازني[1] عن الجواداني قال أنشدني بشار[2]:

أسرت وكم تقدم من أسير ... يزين بوجهه عقد الإسار

كبشر[3] أو كبسطام بن قيس[4] ... أصيبا ثم ما دنسا بعار

وكيف ينالني من لم ينلهم ... أعز بطانة في الحق عار

والطائفة من كل شيء: قطعة منه[5]. تقول: طائفة من القوم وطائفة من الليل، كما قال الله عز وجل: ﴿**وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ**﴾[6].

وأدنى ما يقع اسم الطائفة واحد، وهذا القول **للشافعي** رحمه الله في قوله: ﴿**فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُم إِذَا رَجَعُوا إِلَيهم**﴾[7].

وقد قال ذلك غير الشافعي.

والنذير بمعنى المنذر[8] كما قالوا سميع بمعنى مسمع، وأليم بمعنى مؤلم ووجيع بمعنى موجع.

---

(١) أبو عثمان - بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان. كان إماماً في العربية ثقة، واسع الرواية. مات بالبصرة سنة ٢٤٩ هـ.
إنباه الرواة [٢٤٦/١]، معجم الأدباء (٢٨٠/٢).

(٢) أنظر ترجمته الأغاني [٢٠/٣ - ٧٠]، طبقات الشعراء لابن المعترص (٢١ - ٣١). الشعر والشعراء (٧٥٧ - ٧٦٠)، معاهد التنصيص [٩٧/١]، تاريخ بغداد ٧ (١١٢ - ١١٨)

(٣) بشر بن أبي خازم، شاعر جاهلي قديم من بني أسد. الشعر والشعراء (٢٧٠/١). الخزانة (٢٦١/٢ - ٢٦٤)، مختارات ابن الشجري [١٩/٢ - ٣٣].

(٤) بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، سيد بني شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية.

(٥) الطائفة من الشيء: جزء منه. وفي التنزيل العزيز ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾. وقال مجاهد: الطائفة الرجل الواحد إلى الألف وروي عنه أيضاً أنه قال: أقله رجل. لسان (٢٧٢٣/٤) - مادة طوف.

(٦) سورة المزمل الآية (٢٠).

(٧) سورة التوبة الآية (١٢٢).

(٨) راجع اللسان مادة - نذر ص (٤٣٩١/٦).

قال عمرو بن معد يكرب[1]:

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعي السَّمِيعُ   يُؤَرِّقُني وَأَصْحَابي هُجوعُ[2]

يريد الداعي المسمع.

وقوله «أدلجوا»[3]. الإدلاج من أول الليل، تقول من ذلك: أدلج يدلج إدلاجا، والإدّلاج - بتشديد الدال - من آخر الليل تقول منه: أدلج يدلج إدلاجاً - واسمه الدّلجة.

وهذا الحديث في المعنى قريب من معنى الحديث الذي قبله.

* * *

١١ - حدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى ثنا أبو المفلس النميري[4] ثنا الفضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن أبي حازم التمار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إنّمَا مَثَلي وَمَثَلُ النَّاس كَمَثَل رَجُل اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهْ جَعَلَ الفَرَاشُ والذِّبَابُ يَقْتَحِمُونَ فِيها. فَأنَا آخِذٌ بِحُجُزِكُمْ عن النَّارِ وأنْتُمْ تَقْتَحِمُون فيها»[5].

قال أبو محمد:

استوقد بمعنى أوقد كما قالوا استجاب بمعنى أجاب. قال الله عز وجل ﴿**اسْتَجيبُوا لله وَللرَّسُول**[6]﴾، ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذي اسْتَوْقَدَ نَاراً**﴾[7]

---

(١) عمرو بن عبدالله بن عمرو بن عصم. كان فارساً من فرسان اليمن. قدم على رسول الله ﷺ في وفد مذحج. شهد القادسية. الأغاني (١٤/٢٤ - ٣٩)، الأمالي (٣/١٤٧). الإصابة (٥/١٨ - ٢١). الشعر والشعراء (١/٣٧٢)، الإشتقاق ص (٢٤٥).

(٢) البيت في الأصمعيات ص (١٧٢) رقم (٦١)، الشعر والشعراء ص (٣٧٢) الأغاني (١٤/٣٢)، الخزانة [٣/٤٦٠]، اللسان (٣/٢٠٩٦) مادة سمع.

(٣) قال الجوهري: أدْلج القوم إذا ساروا من أول الليل، والاسم الدّلج بالتحريك والدُّلْجة والدّلجة، فإن ساروا من آخر الليل فقد ادّلجوا بتشديد الدّال ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله. لسان العرب - مادة (دلج) (٢/١٤٠٧).

(٤) هو عبد ربه بن خالد بن عبد الملك.

(٥) أخرجه البخاري (١٤/٩٩)، مسلم [١٥/٤٩، ٥٠]، الترمذي (٢/٢٢٤)

سورة الأنفال الآية (٨).

(٧) سورة البقرة الآية (١٧).

وقال الغنوي[1]:

وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالخيفِ مِنْ مِنى[2] فَلَمْ يَسْتَجِبْه عِنْدَ ذاك مُجيبُ

والحجز واحدتها حجزة. تقول: حجزة وحجز وحجزات وهي معقد الإزار[3]، حيث يثنى طرفه قال «النابغة»[4].

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزاتُهُم[5] يُحَيُّونَ بالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ

وهـذا تمثيل من أوجز الكلام وأبلغه وأشده اختصـاراً. تقول أخـذت بحجزتـه عن كذا، إذا صددته عنه ومنعته منه، وتقول: أخذت بناصيته إلى كـذا إذا قدتـه إليه وقهرته عليه.

قال الله عز وجـل: ﴿**مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاّ هُـوَ آخِـذٌ بِنَاصِيَتِهَا**﴾[6] أي هو قـادر عليها مالك لها.

والناصية: تناهي شعر الرأس بما يلي الوجه.

وقال: ﴿**يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤخَذُ بالنَّوَاصِي والأَقْدَام**﴾[7] أي يساقون إلى النار قهراً.

ويقول القائل: ناصيتي بيدك، في معنى الطاعة والانقياد.

---

(١) أنظر: الأصمعيات ص (٩٥ ـ ٩٦)، شواهد المغني (٢٣٦)، الأمالي (٢/١٤٨ ـ ١٥١) اللسان مادة ـ جوب [١/٧١٦].

(٢) في الأصمعيات ولسان العرب: وداعٍ دعا: يا من يجيب إلى الندى.

(٣) وأصل الحُجزة موضع شـد الإزار. ثم قيل لـلإزار حجزة للمجـاورة، واحتجز بـالإزار إذا شدَّه عـلى وسطه، فاستعاره لـلالتجـاء والاعتصـام والتمسـك بـالشيء والتعلق بـه ـ مـادة ـ حجـز ـ ٢/٧٨٦.

(٤) زيـاد بن معاويـة المكنى بأبي أمامة. انـظر ترجمتـه: ابن سلام (١/٥١)، ابن قتيبـة (١/١٥٧) جمهرة ابن حزم: ٢٤١، الخزانة (١/٢٨٧).

(٥) طيب حجزاتهم كنى به عن الفروج يريد أنهم أعِفَّاء عن الفروج، يوم السبـاسب عيد من أعيـاد النصارى. ديوانه ص (٤٧)، اللسان ـ مادة حجز (٢/٧٨٦).

(٦) سورة هود الآية (٥٦)

(٧) سورة الرحمن الآية (٤١).

وقال الفرزدق[1]:

عشية أعطتنا عمان أمورها وقدنا معداً عنوة بالخزائم

يريد أنهم غلبوهم وساقوهم قهراً.

وقوله: **أنا آخذ بحجزكم عن النار**. يقول: أحذركموها وأصدكم عنها وأرغبكم في الجنة ونعيمها، وأنتم في غفلة ساهون لا تشعرون كما يقتحم الفراش النار وهو لا يشعر لميلكم إلى الدنيا وزهرتها وإيثاركم لها على ثواب الله تعالى، وما عنده الذي هو خير وأبقى فهذه موعظة لبعض من أجابوا الدعوة ويحتمل أن يكون وعيداً لمشركي قريش.

١٢ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد بن معدان ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة حدثني بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال[2]:

«مَثَلي ومَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِن الهُدَى والْعِلْم كَمَثَل غَيْثاً أَصابَ الأَرْضَ فَكَانَتْ مِنها طَائِفَةٌ قَبِلَتِ الماء فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكَثير وكَانَتْ مِنْهَا أَجادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ فَنَفَعَ الله بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا ورعُوا وسقوا.

وأَصَابَ طائِفَةً أُخْرَى مِنها الماءُ وَهي قيعانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً ولا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دين الله وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي الله بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ من لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رأساً وَلَم يَقْبَلْ هُدَى الله الذي أُرْسِلْتُ بِهِ».

قال أبو محمد:

الغيث[3] إسم عام للمطر يغيث الله به عباده ويصيب به مواقع النفع لهم. تقول منه غيثت الأرض فهي مغيثة.

---

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة، ولقب بالفرزدق لغلظه وقصره، وكان مَعنّا مِغَناً، يقول في كل شيء، وسريع الجواب. تهابه الشعراء.
أنظر الأغاني: (٢١/٢٩٩ ـ ٤١٦) ـ الشعر والشعراء [١/٤٧١ ـ ٤٨٢]. ابن سلام: ص (٢٩٩).

(٢) الحديث أخرجه البخاري (١/١٨٥)، مسلم (١٥/٤٥).

(٣) راجع مادة (غيث) في اللسان [٤/٣٣٢٣].

والكلأ[1]: الحشيش. قال صاحب كتاب العين[2]: هو اسم لرطبه ويابسه.

قال: والعشب[3] لا يكون إلا رطباً.

وقال أبو زيد الأنصاري[4]:

الكلأ كله ما دام رطباً عشبه وبقله وهو مهموز. والجمع الأكلاء ممدود. يقال: أكلأت الأرض فهي مكلئة. وأكلأت الأرض وأعشبت، وأكلأ المال وأعشب الناس، والناس مكلأون ومعشبون، وقد بدأ الأكلاء والأعشاب والأبقال فأما ذكار الكلأ فعشب وهو ما غلظ منه وعظم. والبقل ما لان منه ودق. وهذا مثل للنبي ﷺ في إبلاغه عن الله عز وجل ودعائه إلى سبيله وإنه بعث رحمة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط مستقيم، ومثل ذلك بالغيث الذي ينشر الله به رحمته في الأرض ويحيي به الأنعام والحرث والذين استمعوا قوله وشاهدوا أمره في اختلاف مذاهبهم وطرائقهم ببقاع الأرض التي يختلف تربها وأماكنها فمنها ذات الرياض المعشبة الكثيفة التي يكثر خيرها ويعم نفعها، ومنها الأماكن ذات الغياض[5] والغدران والنقر والقلات[6]، وغير ذلك من الأماكن التي يستنقع فيها الماء فيرد إليها الناس والأنعام، ومنها ما لا يتعلق من المطر إلّا بمروره عليه، وهو مثل لمن فقه عن الله عز وجل وتفقَّه لما أمر به الرسول ﷺ، فعلم وعلم وعمل، ومثل للحامل

---

(١) راجع مادة (كلأ) في اللسان (٤/ ٣٩١٠).

(٢) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي. أستاذ سيبويه والأصمعي، هو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، قال عنه سفيان الثوري: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد، وله مؤلفات كثيرة منها: كتاب العين في اللغة، وكتاب الجمل، والشواهد. وتوفي رحمه الله سنة ١٧٥ هـ. إنباه الرواة (١/ ٣٤١)، ابن خلكان (٢/ ٢٤٤).

(٣) العشب: الكلأ الرطب واحدته عشبة وهو تترعان الكلإ في الربيع، والكلأ عند العرب يقع على العشب وغيره. لسان [٤/ ٢٩٥٠] ـ مادة عشب.

(٤) سعيد بن أوس من أئمة اللغة والأدب.

(٥) هو الماء المجتمع فينبت فيه الشجر.

(٦) القلت: النقرة في الجبل تمسك الماء، وفي التهذيب: كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع قلات.

علمه إلى من هو أوعى منه، كما قال في الحديث الآخر، «**فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**»[1] ومثل للسامع المعرِض المحروم.

والأجادب[2] في ما أحسب جمع أجداب أو يكون جمعاً لأجدب، وهذا فيما أحسب ولا أحقق سمعت الزجاج يقول: جدبت الأرض وأجدبت: إذا لم تنبت شيئاً.

وسمعت «ابن دريد» يقول: أرض جدبة: اذا كانت قليلة النبات.

آخر الجزء الأول ـ والحمد لله حق حمده
وصلواته على سيدنا محمد رسوله وعبده

ويتلوه في الثاني. حدثنا أبي في عداد منهم الحسن بن المثنى والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وأصحابه وأزواجه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله وحده

(١) رواه الترمذي (٤١٦/٧)، أحمد في مسنده (١٨٣/٥).

(٢) راجع اللسان ـ مادة ـ جدب ص (٥٥٨/١).

الجزء الثاني

كتاب أمثال الحديث

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف
القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن
بن خلاد الرامهرمزي
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني رحمه الله.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف المصري ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى الدقاق بمصر نا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن طالب البغدادي. حدثني القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي بقراءته عليّ في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

١٣ ـ حدثنا أبي في عداد منهم الحسن بن المثنى وأبو جعفر الحضرمي[1] وأبو يحيى الساجي[2] ويعقوب بن مجاهد[3] وابن البرقي[4] وغيرهم قالوا ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني[5] ثنا مالك بن سعير[6] عن الأعمش[7] عن أبي صالح[8] عن أبي

---

(١) محمد بن عبدالله الحضرمي مُطين

(٢) زكريا بن يحيى الساجي. نسبة الى الساج وهو خشب معروف كان يصنعه حافظ البصرة. ثقة فقيه مات سنة ٣٠٧ هـ.

(٣) يعقوب بن مجاهد القاص القرشي المدني أبو حرزة، روى عن القاسم بن محمد وعبد الرحمن بن جابر وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وثقه النسائي وذكره ابن حيان في الثقات مات ٢٥٠ هـ.

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي الحافظ مات سنة ٢٨٠ هـ. دول الإسلام (١٦٩/١). شذرات (١٧٥/٢).

(٥) زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب الحساني البصري ثقة. التقريب (٢٧٠/١).

(٦) مالك بن سُعير ـ بالتصغير ـ لا بأس به ـ تقريب (٢٢٥/٢).

(٧) سليمان بن مهران الأعمش، يكنى أبا محمد. ثقة كوفي أحد الأعلام الحفاظ القراء قال عنه سفيان بن عيينة: سبق أصحابه بخصال كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض توفي سنة ١٤٨ هـ. التقريب (٣٣١/١)، التهذيب (٢٢٢/٤)، تاريخ بغداد (٣/٩)، سير أعلام النبلاء [٢٣٠/٦].

(٨) هو ذكوان السمان المدني ـ روى عن أبي سعيد وأبي الدرداء وعائشة وعنه بنوه سهل وعبدالله =

هريرة[1]، وحدثنا عبدالله بن عباس الطيالسي ثنا مؤمل بن إهاب ثنا مالك بن سعير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال. قال رسول الله ﷺ:

«يا أيها الناس! إنما أنا رحمة مهداة»[2].

قال أبو محمد:

واتفقت ألفاظهم في ضم الميم من قوله «مهداة» إلاّ «ابن البرتي» قال: مِهداة بكسر الميم من الهداية، وكان ضابطاً فيهما متصرفاً في الفقه واللغة، والذى قاله أجود من الاعتبار لأنه بعث ﷺ هاديا كما قال الله عز وجل **﴿وإنَّكَ لَتَهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقيم﴾**[3] وكما قال عز وجلّ، **﴿وأَنْزَلْنَا إلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾**[4] و**﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ﴾**[5].

ومن رواه بضم الميم إنما أراد أن الله أهداه إلى الناس وهو قريب.

* * *

١٤ ـ حدثنا أبي ثنا أحمد بن ملاعب ثنا مالك بن إسماعيل[6] عن حفص بن

= وصالح، وسمع منه الأعمش ألف حديث، وقال أحمد ثقة من أجلّ الناس وأوثقهم، وروى له الجماعة مات سنة، ١٠١ هـ. التقريب (٢٣٨/١)، التهذيب ٢١٩/٣، دول الإسلام للذهبي (٧٠/١) معرفة الثقات (٣٤٥/١).

(١) عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل. وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً: وقال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وقال ابن حزم إن مسند تقي بن مخلد، احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلثمائة حديث مات سنة ٥٧ هـ. أو ٥٩ هـ.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [٣٥/١] من طريق زياد بن يحيى الحساني عن مالك بن سعيد نا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. وقال هذا حديث صحيح على شرطهما وأقره الذهبي.

(٣) سورة الشورى الآية (٥٢).

(٤) سورة النحل الآية (٤٤).

(٥) سورة إبراهيم الآية (١).

(٦) مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي. سبط حماد بن أبي سليمان. ثقة متقن. تقريب (٢٢٣/٢).

حميد[1] عن عكرمة[2] عن ابن عباس[3] عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ:

إني ممسك بحجزكم عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب ويوشك أن أرسل حجزكم، وأنا فرط لكم على الحوض فتردون عليّ معاً وأشتاتاً - يقولِ جميعاً - فأعرفكم بأسمائكم وبسيماكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله. فيذهب بكم ذات الشمال وأناشد فيكم رب العالمين، فأقول يا رب أمتي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. إنهم كانوا يمشون القهقرى بعدك فلأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي يا محمد! فأقول لا أملك لك من الله شيئاً. قد بلغت ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيراً له رغاء ينادي يا محمد! فأقول لا أملك لك من الله شيئاً. قد بلغت. ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرساً له حمحمَة ينادي يا محمد! يا محمد!، فأقول لا أملك لك من الله شيئاً. قد بلغت ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعاً من أدم ينادي يا محمد! فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً. قد بلغت».

قال أبو محمد:

قوله «آخذ بحجزكم عن النار». الحجزة: مشد الإزار وقد تقدم ذكرها.

وقوله «يوشك أن أرسل حجزكم». يقول: يوشك أن أفارقكم ويحول الموت بيني وبينكم. ويوشك في معنى يسرع، وهو بكسر الشين. قال الشاعر[4]:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ في بَعْضِ غرَّاته يُوَافِقُهَا

---

(١) حفص بن حميد القُمِّي - نسبة إلى قم وهي بلدة في إيران - لا بأس به، تقريب (١/١٨٦).

(٢) أبو عبدالله القرشي المدني مولى ابن عباس، روى عنه وعن علي بن أبي طالب وابن عمر وعنه الزهري وقتادة. وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي. روى له الجماعة مات سنة ١٠٧ هـ. التقريب (٢/٣٠)، التهذيب: (٧/٢٧٣). سير أعلام النبلاء [٥/٣١] معرفة الثقات [٢/١٤٥].

(٣) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس المكي المدني ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وحبر الأمة وفقيهها وترجمان القرآن له ١٦٦٠ حديثاً لكنه لم يسمع من النبي ﷺ إلا خمسة وعشرين حديثاً مات سنة ٦٨ هـ. التقريب [١/٤٢٥]. التهذيب [٥/٢٧٦]. الإصابة (٢/٣٣٠).

(٤) البيت لأمية بن أبي الصلت الشاعر الجاهلي المتنسك الذي كان يتمنى أن يكون ذلك النبي =

وقوله، «أنا فرط لكم على الحوض»، يقول أتقدمكم وأسبقكم إليه. وفارط القوم الذي يتقدمهم إلى الماء، وفعله فرط يفرط فرطاً.

وقوله: «فتردون عليّ معاً وأشتاتاً» يقول جميعاً ومتفرقين، «فأعرفكم بسيماكم» السيماء: العلامة التي يعرف بها الخير والشر من الإنسان قال الله عز وجل: ﴿**سِيماهُمْ في وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[1] وقال ﴿**يُعرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ**﴾[2]، والسيماء مثله ممدود.

وأنشدنا أبو خليفة قال: أنشدنا «التوزي»[3]:

غُلامٌ رَمَاهُ اللّهُ بالحُسْنِ يافِعاً[4] … له سِيمَياء لا تَشُقُّ عَلى البَصَرِ

وقوله «فيذهب بكم ذات الشمال» يعني طريق الحساب والعقاب وقوله «أناشد فيكم رب العالمين» يقول أطلب إليه وأسأله العفو عنكم والتجاوز عن سيئاتكم، وهو كما يقول القائل نشدتك الله والرحم. وقوله «إنهم كانوا يمشون القهقرى بعدك» معناه كانوا يخالفون أمرك ويسلكون غير سبيلك. والقهقرى: أن يمشي الانسان مولياً.

= المنتظر، ولما بعث النبي ﷺ حقد عليه ولم يؤمن برسالته. أنظر الأغاني (٣/١٧٩ - ١٨٥)، الشعر والشعراء ص (٤٥٩) طبقات فحول الشعراء ص (٢٦٢)، الإشتقاق ص (١٨٤). والبيت شاهد من شواهد العربية مبثوث في كتب النحو وغيرها.

(١) سورة الفتح الآية (٢٩).

(٢) سورة الرحمن الآية (٤١).

(٣) أبو عبدالله بن محمد التوجي ويقال التوزي - نسبة الى توج أو توز وهي مدينة بفارس فتحت في عهد عمر بن الخطاب - أخذ العربية عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي ومات عام ٢٣٠ هـ.
والبيت لأسيد بن عنقاء الفزاري من أبيات يمدح فيها عميلة الفزاري الذي واساه بماله وقاسمه إياه لما رأى من شدة حاجته، ومطلعها:

رآني على ما بي عميلة فاشتكى … إلى ماله حالي أَسَرَّ كَمَا جَهَر

والأبيات في الحماسة (٤/٦٨)، والأمالي (١/٢٣٧)، عيون الأخبار (٤/٢٦)، والبيت في اللسان - مادة سوم (٣/٢١٥٨).

(٤) في الحماسة، «بالخير يافعاً، والأمالي، بالخير مُقْبِلًا» وعلق صاحب اللسان بقوله: «إن أبا الرياش قال: لا يروي بيت ابن العنقاء الفزاري: غلام رماه الله بالحسن يافعاً، إلّا أعمى البصيرة لأن الحسن مولود وإنما هو: رماه الله بالخير يافعاً»، لسان - مادة (سوم).

وقوله: «يحمل شاة لها ثغاء». الثغاء صوت الشاء. تقول ثغت الشاة تثغو ثغاء[1]، ورغا البعير[2] يرغو رغاء.

والحمحمة[3]: صوت الفرس وهو دون الصهيل.

قال «أبو عبيد»، [4] هو صوت الفرس للشعير.

«والقشع من أدم»، وربما اتخذ من جلود الإبل يحرز فيه أهل البدو أمتعتهم وهو موضع الخزانة من أهل الحاضرة.

قال متمم[5]:

ولاَ بَـرِمَاً تُهدى النِّسَـاءُ لِعُـرْسِـهِ   إذا الْقَشْعُ مِنْ حَسْنِ الشتـاءِ تَقَعْقَعَـا[6]

يقول إنه يخف في الشتاء للمحل.

وهذا في الغلول كما قال الله عز وجلّ[7]:

﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ ثُمّ تُوَفّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾

وقد تضمن هذا الحديث تذكيراً وتخويفاً وموعظة يقع خطابها عاماً ومعناه الخصوص. وعلى هذا سائر الكلام المؤلف في الخطب والمواعظ. كقول الواعظ «**كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب. وقد نسينا كل واعظة وأمنّا كل جائحة**».

وهذا من كلام يروى عنه ﷺ في خطبة له معروفة وهو من أخبر الله أن جنوبهم

---

(١) الثغاء: صوت الشاء والماعز وما شاكلهما. وفي المحكم: الثغاء صوت الغنم والظباء عند الولادة وغيرها.

(٢) الرغاء: صوت ذوات الخف.

(٣) راجع اللسان ـ مادة (حمم) ـ [١٠١٢/٢].

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام من أئمة اللغة والحديث، صاحب كتاب «غريب الحديث» وكان ثقة ورعاً توفي سنة ٢٢٤ هـ.

(٥) هو متمم بن نويرة بن جمرة. صحابي له في أخيه مالك بن نويرة قصائد يرثيه من غرر الشعر. «ابن سلام» ص [٢٠٤ ـ ٢٠٩] الشعر والشعراء ص (٣٣٧).

(٦) البيت في المفضليات (٩٤٩/٢)، الأمالي (١٩/١)، المسمط (٨٧) اللسان ـ مادة برم (٢٦٨/١)، مادة ـ قشع (٣٦٣٧/٥).

(٧) سورة آل عمران الآية (١٦١).

تتجافى عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً[1]، وأن قلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون[2] من هذا الخطاب خارجون.

وقال الله عز وجل ﴿**يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم**﴾[3].

والمراد بهذا الخطاب أهل البغي وتقديره: يا أيها الباغون: فأما ﴿**التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله**﴾[4] فبعداء من البغي خارجون من هذا النعت.

وإنما استقصيت القول في هذا مع وضوحه وظهوره، لأن من الشيوخ من يتهيب رواية هذا الحديث مقدراً أنه يتعلق بشيء من ذم الصحابة أهل الهجرة والنصرة.

وحضرت موسى بن هارون وهو يقرأ علينا كتاب «الزهد» لسيار بن حاتم[5]، فمر بهذا الحديث فطواه وامتنع من روايته، وهذا مذهب من لا يتعلق من الحديث إلا بالرواية. ويقول فيما يقوم في نفسه على تزوير الرواة والطعن عليهم، وكان بعض أصحابنا يزعم أن هذا الخطاب إنما هو لأهل الردة الذين منعوا الصدقة إذ كان الله قد أعلم نبيه أنهم يرتدون ويمنعون الصدقة. ويصرف قوله «يحمل شاة لها ثغاء وبعيراً له رغاء» إلى هذا الوجه.

يقول يمنع حق الله عز وجلّ فيها ويمنع حق الله في فرسه في ارتباطه والجهاد عليه، وفيما يحرزه ويدخره في قشعه، وعلى أن بعض الفقهاء قد أوجب الصدقة في الخيل وهو قول حماد بن أبي سليمان[6].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾سورة السجدة الآية (١٦).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبُهُم وجِلَةٌ أنهم إلى ربهم راجعون﴾. سورة المؤمنون الآية (٦٠).

(٣) سورة يونس الآية (٢٣).

(٤) سورة التوبة الآية (١١٢).

(٥) سيار بن حاتم. أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام مات سنة ٢٠٠ هـ.

(٦) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري أبو إسماعيل الكوفي. فقيه صدوق شيخ أبي حنيفة مات سنة ١٢٠ هـ. التقريب (١/١٩٧)، دول الإسلام: (١/٨٢) التهذيب (٣/١٦)، الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/٣٣٣)، سير أعلام النبلاء (٥/٢٣٤).

وقال الأوزاعي[1]: إذا كانت الدواب للبيع ففيها الصدقة.

وقال أبو حنيفة[2]: اذا كانت خيلاً فيها إناث فطلب نسلها ففيها الصدقة في كل أربعين فرساً فرس.

وقال بعضهم: في الخيل السائمة إن المصدق بالخيار إن شاء أخذ من كل فرس ديناراً أو عشرة دراهم، وإن شاء قومها ثم أخذ من كل مائتي درهم خمسة دراهم وهذا القول «لزفر»[3].

قال أبو يوسف[4]: ليس هذا بشيء.

وفي قوله «يحمل شاة وبعيراً وفرساً» وجهان:

أحدهما: أن يكون حمله له على التمثيل والمجاز بمعنى أن يحمل وزره ويبوء بإثمه

والوجه الآخر: أن يكون على ظاهره فيجعل حمله له عقوبة له ومثله كما ورد عنه ﷺ في مانع حق الله عز وجلّ في غنمه أنه يبطح لها بقاع قرقر تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها.

وقال الله عز وجلّ في مانع الزكاة:

﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[5].

١٥ - حدثنا القاسم بن زكريا ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا يحيى بن سعيد[6] الأموي

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو الشافعي سكن دمشق ثم تحول إلى بيروت ومات بها، وكان إماماً من أئمة الدين الأعلام، روى عن عطاء بن أبي رباح وقتادة وعنه الزهري ويحيى بن أبي كثير. مات سنة ١٥٨ هـ.

(٢) أبو حنيفة النعمان بن ثابت. ولد سنة ٨٠ هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ.

(٣) زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، ومن أصحاب أبي حنيفة توفي عام ١٥٨ هـ.

(٤) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب من أصحاب أبي حنيفة. تولى القضاء في عهد الهادي والرشيد فكان سبباً في انتشار مذهب أبي حنيفة في العراق توفي عام ١٨٢ هـ.

(٥) سورة التوبة الآية (٣٥).

(٦) يحيى بن سعيد بن العاص الأموي ثقة، التقريب (٢/٣٤٨).

عن يحيى بن سعيد[1] عن نافع عن ابن عمر قال: بعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة فقال[2]:

«إياك أن تأتي ببعير تحمله له رغاء فقال: لا آخذه ولا أجيء به. فأعفاه».

١٦ ـ حدثنا أبي ثنا أبو الخطاب الحساني ثنا يزيد بن زريع[3] حدثني روح بن القاسم[4] حدثني سهيل بن أبي صالح[5] عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ[6]:

«مَا مِنْ عَبْدٍ لَهُ مَالٌ لا يُؤدّي زَكَاتَهُ إلاّ جُمِع لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُحْمَى عَلَيْه صَفَائِحَ في جهَنَّمَ وَيُكْوى بها جَبينُهُ مِنْ ظَهْرِهِ حَتىَّ يَقْضِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ عِبَادِهِ في يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُه خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ ثُمّ يرى سَبِيلَهُ إمَّا إلى الجَنَّةِ وإمّا إلى النَّارِ. وَما مِنْ صَاحِبِ إبلٍ لا يُؤدِّي زَكاتَهَا إلاّ يُجَاءَ به يَوْمَ القيامةِ كَأَكْبَرِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِنّ بُطح لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ[7] تَطَأُه بِأظْلاَفِها وَتَنْطحُ بِقُرونِها لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ ولاَ جَلْحَاءُ، كُلَّمَا مَضَتْ عَلَيْهِ أُخْراهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاَهَا حَتّى يَقْضِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ عِبَادِه في يَوْمٍ كَانَ مِقْدارُه خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مما تَعُدُّونَ ثُمّ يَرَى سَبِيلَه إمّا إلى الجَنّةِ وإمَّا إلى النَّارِ.

---

(١) يحيى بن سعيد بن قيس بن فهد الأنصاري، مدني تابعي ثقة، وكان له فقه وولي القضاء. التقريب (٢/٣٤٨)، التهذيب (١١/ ٢٢١)، سير أعلام النبلاء (٥/٤٤٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٩٨)، «من حديث طويل» وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وانظر: الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/٨٦].

(٣) يزيد بن زريع البصري أبو معاوية، ثقة ثبت مات سنة ٢٨٠ هـ. التهذيب (١١/٣٢٥)، التقريب، (٢/٣٦٤). معرفة الثقات (٢/٣٦٣).

(٤) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري، ثقة حافظ التقريب (١/٢٥٤).

(٥) سهيل بن أبي صالح أبو اليزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخره، التقريب (١/٢٣٨)، التهذيب (٤/٦٤)، معرفة الثقات (١/٤٤٠).

(٦) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٧/٦٤ ـ ٧٠) وبلفظ، وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلاّ بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه أُخراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. ثم يرى سبيله إمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلاّ بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلمّا مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله في عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

(٧) قرقر: القاع المستوي من الأرض.

قِيل يَا رَسُولَ الله والخيْلُ؟ قَالَ: الخَيْلُ مَعْقُودُ في نَواصِيها الْخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ والخَيْلُ لِثلاثَة:

لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِآخَر سِتْرٌ، وَلِآخَرَ وِزْرٌ.

فَأَمّا التي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ يَحْبِسُها وَيُعِدُّهَا في سَبيلِ الله، فما غَيَّبَتْ في بُطُونِها فَهُو لَهُ أَجْرٌ، وَلَوْ رعاهَا في مَرْجٍ كَانَ لَهُ فيما غَيَّبَتْ في بُطونِها أَجْرٌ، وَلَوْ اسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْن كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَتْهَا أَجْرٌ. وَلَوْ عَرضَ لَها نَهْرٌ فَسَقَاهَا مِنْهُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ غَيَّبَتها في بُطونِهَا أَجْرٌ حَتَّى أَنَّهُ لَيَذْكُر الأَجْرَ في أَرْوَاثِهَا وَأَبْوالِهَا.

وأَمَّا التي هي لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ يتخذُهَا تَعُففاً وَتَجَمُّلاً وَتَكَرُّماً وَلاَ يَنْسَى حَقَّ اللهِ في ظُهُورِهَا ولاَ بُطُونِهَا في عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِه.

وأَمَا التي هي عَلَيْه وِزْرٌ فَرَجُلٌ يَتَّخِذُها أشَراً وَبطَراً وَرِيَاءَ النَّاسِ وَبَذَخاً قيل يا رسول الله! فالحُمُرْ؟ قَالَ: مَا أُنْزِل فيها عَليَّ شيءٌ إلاّ هذه الآية الجامعة «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ»[1].

قال أبو محمد:

قوله «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، فإني سمعت «أبا عبدالله بن عرفة» يقول: ذهب ناس إلى أن الله عزّ وجلّ يفعل فيه من الأفعال ما يفعل مثله في خمسين ألف سنة.

قال: وأمّا كلام العرب فإنهم يصفون أيام الشدة ولياليها بالطول، وأيام الرخاء والسرور بالقصر، وإنما يراد شدة ذلك اليوم وثقله وعظمه وهوله كما قال الشاعر:

تَعالوا أَعِينُوني على اللّيْلِ إنَّه ... على كلِّ عَيْنٍ لا تَنَامُ طَويلُ[2]

فاعلم أنه يطول على الساهر لشدته عليه، ولا زيادة في الليل ولا نقصان في المقدار الذي قدره الله عز وجل.

---

(١) سورة الزلزلة الآية (٧ ـ ٨).

(٢) أنظر: تشبيهات ابن أبي عون (٢٠١)، وشرح المختار ص (١٩)، وأمالي الزجاجي ص (١٢) منسوباً لمسلم بن جندب الهذلي، وجاء في سرور النفس، ص (٢٨) منسوباً إلى الحارث بن خالد.

وقال آخر يذكر يوماً بالشدة:

فقلت لأصحابي مشيراً إليهم ... أذا اليوم أم يوم القيامة أطول

وقال ابن أبي كاهل[1]:

كُلَّمَا قُلْتُ مَضَى أَوَّلُهُ ... عَطفَ الآخرُ مِنْهُ فَرَجَعْ

وقال آخر في قصر أيام السرور[3]:

تَمَتّع بِذَا اليَوْمِ القصير فَإنَّهُ ... رهينٌ بأَيَّام الشُّهُورِ الأَطَاولِ

وقال ابن أبي ربيعة[4]:

فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُه ... وَمَا كَانَ لَيْلي قَبْلَ ذَلِك يَقْصُرُ

وقال حميد بن ثور الهلالي[5]:

وَكَائِنْ لَهَوْنَا مِنْ رَبيعٍ مَسَرَّةٍ ... وَصَيْفٍ لَهَوْنَاهُ قَصِيرٍ ظَهَائِرُه

* * *

---

(١) هو سويد بن أبي كاهل شاعر مخضرم يكنى أبا سعد، عاش في الجاهلية دهراً وكانت العرب تسمي قصيدته العينية «اليتيمة» لما اشتملت عليه من الأمثال ومات بعد سنة ٦٠ من الهجرة. وترجمته في الأغاني: ١١/١٦٥ ـ ١٦٧، الإصابة: ٣/١٧٢ ـ ١٧٣، الشعر والشعراء: [١/٤٢١]. الإشتقاق: ٢٠٥، ابن سلام [١٥٢] والبيت من قصيدته العينية التي مطلعها:

بسطت رابعة الحبل لنا ... فوصلنا الحبل منها ما انقطع

(٢) راجع القصيدة في المفضليات بشرح التبريزي: [٢/٧٠٠]. منتهى الطلب: ١/٨١ والشعر والشعراء ص (١/٤٢١)، والبيت في الأمالي مع أبيات أخرى: [١/١٠١].

(٣) البيت للرماح بن يزيد المشهور بابن ميادة، وميادة أمه. أنظر ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز ص (١٠٥ ـ ١٠٩)، الشعر والشعراء ص (٢/٧٧١)، الأغاني (٢/٨٥ ـ ١١٦)، الإشتقاق ص (١٧٥)، والبيت في طبقات ابن المعتز مع أبيات أخرى ص (١٠٨)، الأمالي (١/١٦١)، الحماسة (٣/١٦٧).

(٤) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، من بني مخزوم، ويكنى أبا الخطاب وكان فاسقاً يتعرض للنساء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج، ثم تاب في أخرياته وختم له بالشهادة. الأغاني (١/٢٨ ـ ٩٤)، الشعر والشعراء ٢/٥٣، والبيت من قصيدته الرائية الشهيرة التي مطلعها:

أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكر ... غداة غدٍ أمْ رائحٌ فمهجِّرُ

ديوانه ص (٦٤ ـ ٦٧) ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٥) حميد بن ثور بن عبدالله بن عامر الهلالي. شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وقضى الشطر الأكبر في =

١٧ ـ حدثنا موسى بن هارون وجعفر بن محمد الفريابي قالا ثنا قتيبة بن سعيد[١] ثنا ليث[٢] عن سعيد بن أبي سعيد[٣] عن عياض بن عبدالله بن أبي سرح[٤] عن أبي سعيد الخدري[٥] قال[٦]:

«قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَال: لَا والله مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إلَّا مَا يُخْرِجُ الله لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُول الله! أَوَ يَأْتِي الخيْرُ بالشَّرِّ؟ فَصَمَت رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: كَيفَ قُلْتَ؟ قَالَ يَا رَسُولَ الله وَهَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ: إنَّ الخَيْرَ لا يَأتي إلَّا بِالْخَيْر، وإنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبيعُ لَمَا يَقْتُلُ حَبطاً أو يُلِمُّ إلَّا آكِلَةَ الخضِرِ أَكَلَتْ حَتّى إِذَا آمْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهُ اسْتَقْبَلَتَ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ اجْتَرَّتْ فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ، فَمَنْ أَخَذَ مَالاً بحقّه يُبَارَكُ لَهُ فيهِ. وَمَنْ أَخَذَ مالاً بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الذي يأكُلُ ولَا يَشْبعُ».

حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أمية بن بسطام[٧] ثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام الدستوائي[٨] ـ وحدثنا الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا إسماعيل بن

= الإسلام. ولذا عدّه ابن سلام وغيره من شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين ترجمته في الإصابة (٢/٣٩ ـ ٤٠)، الأغاني (٤/٩٧ ـ ٩٨)، معجم الأدباء ٤/١٥٣ ـ ١٥٥)، الشعر والشعراء (١/٣٩٠)، ابن سلام (٥٨٤)، والبيت في ديوانه ص (٩٠)، كائن: إسم استفهام بمعنى كم التي تفيد الكثرة، الظهائر جمع ظهيرة وهي انتصاف في النهار.

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل ثقة ثبت، تقريب (٢/١٢٣).

(٢) ليث بن سعد يكنى أبا الحارث، مصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. التقريب (٢/١٣٨)، التهذيب (٨/٤٥٩)، تاريخ بغداد (١٣/١٣)، سير أعلام النبلاء ٨/١٥٥.

(٣) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري. ثقة من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين.

(٤) عياض بن عبدالله بن أبي سرح القرشي العامري المكي ثقة مات على رأس المائة، التقريب [٢/٩٦]، التهذيب [٨/٢٠٠]، معرفة الثقات (٢/١٩٨).

(٥) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري مشهور بكنيته من مشاهير الصحابة، ومن المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ مات سنة ٦٤ هـ.

(٦) الحديث أخرجه مسلم [٧/١٤١ ـ ١٤٤]، البخاري (٤/٧٠)، أحمد (٣/٧).

(٧) أمية بن بِسطام العيشي البصري، المكنى بأبي بكر صدوق. التقريب (١/٨٣).

(٨) هشام بن أبي عبدالله الدستوائي أبو بكر البصري. روى عن قتادة، وأبي الزبير ويحيى بن أبي كثير وعنه شعبة بن الحجاج وابن المبارك وابن مهدي، قال عنه العجلي ثقة ثبت. التقريب (٢/٣٣٠)، التهذيب (١١/٤٣). سير أعلام النبلاء ٧/١٥١ معرفة الثقات (٢/٣٣٠).

إبراهيم[١] ثنا هشام الدستوائي حدثنا يحيى بن أبي كثير[٢] ثنا هلال بن أبي ميمونة[٣] عن عطاء بن يسار[٤] عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ.

قال أبو محمد:

الزهرة: نوار الربيع. وزهرة الدنيا حسنها وبهجتها وما أظهر الله عليها مما يتنافس فيه أهلها، وإنما سميت الدنيا لأنها دانية تتقدم الآخرة. والربيع فصل من الزمان مختلف فيه. ويسمى المطر بعينه ربيعاً، ويقال للرجل الجواد الكثير المعروف الفائض الخير ربيع. ويجمع معنى الخصب والسعة والخير كما قال المعذل بن غيلان:

أرى خلة من صحبة وقرابة ... وذي رحم ما كنت ممن يضيعها

ولو ساعدتني بالمكارم قدرة ... لفاض عليهم بالنوال ربيعها

قال أبو زيد سعيد بن أوس:

أول الربيع عند طلوع الحمل والثور والجوزاء ثم الصيف، وهو عند طلوع السرطان والأسد والسنبلة. قاله الأصمعي[٥] في كتاب الصفات. أخبرني «أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة» عن أبيه[٦] وغير واحد ولا اثنين من أهل العلم أن الربيع

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسم الأسدي أبو بشر البصري المعروف بابن عُلَيّة، ثقة حافظ (التقريب ١/٦٦).

(٢) يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي الطائي، روى عن أنس مرسلاً، وعكرمة والسائب بن يزيد وعنه يحيى بن سعيد والأوزاعي. ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. روى له الجماعة، التقريب (٢/٣٥٦)، التهذيب (١١/٢٦٨)، معرفة الثقات (٢/٣٥٧).

(٣) هلال بن علي بن أسامة العامري المدني وينسب إلى جده ثقة.

(٤) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل. صاحب مواعظ وعبادة. التقريب (٢/٢٣)، التهذيب (٧/٢١٧). معرفة الثقات (٢/١٣٨).

(٥) أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري، أحد أئمة اللغة، ومن أصدق الناس في رواية العربية وكان حسن الصوت جيد الإلقاء حتى قال فيه أبو نواس: إنه بلبل يطرب الناس بنغماته، قدم بغداد واتصل بالبرامكة وله مؤلفات كثيرة منها: كتاب الأصول، والنوادر، ومات سنة ١٢٥ هـ.

ابن خلكان (٣/١٧٠)، إنباه الرواة (٢/١٩٧).

(٦) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أحد أئمة العلماء والأدباء والحفاظ كان إماماً في اللغة والأدب، عالماً بمشكل القرآن ومعانيه، وغريب الحديث ومراميه. صاحب المؤلفات المعروفة =

عنـد العرب وهـو الفصل الـذي يسميه النـاس الخـريف، وذلك عند حلول الشمس برأس الميزان.

قال ابن قتيبة:

وإنما سمته العرب الربيع[1] لأن أول المطر يكون فيه وسماه الناس الخـريف لأن الثمار تخترف فيه. فهذا قـول العرب أو أكـثرهم، وقد أوجبـه ضرب من القياس لأنهم يسمـون الفصل الـذي يذكـر فيـه حلول الشمس السرطـان والأسـد والسنبلة قيـظاً، وهـو الوقت الـذي تحمى فيه الشمس ويشتـد فيه الحـر وفصل الصيف مقـرون بـه لا محالة، وهو يتقدمه إذ كـان لا يجـوز أن يتأخـر، ولأن المشاهـدة تبطله، وقـد جمع بـين الصيف وبينه.

قال الشاعر[2]:

أَمَـا يَسْتَفِيقُ القَلْبُ إلاَّ انْـبرى لَـهُ ... تَـوَهُّمُ صَيْـفٍ مِنْ سُـعادٍ وَمَـرْبَـعِ

وقد يجوز أن يتباعد أحد الوقتين عن الآخر.

وحدثني «عبدالله بن الحسن بن النعمان القزاز ثنا الحسين بن عـلي العجلي[3] قـال سمعت يحيى بن آدم[4] يقول: السنة أربعةأزمنة كـل ثلاثـة أشهر منهـا زمان. فـالربيـع زمـان وهو أيلول وتشرين الأول وتشرين الثـاني، ثم الشتاء زمـان وهـو كـانـون الأول وكانون الثاني وشباط. ثم الصيف زمان وهو آذار ونيسـان وأيار، ثم القيظ زمـان وهو حزيران وتموز وآب.

= كعيون الأخبار، والمعارف، والشعر والشعراء وغيرها. توفي عام ٢٧٦ هـ.

(١) راجع لسان العرب ـ مادة (ربع). ٣/١٥٦٤.

(٢) البيت لعبيدالله بن عبدالله المعروف بابن الدمينة من خثعم، وأمه الدمينة بنت حذيفة السلولية. الأغـاني (١٥/١٤٤ ـ ١٥٠). اللآلىء ص (١٣٦) والشعـر والشعـراء (٢/٧٣١). والبيت في الحماسة لأبي تمام (٣/١١٥) وبعده:

أخـادعُ عن أطلالهـا العـين إنّـه ... متى تعـرف الأطـلال عينـك تـدمـع

(٣) الحسين بن علي بن الأسود العجلي أبـو عبـدالله الكـوفي، نزيـل بغداد، صـدوق يخطىء كثيـراً. التقريب (١/١٧٧)، التهذيب (٢/٣٥٧)، سير أعلام النبلاء (٩/٣٩٩).

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبـو زكريـا، مولى بني أميـة، ثقة حـافظ فـاضـل. التقـريب (٢/٢٤١)، التهذيب (١١/١٧٥)، معرفة الثقات (٢/٣٤٧).

وسمعت ابراهيم بن السري يقول: من الناس من يجعل الربيع الأول من السنة ابتداؤه لثلاث وعشرين تمضي من أيلول وعند ذلك يستوي الليل والنهار، ومنهم من يجعل الربيع الأول في تسعة عشر تمضي من آذار، قال: وذلك آخر أمطار الشتاء وأول مطر الربيع.

وقال: وفي آخر يوم من نيسان آخر مطر الربيع وأول مطر الصيف. وقال «أبو حاتم السجستاني»: الوَسْمِي[1]: أول مطر الربيع وهو أول المطر والذي يسم الأرض.

وقد تردد ذكر الربيع في الشعر، فمنهم من جعله المطر بعينه، ومنهم من جعله النبات، ومنهم من جعله الوقت.

فأما ما جاء في وصفه وطيب أوانه من قديم الشعر وحديثه، فإنما يعني به أيام النشر والزهر والنور كما قال البحتري[2]:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَال ضَاحِكاً ... مِنَ الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وَقَدْ نَبَّهَ النَّيْرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى ... أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالأَمْسِ نُوَّمَا

فأوجب اسم الربيع لفصل نيسان.

وقال أبو تمام[3]: **إن الربيع أول الأزمان**.

وهذه صفة زمن النور.

وأنشدنا «ابن عرفة» بيتين:

تواصلنا على الأيام باق ... ولكن هجرنا مطر الربيع

يروعك صوبه لكن تراه ... على روعاته داني النزوع

وهذا نعت المطر في آذار. وليس هذا مما لا تقوم في مثله حجة من شعر المتأخرين لأن أصحابه أعلام الدراية، وسواء قالوا ذلك قولاً أو أتوا به شعراً.

---

(١) الوَسْمِي: مطر أول الربيع وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض بالنبات فيصير فيها أثراً في أول السنة. لسان ـ مادة (وسم) ـ ٦/٤٨٣٨.

(٢) البحتري الوليد بن عبيد المتوفى سنة (٢٨٣ هـ ـ ٢٨٥ هـ). أنظر ترجمته: الأغاني (١٨/١٦٧)، معاهد التنصيص (١/٨١)، تاريخ بغداد ١٣/٤٧٦ شذرات الذهب ٢/١٨٦، ابن المعتز ص (٣٩٣)، والأبيات في ديوانه (٤/٢٠٩٠).

(٣) حبيب بن أوس الطائي ـ أنظر في ترجمته ابن المعتز ص (٢٨٢)، والأغاني (١٦/٣٨٣)، تاريخ بغداد (٨/٢٤٨)، شذرات الذهب [٢/٧٢].

وأحسبه نقل اسم زمن النور إلى اسم الربيع لأن آثار المطر الذي جعله الله حياة للأرض وسبباً للبشر تظهر فيه، ويدلل على صحة هذا التأويل قول الله عزّ وجلّ:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[1].

وليس اخضرارها عقيب يوم يمطر فيه. إنما المعنى أنه سبب له بإذن الله عز وجل، وزعم قوم أن هذا بمكة موجود تخضر الأرض في ليلة واحدة ولا يكون إلا بمكة.

وأما ما جاء في معنى المطر بعينه قولة الشاعر[2]:

خَلِيلَيَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي ... فَفِي القَلْبِ مِنِّي[3] زفرَةٌ وَصُدُوعُ
وَلَوْ جَاوَرَتْنَا العامَ خَرْقَاءُ لَمْ نُبَلْ ... عَلَى جَدْبِنَا ألا يَصُوبَ ربيع

وقال آخر:

إذَا عِبتَ عَنَّا غَابَ عَنّا ربيعُنا ... ونُسْقَى الغَمامَ الغدقَ حِينَ نؤوبُ

وقال أبو طالب بن عبد المطلب في النبي ﷺ هذا البيت[4]:

وَأَبْيَض يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ربيعُ اليَتَامَى عصمةٌ للأرَامِلِ

وأنشدنا «الحامض»: ثمال اليتامى.

وأنشدنا «وكيع» لصموت الأعرابية[5]، قال ورواه الأصمعي:

فَكِه إلى جَنْبِ الخِوَانِ إذا سَرَتْ[6] ... نَكْبَاءُ «تَقْطَعُ منبت[7]» الأطْنَابِ
وأبُو اليَتَامَى يَنْبُتُونَ فناءه[8] ... «نبت الربيعِ[9]» بِكَالِىءٍ مِعْشَابِ

---

(١) سورة الحج الآية (٦٣).

(٢) البيتان لعمرو بن حكيم، الحماسة بشرح التبريزي (٣/١٩٤).

(٣) في ديوان الحماسة: منه.

(٤) الخزانة (١/٢٥٠ ـ ٢٦١)، سيرة ابن هشام (١/٢٧٤) من أبيات له يتعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها ويخبرهم أنه غير مُسْلم رسول الله ﷺ ولا تاركه لشيء أبداً حتى يهلك دونه ومطلعها:

ولما رأيت القوم لا وُدّ فيهم ... وقد قطعوا كل العُرَى والوسائل

(٥) البيتان لأخت المقصص الباهلية. الحماسة بشرح التبريزي (٣/٦٨).

(٦) في ديوان الحماسة: غدت.

(٧) في ديوان الحماسة: تقلع ثابت.

(٨) في ديوان الحماسة: ببابه.

(٩) في ديوان الحماسة: نبت الفراخ.

فقوله ﷺ «**إن ممَّا ينبت الربيع لما يقتل حبطاً أو يلم**».

قال «ابن دُريد»: هذا من أبلغ الكلام في تحذير الدنيا والاغترار بزهوتها والركون إلى غضارتها، وذلك أن الماشية يروقها نبت الربيع فتأكل منه بأعينها، فربما تفتقت سمناً فهلكت. يقول: فمن أعطي كفواً ورفاهية عيش في دنياه فليقتصد ولا ينهمك فيها فتلهيه عن الاحتراز لآخرته فيهلك كما أن الماشية تلهيها زهرة النبات فتأكل حتى تهلك.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر. حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ. كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمونَ**﴾[1].

وقال بعض الشعراء يذكر الدنيا:

كَيْفَ يَحْلُو طَعْمُ شَيْءٍ زائِلٍ ... رُبَّ حُلْوٍ مِنْ مَذَاقِ العَيْشِ مُرّ

والحبط[2]: انتفاخ بطن الدابة من الامتلاء أو من المرض. يقال حبط يحبط حبطاً. ويقال أن «الحارث بن مازن بن عمرو بن تميم» سمي الحبط لأنه أصابه مثل ذلك وهو في سفر له فمات، والنسبة اليه حبَطي ـ بفتح الباء ـ كما ينسب إلى سلمة سلمي، وإلى سفرة سفري لأنهم يستثقلون الكسرة مع الياء وقوله «أو يلم» يعني أو يقرب، وهذا قول «أبي عبيد».

وقوله «فمن أخذ مالاً بحقه يبارك له فيه». البركة: الكثرة والاتساع هكذا قاله لنا «ابن عرفة» وسألت عنه «الحامض» فلم يذكره. يقول: من أخذ من الدنيا شيئاً على طريق الاقتصاد والرضى بالقسم حيي بعز القناعة وغنى النفس حياة طيبة، ومن طمح بصره إلى كل ما يرى من المتاع بها فهو في منزلة البهيمة التي تأكل فتمتلىء ثم تروث. والثلط: الروث وتبول ثم تجتر. والجرة أن تخرج ما في بطنها بعد الامتلاء فتديره في فمها ثم تعاود الأكل، لا تعرف غير هذه الحال. قال الله عزّ وجلّ:

﴿**والذينَ كَفَرُوا يتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ والنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ**﴾[3].

وقوله: «**فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع**» قال «ابن البرقي»:

معناه يكثر الأكل كما تقول: فلان يتكلم ولا يسكت ويبكي ولا يرفأ دمعه.

---

(١) سورة التكاثر الآية (١ ـ ٣).

(٢) راجع مادة (حبط) في لسان العرب (٢/ ٧٥٤) فقد ذكر الحديث بتمامه.

(٣) سورة محمد الآية (١٢).

ومعناه يكثر الكلام ويكثر البكاء.

قال «**ابن دريد**»: لا تتسبع عينه.

وحدثني علي بن الحسن ويعرف بالشامي ثنا المخيمر بن سعيد المنبجي ثنا عيسى ابن يونس[1] عن عثمان بن المغيرة[2] عن الشعبي[3] قال سمعت الحجاج يقول لرجل من أهل الشام[4]: هل كان وراءك من غيث؟

قال: نعم، قال صفه لي:

قال: سمعت الرواد يدعو إلى زيارتها، وسمعت قائلاً يقول: هلم ظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران، وتشتكي فيها النساء، وتنافس فيها المعزى. فلم يفهم الحجاج ما قال. فقال ويحك! إنما تخاطب أهل العراق فأفهمهم.

قال: نعم أيها الأمير! كثر المطر وكثر الكلأ والعشب فاستغني عن نار يخبز بها. فهذا إطفاء النيران، وأما تشكّي النساء، ولا تزال المرأة ترعى بهمها فتأخذ مرة يمنة ومرة يسرة لكثرة الكلأ فتتبعها المرأة من ليلتها، ولساقها وجيف من الإعياء، فهذا تشكي النساء، وأما تنافس المعزى فإن بطونها تشبع وعيونها لا تشبع.

١٨ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا هدبة بن خالد[5] ثنا حماد بن سلمة[6]

---

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو الكوفي أحد الأعلام، قال عنه أحمد وأبو حاتم: ثقة، وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث مات سنة ١٨٧ هـ. التقريب: [٢/١٠٣]. التهذيب: [٨/٢٣٧]، سير أعلام النبلاء: [٨/٤٩٢]، معرفة الثقات [٢/٢٠٠].

(٢) عثمان بن المغيرة الثقفي كوفي ثقة، روى عن زيد بن وهب، وروى عنه شريك. التقريب [٢/١٤]، التهذيب [٧/١٥٥]، معرفة الثقات: [٢/١٣١].

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب النبي ﷺ وهو ثقة مشهور، فقيه فاضل. التقريب: [١/٣٨٧]، التهذيب [٥/٦٧]، تاريخ بغداد [١٢/١٢٧]، سير أعلام النبلاء [٤/٣٠١]، تذكرة الحفاظ [١/٧٩].

(٤) راجع الخبر في الأزمنة والأمكنة (٢/١٤١).

(٥) هدبة بن خالد الأزدي البصري ثقة عابد. التقريب (٢/٣١٥)، التهذيب [١١/٢٤]، معرفة الثقات [٢/٣٢٥].

(٦) حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري. روى عن ثابت البناني وسلمة بن كهيل وقتادة، وعنه ابن جريج وابن إسحاق شيخاه وشعبة ومالك. ثقة حافظ تغير حفظه بآخره ولذا تركه البخاري وأما مسلم فأخرج له ما رواه عن ثابت قبل تغيره ـ التقريب (١/١٩٧)، التهذيب، =

عن علي بن زيد[١] عن أبي نضرة[٢] عن أبي سعيد الخدري قال «**خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ خُطْبَةً بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ إلى مُغَيْربان الشَّمْسِ ، حَفِظَها مَنْ حَفِظَهَا، وَنَسِيَهَا مَنْ نَسِيَهَا، فَحَمْدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:**

أَمَّا بَعْدُ! فإنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُون. ألاّ فاتَّقوا الدنيا واتَّقُوا النِّسَاءَ».

١٩ ـ حدثنا محمد بن اسحاق بن إبراهيم الآملي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح[٣] ثنا عمرو بن طارق عن ابن لهيعة عن المثنى بن الصباح[٤] عن عمرو بن شعيب[٥] عن أبيه[٦] عن سليمان بن يسار[٧] عن ميمونة[٨] قالت: قال رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص[٩].

= [١١/٣]، سير أعلام النبلاء [٤٤٨/٧] معرفة الثقات (٣٢٠/١).

(١) علي بن زيد بن عِبداللہ بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي البصري ضعيف. التقريب: [٣٧/٢]، التهذيب: [٣٢٢/٧]، سير أعلام النبلاء (٢٠٧/٥)، الميزان (١٢٨/٣)، معرفة الثقات (١٥٤/٢).

(٢) المنذر بن مالك بن قُطَعة البصري، أبو نضرة مشهور بكنيته ثقة التقريب: [٢٧٥/٢]، التهذيب: [٣٠٢/١٠]، معرفة الثقات [٢٩٨/٢] والحديث أخرجه الترمذي (٤٢٨/٦)، وابن ماجة رقم (٤٠٠٠)، والحاكم (٥٠٥/٤).

(٣) يحيى بن عثمان بن صالح، السهمي المصري، صدوق رمي بالتشيع، وليّنه بعضهم. لكونه حدّث من غير أصله. التقريب (٣٥٤/٢).

(٤) المثنى بن الصبّاح اليماني أبو عبدالله أو أبو يحيى، نزيل مكة، ضعيف، اختلط بآخره وكان عابداً. التقريب (٢٢٨/٢)، الضعفاء الصغير ص (١١٢)، الميزان [٤٣٥/٣]، التاريخ الكبير [٤٢٦/٧].

(٥) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ثقة صدوق التقريب [٧٢/٢]، التهذيب [٤٨/٨]، سير أعلام النبلاء [١٧٦/٥]، تهذيب الأسماء واللغات [٢٩/١].

(٦) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوق.

(٧) سليمان بن يسار المدني التابعي. ثقة وأحد الفقهاء السبعة التقريب [٣٣١/١]، التهذيب [٢٢٩/٤].

(٨) ميمونة بنت الحارث وهي خالة ابن عباس توفيت عام ٥١ هـ. التقريب [٦١٤/٢]، التهذيب [٤٥٣/١٢].

(٩) عمرو بن العاص بن وائل السهمي، الصحابي المشهور، أسلم عام الحديبية مات سنة ٤٣ هـ. =

الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوةٌ فَمَنِ اتَّقَى الله فِيهَا وَأَصْلَحَ، وإلاّ فَهُوَ كَالآكِلِ وَلاَ يَشْبَعُ، وَبَيْنَ النَّاس في ذلك كَبُعْدِ الكَوْكَبَيْنِ أَحَدُهُمَا يَطْلُعُ في المَشْرِقِ والآخَرُ يَغِيبُ في المَغْرِبِ».

قال أبو محمد:

سألت بعض شيوخنا عن قوله «الدنيا خضرة حلوة» على ما يقع هذان المعنيان؟ فقال: معناه أن ما على ظهرها من متاعها يحسن في عيون أهلها ويحلو في صدورهم كما قال الله عزّ وجلّ:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ والْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا والله عِنْدَهُ حُسْنُ المَآب﴾[1].

وأنشد[2]:

نَحْنُ بنو الدُّنْيا خُلِقْنا لِغَيْرِهَا ... وما نحن فيه فهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

قال أبو محمد:

وهو عندي في نعت الحديث الأول أن الدنيا مرتع حلو خضر يرتع أبناؤها فيها ويعجبون بحسنها، ويستحلون الحياة فيها كما تعجب الأنعام بخضر الربيع وما حلا من نباته وبقله، وألحقت الهاء في قوله خضرة حلوة لأنهما جعلتا نعتين للدنيا فجرتا على ظاهر الكلام.

قال صاحب كتاب «العين»: الرتع، الأكل والشرب رغداً في الريف[3] ولا

= الإصابة (٣/٢)، التقريب: (٢/٧٢)، التهذيب [٨/٥٦] والحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٤٧).

(١) سورة آل عمران (٣/١٤).

(٢) في عيون الأخبار (٢/٣٢٩) وقال آخر يذكر الدنيا:

نزاع لذكر الموت ساعة ذكره ... وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شيء محبب

(٣) راجع اللسان مادة ـ (رتع) (٣/١٥٧٧).

وصدره: ولّت بِمُسْلَمَةَ الرِّكاب مودِّعاً ... فارْعَيْ فَزَارَةُ...

ديوانه: ٥٠٨، الأغاني (١٩/١٧)، ابن سلام ص (٣٤٠).

يكون الرتع إلا في الخصب والسعة كما قال إخوة يوسف ﷺ: ﴿**نرتع ونلعب**﴾.

وتقول: رتع فلان في مال فلان: إذا انقلب فيه أكلا وشرباً.

وقال الفرزدق:

إرْعَيْ فَزَارَةُ، لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ

وقال:

أبـا جعفر لما تـوليت ارتعـوا وقالوا لـدنياهم أفيقي فـدرت

وهذا معنى يتردد في كلام العرب وأشعارها ومن ذلـك قولهم: النعمـة الظليلة، والعيش المورق، والشباب الغض وأشباه ذلك، والنعمـة ليست بجسم فتورق فتـظل وكذلك العيش والشباب ليست بأجسام. وقال «مالك بن حويص المهدي» «لهـردة بن علي» عند كسرى أبرويز وذكر قوماً فقال: **كانوا تحت كنف من النعماء غدق وربيع من الخضرة مونق، تنهل دهمه بالحبور، وتتدفق ديمه بالسرور يجتنون ثمر الغبـطة ويتفيأون في ظلال النعمة ويختالون في رياض الظفر حماهم غزير وذراهم حرير.**

وأنشدنا ابن عطية عن أبي حاتم السجستاني لحميد بن ثور[1]:

يَقُـولَان طَـالَ النَّـأْيُ لَنْ يَحْصُـلَ الّـذِي رَأَيْـنَـاهُ إلَّا أَنْ يَـعُـدَّ لَـبِـيـبُ[2]

بَـلَى فـاذْكُـرَا عَـامَ ارْتَبَعْنَـا[3] وأَهْلُنَـا مَـرَاتِـعَ[4] دَارًا والْجَنَـابُ خَـصِـيـبُ

ولا يـبعـد الـلهُ الشَّـبَـابَ وَقَـوْلَـنَـا إذَا مَـا صَبَـوْنَـا صَبْـوةً سنئـوب[5]

لَـيَـالِيَ أَبْصَـارُ الـغَـوانِي وَسَمْـعُـهَـا إليَّ وَإذْ ريحِـي لَهُـنَّ جَـنُـوبُ

وَإذْ مَـا يَقُـولُ النَّـاسُ شيءُ مُـهَـوَّنٌ عَـلَيّ[6] وإذْ غُـصْنُ الـشَّبَـاب رطيـبُ

---

(١) الأبيات لحميد بن ثور من قصيدة طويلة مطلعها:

مَـرِضْـتُ فَـلَمْ تَحْـفِـل عَـلَيّ جَـنُـوبُ وأَدْنَـفْـتُ والمَـمْشَى إليَّ قَـرِيـبُ

ديوانه ص (٥١، ٥٢).

(٢) البيت خـلا منه الـديوان ولكن ذكـره د. رضوان النجـار في مستدركـه على دواوين، الشعـراء. راجع مجلة المخطوطات العربية المجلد الثلاثون ـ الجزء الثاني ص (٦٩٨)

(٣) في الديوان: انتجعنا

(٤) في الديوان: مدافع دارا، ومعناه أماكن المياه التي تجري فيه، ودارا: واد في ديار بني عامر.

(٥) في الديوان: سنتوب.

(٦) في الديوان: علينا.

قوله «عام ارتبعنا» يقول ارتبع القوم إذا ارتعوا في الخصب، وإنما أراد أنهم عاشوا عيشاً هيناً طيباً.

وقوله «والجناب خصيب» يعني الحال جميلة والعيش هنيء، تمثيل. وقوله: «إذ ريحي لهن جنوب»: «يعني أنه كان موافقاً لهن بشبابه وطراوته كما يوافق الجنوب المطر والخصب. وقوله «غصن الشباب رطيب» يعني نضارة الشباب وحسنه واعتداله، فمثله بالغصن إذا أورق.

وأما قوله ﷺ «**وبعد الناس في ذلك كبعد الكوكبين أحدهما يطلع في المشرق وآخر يغيب في المغرب**» فإنما أراد - والله أعلم - الكواكب التي جعلها الله تعالى منازلا للقمر كما قال ﴿**والقمر قدرناه منازل**﴾[1]، وهي التي تسمى الأنواء ويسقي الله عباده بها الغيث. فإن أحدهما لا يغيب في المغرب غدوة حتى يطلع رقيبه في المشرق غدوة، فهما لا يلتقيان ولا يتقاربان، فكذلك اختلاف أحوال أهل الدنيا في حظوظهم ومكاسبهم لا يتقارب قاهر ومقهور، ومحروم ومرزوق. ومعافى ومبتلى وأشباه ذلك.

آخر الجزء الثاني

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين

يتلوه في أول الثالث «حدثنا سليمان بن أيوب»

---

(١) سورة يٓس الآية (٣٩).

الجزء الثالث

كتاب أمثال الحديث

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف
القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن
بن خلاد الرامهرمزي
رحمه الله

قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني رضي الله عنه.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف بن المسلم الأنماطي بالإسكندرية ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى الدقاق بمصر.

ثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي برامهرمز.

٢٠ ـ ثنا سليمان بن أيوب مولى بني هاشم ثنا محمد بن أبي صفوان[١] ثنا أبو داود عن المسعودي[٢] عن عمرو بن مرة[٣] عن إبراهيم[٤] عن علقمة[٥] عن عبدالله[٦] قال: **دَخَلْتُ عَلى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ عَلى حَصيرٍ قَدْ أَثَّر الشَّرِيطُ في جَنْبِهِ فَقُلْتُ: لَوْ**

---

(١) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ثقة، التقريب (٢/ ١٩٠).

(٢) عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته. التقريب (١/ ٤٨٧).

(٣) عمرو بن مرّة بن عبدالله بن طارق، الجملي أبو عبدالله الكوفي الأعمى، ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء مات سنة ١١٨ هـ. التقريب (٢/ ٧٨)، التهذيب (٨/ ١٠٢)، معرفة الثقات (٢/ ١٨٥).

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه روى عن علقمة والأسود وعنه الحكم بن عيينة والأعمش. قال عنه العجلي: كان مفتي أهل مكة صالحاً فقيهاً، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٩٥ هـ. التقريب [١/ ٤٦]، التهذيب (١/ ١٧٧)، سير أعلام النبلاء [٤/ ٥٢١]، معرفة الثقات (١/ ٢٠٩).

(٥) علقمة بن قيس النخعي ثقة ثبت فقيه عابد، التقريب: ٢/ ١٤٦)، التهذيب (٧/ ٢٧٦) معرفة الثقات: (٢/ ١٤٥).

(٦) عبدالله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي أحد السابقين في الإسلام توفي سنة ٣٣ هـ. الإصابة =

نِمْتَ - يَا رَسُولَ الله عَلى مَا هُوَ أَلْيَنَ مِنْ هَذا! فَقَالَ «مَا لِي وللدُّنْيَا! إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب بأرْض فلاة فرأى شجرة فاستظل تحتها ثم راح وتركها».

هذا مثل في سرعة انقطاع الدنيا بصاحبها وإن الكائن واقع وقال العدوي:

يَا أيُّهذا الَّذي قَدْ غَرَّه الأَملُ ... وَدُونَ مَا يَأْمَلُ التَّنْغِيصُ والأجَلُ

ألَا تَرى إنَّما الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ... كَمَنْزِلِ الرَّكْبِ دَارا ثمة ارْتَحَلُوا

حُتوفُها رَصَدٌ وَكَدُّهَا نَكَدُ ... وَعَيْشُهَا رَنَقٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

* * *

٢١ - حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا مسدد[١] ثنا يحيى بن سعيد القطان[٢] ثنا إسماعيل بن أبي خالد[٣] ثنا قيس بن أبي حازم قال سمعت المستورد أخا بني فهر يقول قال رسول الله ﷺ: **«ما الدنيا في الآخرة إلا كما يضع أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم ترجع اليه»**[٤]. وقبض يحيى على مفصلين من السبابة.

قال أبو محمد رحمه الله: اليم: البحر.

٢٢ - حدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى عبدان ثنا محمد بن عبيد بن حساب[٥] ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن قيس عن المستورد بن شداد عن النبي ﷺ مثله. قال[٦]: **وإنيَّ لَفِي رَكْبٍ مع النَّبي ﷺ إذْ مَرَّ بِسَخْلةٍ مَنْبُوذةٍ فقالَ «أتَرَوْنَ هَذه هَانَتْ على أَهْلِهَا؟ فوالَّذي نفْسي بِيَدِه للدُّنْيَا أَهْوَنُ على الله مِنْ هَذه على أَهْلِهَا»**.

= (٢/٣٦٨)، التقريب: (١/٤٥٠)، التهذيب (٦/٢٧). والحديث أخرجه الترمذي (٧/٤٨)، الحاكم (٤/٣١٠).

(١) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري ثقة، أول من صنف المسند بالبصرة، وثقه النسائي والعجلي وابن معين، مات سنة ٢٢٣ هـ أو ٢٢٨ هـ. التقريب: [٢/٢٤٢]، التهذيب [١٠/١٠٧]، سير أعلام النبلاء (٤/٦٧). معرفة الثقات (٢/٢٧٢).

(٢) يحيى بن سعيد بن فرُّوخ أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ روى له الجماعة، وتوفي سنة ١٩٨ هـ. التقريب (٢/٣٤٨)، التهذيب (١١/٢١٦)، تاريخ بغداد (١٤/١٤٢)، سير أعلام النبلاء [٩/١٨١]، معرفة الثقات (٢/٤٥٤).

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي، ثقة ثبت. التقريب (١/٦٨).

(٤) أخرجه مسلم (١٧/١٩٢)، ورواه الترمذي (٦/٦١٤)، الحاكم (٣/٥٩٢).

(٥) محمد بن عبيد بن حِساب الغُبَري البصري، ثقة. التقريب (٢/١٨٨).

(٦) الترمذي (٦/٩١٢)، ابن ماجة رقم (٤١١١)، الحاكم (٤/٣٠٦) عن سهل بن سعد وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال أبو محمد: السخلة[1]: ولد الشاة وهي اسم يجمع الذكر والأنثى والجمع سخل. وقالوا: سخلة، والمنبوذة: الملقاة يقال نبذت الشيء أنبذه إذا لقيته.

٢٣ ـ حدثنا أبي ثنا يحيى بن يونس ثنا علي بن إبراهيم المروزي ثنا ابن المبارك[2] ثنا غير واحد عن الحسن قال[3]: «**قال رسول الله ﷺ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَلَكُوا مَفَازَةً غَبْرَاءَ لا يَدْرُونَ مَا قَطعُوا مِنْهَا أَكْثَرَ أَوْ مَا بَقِيَ مِنْهَا فحسرَت ظُهُورُهم وَنَفَدَ زَادُهُم، وسَقَطُوا بَيْنَ ظَهْرَانَي المَفَازَة فَأَيْقَنُوا بالْهَلَكَةِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ يَقْطُر رَأْسُهُ. فَقَالوا: إنَّ هَذَا لَحَديثُ عَهْدٍ بِرِيفٍ. فَانْتَهى إلَيْهم فَقَالَ: يَا هَؤلَاءِ مَا شَأْنُكُم؟ فَقَالُوا: مَا تَرى كَيْفَ حَسَرتْ ظُهُورُنَا وَنَفَدَتْ أَزْوَادُنَا بَيْنَ ظَهْرَانَي هَذِهِ المَفَازَةِ لَا نَدْرِي مَا قَطَعْنَا مِنْهَا أَكْثَر أَمْ ما بقي؟ فَقَالَ: مَا تَجْعَلُونَ لِي إنْ أَوْرَدتُكُم مَاءً رِوَاءً وَرِيَاضاً خُضْراً؟ قَالُوا: حُكْمكَ، قَالَ: تُعْطُوني عُهودَكم وَمَواثِيقَكُمْ أَن لاَّ تَعْصُوني؟ فَفَعَلُوا. فَمَالَ بِهِمْ فَأَوْرَدَهُم مَاءً رِوَاءً وَرِيَاضاً خُضْراً فَمَكَثَ يسيراً ثُمَّ قَالَ: هَلُمُّوا إلى رِيَاضٍ أَعْشَب مِن رِيَاضِكُمْ هَذِهِ، وماءٍ أَرْوَى مِنْ مَائِكُمْ هذا. فقال جُلُّ القَوْم: مَا قَدرنا على هذا حَتّى كِدْنَا أَنْ لا نَقْدِرَ عَلَيْه. وَقَالَتْ طَائِفةٌ مِنهم: أَلَسْتُم قَدْ جَعَلْتُم لِهَذا الرَّجُلِ عُهُودَكُمْ وَمَوَاثِيقَكُمْ أَنْ لا تَعْصُوه وقَدْ صَدَقَكُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، فآخِرُ حَدِيثِهِ مِثْلُ أَوَّلِه، فَرَاحَ وَرَاحُوا مَعَهُ فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاضاً خضراً وماءً رِواء، وَأَتى الآخِرِينَ العَدُوُّ مِن لَيْلَتِهِمْ فَأَصْبَحَوا مَا بَيْنَ قتيلٍ وَأسيرٍ**».

٢٤ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا يحيى بن أيوب الزاهد[4] ثنا عبد الجبار

---

(١) السَّخْلة: ولد الشاة من الماعز والضأن ذكراً كان أو أنثى، وقال أبو زيد: يقال لولد الغنم ساعة تضعه أمّه من الضأن والمعز جميعاً سخلة لسان العرب (١٩٦٤/٣) ـ مادة ـ سخل ـ

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي الإمام الحافظ. شيخ الإسلام أحد كبار المحدثين والمؤرخين. روى عن سليمان التيمي وعاصم الأحول وعنه عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه. توفي عام ١٨١ هـ. التقريب (٤٤٥/١)، التهذيب (٣٨٢/٥)، تاريخ بغداد (١٥٥/١٠)، سير أعلام النبلاء (٣٨٣/٨)، معرفة الثقات (٥٤/٢).

(٣) أحمد (٢٦٧/١)، الحاكم (٣٩٧/٤) من طريق أخرى عن سمرة بن جندب، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وانظر الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٠/٨).

(٤) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد الثقة. التقريب (٣٤٣/٢).

ابن وهب عن سعد بن طارق[1] عن أبيه[2] قال: قال رسول الله ﷺ[3]:

نِعْمَتَ الدَّارُ الدُّنيا لِمَنْ تَزَوَّدَ فِيها خَيْراً لآخِرَتِه مَا يُرْضِي بِـهِ رَبَّهُ وَبِئسَتُ الـدّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ صَدَّتْهُ عَنْ آخِرَتِهِ وَقصَّرت بِهِ عَنْ رِضَى رَبِّهِ وإِذْ قَالَ العَبْدُ قَبَّحَ الله الدُّنْيَـا! قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبَّحَ الله أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.

قال أبو محمد:

قوله «**بئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته**».

المعنى: أن يصد العبد بها عن الآخرة فجعل الفعل للدنيا. وكذا قوله: «**قصرت به عن رضى ربه**» يريد قصر هو بها عن رضى ربه. وقوله «**قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه**» معناه أن العاصي هو المقبوح فيها. فجعلَ الاتعاظ بها بمعنى القول منها. كما قيل: «سل الدنيا من شق أنهارك وفجّر بحارك وغرس أشجارك؟ فإن لم تجبك حواراً أجابتك اعتباراً»[4].

٢٥ - وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا أحمد بن يونس[5] ثنا ليث[6] عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ[7]: «**إِنَّما آجَالُكُم في آجَالِ مَن خَلاَ كَما**

---

(١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي، كوفي تابعي ثقة، وكان أبوه من أصحاب النبي ﷺ روى عن أبيه (التقريب (١/٢٨٧)، التهذيب (٣/٤٧٣)، معرفة الثقات (١/٣٩١).

(٢) طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي، صحابي له أحاديث، قال مسلم: لم يرو عنه غير ابنه التقريب (١/٣٧٦).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/٣١٢) من طريق يحيى بن أيوب ثنا عبد الجبار بن وهب عن سعد بن طارق عن أبيه.

(٤) القائل هو الفضل بن عيسى بن إبان الرقاشي كما في الصناعتين(ص ١١)، طبعة الآستانة، البيان والتبيين(١/٨١)، الحيوان (١/٣٥).

(٥) أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي ثقة حافظ، التقريب (١/١٩)، التهذيب (١/٥٠)، معرفة الثقات (١/١٩٣).

(٦) الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي، روى عن عطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر والزهري وعنه ابن المبارك وابن وهب، كان فقيهاً عربي اللسان يحسن القراءات والنحو والحديث والشعر، وقال عنه ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً. توفي سنة ١٧٥ هـ. التقريب (٢/١٣٨)، التهذيب (٨/٤٥٩)، تاريخ بغداد (١٣/١٣)، سير أعلام النبلاء (٨/١٥٥).

(٧) البخاري (٥/٣٥٢، ٣٥٣)، (١٠/٤٤٣).

بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إلى مَغْـرِبِ الشَّمْس، وإنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَـلُ اليهُودِ والنَّصَـارَى كرجـل استعمل عمالاً فقال: من يعمل إلى نصف النهار على قـيراط قيراط، فعملت اليهـود إلى نصف النهـار على قـيراط قيراط، ثم قـال: من يعمل من نصف النهـار إلى صلاة العصر عـلى قيراط قـيراط؟ فعملت النصارى من نصف النهـار إلى صلاة العصر عـلى قيراط قيراط. فقـال: من يعمل من صـلاة العصر إلى غروب الشمس عـلى قيراطـين قيراطين؟ ألا لكم الأجر مرتين. قال: فغضبت اليهود والنصارى، قالوا: نحن أكـثر عمـلاً وأقل عـطاء. قال الله عـز وجلّ: هـل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قـالـوا: لا. قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت».

قال أبو محمد:

هـذا مثل في فضـل هذه الأمـة على من تقـدمهـا من الأمم، وأن الله عـز وجـلّ يضاعف لها الثواب على يسير ما كلفوا من العمل مع قصر مدتها في مدة من قبلهـا من اليهود والنصارى.

وإنما سميت اليهود يهوداً من قولهم ﴿**هدنا إليك**﴾.

وأخـبرنا **أبـو محمد الأنبـاري** عن الـطوسي قـال: والتهـود: التـوبـة[1] والعمـل الصالح. وأنشد[2]:

سِـوَى رِبَعٍ لم يـأتِ فـيهـا مخـافـةً ولاَ رَهَـقـاً مِـنْ عَـائـذٍ مُـتَهـوِّدِ

وسميت النصـارى نصارى لأنهم نسبـوا إلى قريـة يقال لهـا نصورية، وقالـوا: أناصرت. وقال بعضهم في النسبة نصري.

والأجل: المدة والوقت الذي يتناهى إليه العمر. وهذا عـلى الجمهور الأكـثر إلا أن أحداً لا يتجاوزها. ومن كلام العرب: جاءت تميم وأقبلت بكر.

وقالوا: جاءت غطفان عن بكرة أبيها. أي جاءوا بأجمعهم.

---

(١) لسان العرب مادة (هود) ـ ٦/٤٧١٨.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يمدح فيها هرم بن سنان مطلعها:

غشيتُ الـديـارَ بـالبقيـع فثهْمَـدِ دوارِس قَـدْ أقـوَيْنَ من أُمِّ مَـعْبَـد

ديوانه (٢٣٥)، ط دار الكتب المصرية، لسان ـ مادة (هود) ـ ٦/٤٧١٨.

وأنشدنا «**ابن عطية**» قال أنشدنا **أبو حاتم**»[1]:

وَجـاءتْ سُلَيْمُ قَضُّهَـا بِقَضِـيضِـهـا ... تُمَسِّـحُ دوني بـالفـضـاءِ[2] سِبَـالَهـا

القض: الحصى، والقضيض: التراب.

وأنشدني رجل بضربة يذكر وقعة:

ثَـارَتْ لهـا كـلبٌ وقـيسٌ كـلّهـا ... وبنـو الحُـروب تنـوخُ والأَنْصَـارُ

وأَتَتْـكَ بَهْـراءُ بن عـمـرو بـالقـنـا ... والخـيـلُ مُـعَـلَّمَـةٌ لهـا أحْـضَـارُ

وقال النبي ﷺ يوم بدر:

«**ألقت اليكم مكة أفلاذ كبدها**». يريد أشرافها يعني معظمهم وأكثرهم.

٢٦ ـ حدثنا يحيى بن معاذ التستري ثنا يحيى بن المغيرة المخزومي[3] ثنا ابن أبي فديك[4] عن إبراهيم بن الفضل[5] عن المقبري[6] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين**».

المعترك: موضع الاعتراك. وكذلك المعركة. فالاعتراك الاعتلاج في الحرب. يقال: اعترك القوم للقتال والخصومة.

---

(١) البيت للشماخ بن ضرار من أبيات قالها يحكي فيها قصته مع امرأته وكان قد ضربها وأساء إليها وكسر يدها، فأتت أهلها وادّعت عليه طلاقاً، فحضر معها قومها إلى المدينة، واختصموا إلى كثير ابن الصلت، وكان الخليفة عثمان بن عفان أقعده للنظر بين الناس، ثم دخل الشماخ المدينة في بعض حوائجه فتعلقت به بنو سليم يطلبونه بظلامة صاحبتهم، فأنكر فاستحلفوه، فجعل يغلظ عليهم أمر اليمين حتى رضوا وانصرف. ديوانه ص (٢٩٠) دار المعارف، اللسان، التاج مادة (قضض)، (سبل) أساس البلاغة (١/٤٢١)، شرح المفصل (٢/٦٣).

(٢) في الديوان: حولي بالبقيع

(٣) يحيى بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب المخزومي أبو سلمة المدني. صدوق. التقريب [٢/٣٥٨].

(٤) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدِّيلي المدني أبو اسماعيل، صدوق، التقريب (٢/١٤٥).

(٥) ابراهيم بن الفضل المخزومي المدني أبو اسحاق، متروك (التقريب [١/٤١].

(٦) كيسان بن سعيد المقبري المدني، مولى أم شريك. ثقة ثبت (التقريب [٢/١٣٧] والحديث أخرجه الترمذي (٦/٦٢٣)، ابن ماجة برقم [٤٢٣٧].

قال جرير[1]:

قَدْ جَرَّبَتْ عَركتي في كُل مُعْتَرَكٍ غُلْبُ اللِّيُوثِ فَما بَالُ الضَّغَابيسِ ؟

وهذا يريد أن معظم المَنايا وأكثرها لهذه الأمة بين هاتين المدتين، وهي المدة التي تذكرها العرب.

أنشد الأصمعي[2]:

ومَنْ يصْحَبِ الأَيَّامَ سِتينَ حِجَّةً يُغيّرنَهُ والدَّهْرُ لاَ يَتغَيَّرُ

وقال آخر:

وإنّ امرأً قَدْ جَاوَزَ ستين حِجَّةً إلى منهل مِنْ وِرْدِهِ لقريبُ[3]

ومات النبي ﷺ والخلفاء الراشدون وجمهور الصحابة لهما رضوان الله وصلواته ورحمته عليهم.

فأما من خلفه النبي ﷺ فأسن منهم العباس بن عبد المطلب[4]. **وعثمان بن عفان[5] وسعد بن أبي وقاص[6] وعبدالله بن عمر[7] ، وبلال بن الحارث[8] ، وزيد**

---

(١) البيت لجرير أنظر لسان العرب (عرك)ـ ٤/٢٩١١.

(٢) البيت أنشده أبو العباس في إثر منصرف إدريس الحدّاد وكان قد أسنّ ضمن أبيات:

أرى بصري في كل يوم وليلة يكلّ وخطوي عن مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ
ومن يصحب الأيام تسعين حجة يُغيرنه والدهر لا يتغيّر
لعمري لئن أمسيت أمشي مقيداً لما كنت أمشي مطلق القيد أكثرُ

مجالس الثعلب (١/١١٤).

(٣) وبعده:

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيبُ
اذا ما انقضى القرن الذي أنت منهم وخُلِّفتَ في قرْنٍ فأنت غريبُ

عيون الاخبار (٢/٣٢٢)، ذيل الأمالي (٣/١).

(٤) العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ. مات سنة ٣٢ هـ. وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

(٥) استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥ هـ. وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

(٦) سعد بن أبي وقاص: مالك بن وهيب بن عبد مناف أبو اسحاق أحد العشرة مات بالعقيق سنة ٥٥ هـ. وهو ابن بضع وسبعين. الاصابة [٢/٢٣]، التقريب (١/٢٩٠)، التهذيب (٣/٤٨٣).

(٧) مات سنة ٧٣ هـ. وهو ابن سبع وثمانين سنة. الاصابة (٢/٣٤٧).

(٨) بلال بن الحارث المزني أبو عبد الرحمن، مات سنة ٦٠ هـ وله ثمانون سنة.

ابن خالد الجهني[1]. وممن جاوز السبعين **عمار بن ياسر**[2]، **وأبو أمامة صُدَّي بن عجلان**[3] **والسائب بن يزيد**،[4] **وواثلة بن الأسقع**[5]، وممن جاوز المائة **أنس بن مالك**[6] **وحكيم بن حزام**[7].

وحدثنا عبدالله بن سلمة بن أبي حبيب الأنصاري، حدثني بكر بن عبد الوهاب الخياط الأنماطي ثنا محمد بن عمر الأسلمي الواقدي قال: مات مخرمة بن نوفل[8] وحويطب بن عبد العزى[9] وحكيم بن حزام وسعيد بن يربوع[10]ـ وكنية مخرمة أبو

---

(١) زيد بن خالد الجهني المدني. مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ. أو ٧٨ هـ وله خمس وثمانون سنة. التقريب (١/٢٧٤)، الاصابة [١/٥٤٧).

(٢) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي، مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور قتل مع علي بصفين سنة ٣٧ هـ. وله ثلاث وتسعون سنة.

(٣) صُديّ بالتصغير، ابن عجلان أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ. وله مائة وست سنين.

(٤) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة. بضم ففتح مع التخفيف. الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة، وحُجّ به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة إحدى وتسعين، وهو آخر من مات بالمدينة. التقريب (١/٢٨٣)، التهذيب (٣/٤٥٠)، الإصابة (٢/١٢) معرفة الثقات (١/٣٨٥).

(٥) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين. التقريب (٢/٣٢٨)، الإصابة (٣/٥٩٠).

(٦) صحابي مشهور. خادم رسول الله ﷺ مات ٩٢ أو ٩٣ هـ. وقد جاوز المائة، التقريب (١/٨٤)، التهذيب (١/٣٧٨)، الإصابة (١/٧١)، تهذيب تاريخ دمشق (٣/١٥٣)، معرفة الثقات (١/٢٣٧).

(٧) حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي، من أصحاب النبي ﷺ، أسلم يوم الفتح وله أربع وسبعون سنة ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين، التقريب (١/١٩٤)، التهذيب (٢/٤٤٧)، الإصابة (١/٣٤٩)، معرفة الثقات (١/٣١٦).

(٨) مَخْرَمةُ ـ بفتح فسكون ففتح ـ بن بكير بن عبدالله بن الأشج، أبو المسور المدني، صدوق، وروايته عن أبيه وجادة» التقريب (٢/٢٣٤).

(٩) حويطب بن عبد العزى، ابن قيس العامري، أسلم يوم الفتح، وكان عارفاً بأحوال مكة، عاش مائة وعشرين سنة، ومات سنة ٥٤ هـ. التقريب (١/٢٠٧).

(١٠) سعيد بن يربوع بن عَنْكَثة بن عامر بن مخزوم: صحابي، مات سنة ٥٤ هـ. وله مائة وعشرون سنة ـ التقريب (١/٣٠٨).

المسور وكنية حكيم أبو خالد. وكنية حويطب أبو محمد ـ ماتوا سنة أربع وخمسين. وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة إلا مخرمة فإنه بلغ خمس عشرة ومائة.

ومات أنس بن مالك سنة إحدى وتسعين وقال: قدم النبي ﷺ المدينة ولي عشر سنين، فذلك مائة سنة وسنة واحدة.

حدثنا أبو عبيدة محمد بن الجنيد حدثنا إسماعيل بن حفص ثنا المحاربي[1] عن أشعث بن سوار[2] قال: مات شريح[3] وهو ابن مائة وعشر سنين، ومات سويد بن غفلة[4] وهو ابن عشرين ومائة، ومات أبو رجاء[5] وهو ابن مائة وسبع وعشرين.

قال أبو محمد: هؤلاء مخضرمة، والمخضرمة الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

حدثنا «ابن البرتي» عن أبي حفص قال: مات «أبو عثمان النهدي»[6] وهو ابن ثلاثين ومائة. مات بعد المائة.

حدثنا «أبو خليفة» عن «التوزي» قال حدثت عن «يونس» عن ابن داود عن ابن حي قال: عاش سويد بن غفلة عشرين ومائة سنة، لم يُرَ محتنياً ولا متساندا قط، وافتضَّ عام مات بكراً.

حدثني الحسن بن علي السراج قاضي الأهواز ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا عبدالله بن ثور حدثتنا «دنية بنت أبي الحلال» قالت: بعث المهلب إلى أبي الحلال بجارية لينظر هل بقي من الشيخ بقية فافتضها وهو يومئذ ابن عشرين ومائة.

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ـ لا بأس به وكان يدلس.

(٢) أشعث بن سوار الكندي ضعيف (تقريب ١/ ٧٩).

(٣) شريح بن هانىء بن يزيد الحارثي المذحجي، مخضرم، ثقة.

(٤) سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلماً في حياته، ومات سنة ثمانين، وله مائة وثلاثون سنة. التقريب (١/ ٣٤١). التهذيب (٤/ ٧٨).

(٥) عمران بن مِلْحان ـ بكسر الميم وسكون اللام ـ أبو رجاء العطاردي، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة معمر، مات سنة خمس ومائة، وله مائة وعشرون سنة، تقريب (٢/ ٨٥).

(٦) عبد الرحمن بن مُلّ، أبو عثمان النهدي، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة ثبت، مات سنة ٩٥ هـ، وعاش ١٣٠ سنة. التقريب (١/ ٤٩٩).

٢٧ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن كسا ثنا دحيم ثنا ابن أبي فُدَيْك[١] حدثني إبراهيم المخزومي عن ابن ابي الحسين المكي[٢] عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: [٣]

«إذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نُودِيَ أيْنَ أبْنَاءُ الستين؟ وهو العمر الذي قال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾[٤].

قال أبو محمد: إبراهيم المخزومي وهو إبراهيم بن الفضل، وابن حسين: عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين.

٢٨ ـ حدثنا الحضرمي ثنا إسماعيل بن بهرام وهشام بن يونس قالا ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ثنا أبي عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«من عمَّره الله ستين سنة فقد أعذر اليه من العمر»[٥] يريد ﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير﴾.

حدثنا أبي ثنا ابن أبي خيثمة ثنا عبدالله بن جعفر الرقي عن ابن المبارك عن أبي عثمان الصنعاني عن وهب بن منبه قال:

﴿وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ [مريم/٨] قال هذه المقالة وهو ابن ستين أو خمس وستين سنة.

٢٩ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا أزهر بن مروان ثنا داود بن الزبرقان ثنا مطر الوراق عن عبدالله بن بريدة الأسلمي عن يحيى بن يعمر أن أبا سبرة[٦] قال لعبيدالله ابن زياد حدثني عمرو بن العاص قال، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك، الدِّيلي مولاهم المدني. أبو اسماعيل، صدوق. التقريب: ٢/١٤٥.

(٣) عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي، ثقة عالم بالمناسك. تقريب (١/٤٢٨)، التهذيب (٥/٢٢٩)، معرفة الثقات (٢/٤٥).

(٣) أنظر فيض القدير (١/٤٢٧).

(٤) سورة فاطر ـ الآية (٣٧).

(٥) أخرجه أحمد (٢/٤١٧).

(٦) أبو سَبْرة النخعي الكوفي، يقال اسمه عبدالله بن عابس مقبول، التقريب (٢/٤٢٦).

* «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحلةِ أَكَلَتْ طيِّباً وَوَضَعَتْ طَيِّباً وإنّ مَثَلَ المُؤْمِنِ مَثَلُ القِطْعَةِ الجَيِّدَةِ مِن الذَّهَبِ أُدخِلت النَّارَ فَنُفِخَ عَلَيْهَا فَخَرجَتْ جَيِّدةً».

قال أبو محمد:

هذا مثل للمؤمن في صحة عقده وعهده وسرِّه وعلانيته وسائر أحواله، ومثل بالنحلة تارة وبالقطعة من الذهب تسبك فيعود وزنها مثله قبل سبكها لصفائها وخلوص جوهرها، لأن الخالص من الذهب لا يحمل الخبث ولا يقبل الصدأ ولا تنقصه النار ولا يغيره مرور الأوقات، وكذلك المؤمن في حال منشطه ومكرهه وعسره ويسره على بينة من ربه ويقين من أمره لا ينقصه الاختبار ولا يزيله عن إيمانه ويقينه تفرق الأحوال.

والذهب أسنى الجوهر وأشرفه، ويقال للشيء في بلوغ الغاية في تفضيله وشرفه وخطره: كأنه الإبريز الخالص. وما هو إلا الذهب الأحمر.

وقال بعض الشعراء:

كَالْخَالِص الإبْريزِ إن لَم تُجْلِه ... فَجلاَؤهُ فِيه وإنْ صحب الأبدْ[1]

لا يَسْتَحيلُ على اللَّيَالي لونُه ... أَنَّى وَجَوْهَرُهُ شِهَابٌ يَتّقِدْ

وقال آخر:

لا يعلقُ العارُ جَنْبي إنْ رميتُ بهِ ... نَأَيتُ عَنْهُ كما لاَ يَصْدَأُ الذَّهَبُ

وحدثني عبدان بن أحمد بن أبي صالح صاحب التفسير عن عمرو بن محمد الزنبقي البصري عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء[2] قال: من أحب أن ينظر إلى رجل صيغ من ذهب فلينظر إلى الخليل بن أحمد ثم أنشأ يقول:

قَدْ صَاغَهُ الله مِنْ مِسْكٍ ومِنْ ذَهَبٍ ... وَصاغَ رَاحَتَهُ مِنْ عَارِضٍ هَطِلِ

والنحلة كريمة تغتذي بألطف الغذاء وأشرف ما يغتذي به ذو حياة، وتمج العَسل وهو أطيب طعام وأعذبه، وإليه المثل في الحلاوة التي هي أعجب الطعوم مذاقاً وأفضلها مأكولاً ومشروباً، وأوقعها من النفوس مواقع الغاية ويقال إنها بإذن الله

---

(١) الإبريز: الحلي الصافي من الذهب.

(٢) ابو عمرو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، أحد أصحاب القراءات السبع، كان من أعلم الناس بالقراءة والعربية مع الصدق والأمانة توفي سنة ١٢٤ هـ.

وقدرته تحمل العسل في أفواهها والشمع على أفخاذها وظهورها. وتقول: نحلة للذكر والأنثى والجمع نحل[1]، والنحل مذكرات ومؤنثات، ويقال للنحل ذباب الخصب وذباب الربيع. أفرد لها هذا الإسم لشرفها مقرون بشرف الوقت الذي تنتشر فيه، وهو الفصل الذي يكثر فيه الذباب والخصب والخير والمرعى.

وسمي المعتد من الرجال السيد المؤتمر له: يعسوباً تشبيهاً بيعسوب النحل، وهو أميرها. وفي الحديث «عليّ يعسوب المؤمنين - أي سيدهم - والمال يعسوب المنافقين».

«ووقف علي رضي الله عنه على عبد الرحمن بن عتاب يوم الجمل وهو مقتول - فاسترجع ثم قال: هذا يعسوب قريش - أي سيدهم»[2].

واختلفوا في اليعسوب فقال بعضهم هو نحلة ذكر أكبر من الإناث يجتمع إليه النحل ويتفرقن عنه وهو مقيم لا يبرح، فإن خرج خرجن معه، وإن غاب طلبنه، وإن ضاع تمزقن وتشتتن ولم يصلحن إلا به.

وقال بعضهم: بل هو الأنثى وتسمى الأمراء والنحل يسمى النحال، وذكر النحل في أشعار العرب كثير لعجيب صنعها وجليل ما يخرج الله تعالى من بطونها.

قال الله تعالى **﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أن اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً ومن الشَّجَرِ ومِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً. يَخْرجُ مِن بُطُونِها شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فيه شفاءٌ للناس﴾**[3].

وتناهى ما جاء في ذكره من الشعر كثير كما قال «أبو ذؤيب».

ولا ما تمج النحل في متمنع   فقد ذقته مستطرفاً وصفا ليا

---

(١) والنحل يذكر ويؤنث، وقد أنثها الله فقال ﴿أن اتخذي من الجبال بيوتاً﴾. ومن ذكّر النحل فلأن لفظه مذكر، ومن أنثه فلأنه جمع نحلة. (لسان - مادة نحل).

(٢) في اللسان (٤/٢٩٣٦) مادة (عسب)، ويقال للسيد يعسوب قومه، وفي حديث علي: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار وفي رواية المنافقين، وفي حديث علي رضي الله عنه أنه مر بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد مقتولاً يوم الجمل فقال: لهفي عليك، يعسوب قريش جدعت أنفي وشفيت نفسي.

(٣) سورة النحل الآيتان (٦٨ - ٦٩).

وكما قال الآخر[1]:

وإنَّ حَـدِيثاً مِنْـكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ ... جَنَى النَّحْلِ في أبكَارِ عُوذٍ مطافِلِ

٣٠ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى ثنا محمـد بن إسحاق بن يحيى الحلواني ثنا محمد بن إسماعيـل بن أبي سمينـة[2] ثنا المحـاربي عن ليث عن مجاهـد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَـلُ المُؤمِن مثلُ النَّخلَةِ أو النَّحْلَةِ إنْ شَـاوَرْتَهُ نَفَعَـك وإنْ ماشَيْتَـهُ نَفَعَك وإنْ شَارَكْتُه نَفَعَكَ»[3].

٣١ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد ثنا محمد بن صـدران[4] ثنا أزهـر[5] عن ابن عون[6] عن نافع عن ابن عمر ذكره عن النبي ﷺ قال:

«مثل المؤمن كمثل الشجرة. . . .» وذكره.

٣٢ ـ حدثنا يوسف بن يعقوب[7] ثنـا محمد بن أبي بكـر المقدمي[8] ثنـا يحيى بن سعيد عن عبيد الله[9] عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ[10]:

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وبعده:

مطافيل أبكار حديث نتاجها ... تشاب بماء مثل ماء المفاصل

والعـوذ: الإبل التي وضعت أولادهـا حديثـاً، والمطافـل جمع مـطفل، وهي ذات الـطفـل من الإنسان والوحش معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج.

راجع لسان العرب ـ مادة طفل (٤/٢٦٨٢).

(٢) محمد بن إسماعيل بن أبي سَمِينة، ثقة. التقريب (٢/١٤٥).

(٣) الحديث رواه أبو نعيم في الحلية (٨/١٢٩)، مجمع الزوائد (٨/٨٣).

(٤) محمـد بن إبراهيم بن صُـدْران الأزدي السلمي أبـو جعفـر المؤذن البصري صـدوق. التقـريب (٢/١٤١).

(٥) أزهر بن سعد السمان، أبو بكر الباهلي، بصري ثقة مات سنة ٢٠٣ هـ.

(٦) عبدالله بن عون الفقيه المشهور أخرج له الجماعة، التقريب (٢/٥١٨).

(٧) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي. توفي سنة ٢٩٧ هـ.

(٨) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدَّم المقدَّمي أبـو عبدالله الثقفي مـولاهم البصري ثقة. التقريب (٢/١٤٨).

(٩) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المـدني أبو عثـمان ثقة ثبت. التقريب (١/٥٣٧).

(١٠) الحـديث أخرجـه البخـاري في كتـاب التفسـير (٣/١٤٦)، وفي كتـاب الأدب (٤/٦٨)، من

«أخْبِرُوني بِشَجرَةٍ كالرَّجُـلِ المُسلم تُؤْتِي أُكُلَهَا كُـلَّ حينٍ بـإذنِ ربها لا يَتحـاتُّ وَرَقُها. ثم قال: هي النخلة».

٣٣ ـ حدثنا محمد بن علي الناقد ثنا إبراهيم بن الحسن العلاف ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر قال[١]:

كُنْتُ عِنْدَ النّبي ﷺ وهو يَأْكُلُ جُمّاراً[٢] فَقَالَ: إِنّ من الشَّجَـرِ كالرَّجُلِ المُؤْمِنِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أقُولَ هي النَّخلةُ فَنظَرْتُ في وُجُوهِ القَوْمِ فَإذَا أنَـا أَحْدَثُهم. فَقَـالَ رسول الله ﷺ: هي النخلةُ.

قوله: «لا يتحـات ورقها» يعني لا يتسـاقط كما يتسـاقط ورق الشجر وورقهـا: خوصها. وأصل الحت الفرك. قال الشاعر[٣]:

تَحُتُّ بِقَرْنَيْهَا بَريرَ أَرَاكَةٍ وَتَعْطُو بِظِلْفَيْها إذا الغُصْنُ طَالَهَا

وسمي الخـوص ورقاً. كـما سمي النخلة شجرة. وفي هـذا كلام بـين الفقهاء، والنخلة سيدة الشجر ضربها الله تعالى مثلاً لقول لا إلّه إلا الله فقال:

﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّماءِ﴾[٤].

ومثّلها رسول الله ﷺ بالرجل المؤمن القوي في إيمانه المنتفع به في جميع أحواله.

والعرب تعظمها ويكثر في أشعارها ذكـرها. وزعم قـوم ممن يتعمق في الاشتقاق إن اسمهـا مشتق من الانتخال وهـو التصفية والاختيـار. قالـوا: فهي صفـوة الشجـر ومختار المعاش.

= حديث لابن عمر يقول فيه: «كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أخـبروني بشجرة تشبـه أو كالـرجل المسلم لا يتحـات ورقها ولا ولا ولا، تؤتي أُكلهـا كل حـين. قال ابن عمـر فـوقـع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم، فلمّا لم يقولوا شيئـاً، قال رسـول الله ﷺ: هي النخلة، فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد كان وقـع في نفسي أنها النخلة، فقال مـا منعك أن تكلّم؟ قال: لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئاً. قال عمر: لأن تكـون قلتها أحب إليَّ من كذا وكذا.

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم (١/٢١، ٢٢)، ومسلم (١٧/١٥٣ ـ ١٥٥).

(٢) الجُمّار: هو الذي يأكل من قلب النخل يكون ليناً.

(٣) البيت في اللسان (٢/٧٦٧) ـ مادة (حتت).

(٤) سورة إبراهيم الآية (٢٤). ونصها﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾.

وهذا قول نادر شاذ. تقول: ونخلت الشيء إذا صفيته، ونخلت الكلام والشعر إذا هذبته ولخصته. قال الشاعر[1]:

تَنَخَّلتها مَدْحاً لِقومٍ وَلَمْ أَكُنْ لِغَيْرِهِمُ فِيما مَضى أَتَنَخَّلُ

وبه سمي المتنخل الشاعر[2]:

ويقول: أشد من نخلة، وأعظم بركة من نخلة. وتوصف المرأة الجزلة بها وتوصف الفرس بجذعها، والقمر حين يبدو بعرجونها، ويشبه الخلق في تمامه وشطاطه بمجالها، ويسمى طلعها الكافور، وجمارها الإغريض وهو الفضة، ويقال إنه ليس في المأكول أنظف منها.

وقال رجل من العرب يصف نسوة.

كلامهن أقتل من النبل، وأوقع في القلوب من الوبل في المحل، وفروعهن أحسن من فروع النخل.

وقال الشاعر[3]:

كَأَنَّ فُروعَهن[4] بكُلّ ريح عَذارَى بالذَّوائِب يَنْتَصِينا

وقال العرجي[5]:

حَوْراءُ يَمنَعُها القيامَ ـ إذَا قَعَدَتْ ـ تَمَامُ الخلقِ والبهرُ

---

(١) البيت في اللسان ٦/٤٣٧٨ ـ مادة (نخل).

(٢) المتنخل: لقب شاعر من هُذَيل وهو مالك بن عويمر أخي بني لحيان من هذيل.

(٣) البيت للمرار بن منقذ بن عبد عمرو بن صدي بن مالك العدوي من بلعدوية أي من بني العدوية، وهي أمهم نسبوا إليها. وهو شاعر إسلامي مشهور، عاصر جرير وقد اشتعل الهجاء بينهما. راجع في ترجمته الشعر والشعراء (٦٩٧)، شرح الأنباري على المفضليات [١٢٢/١٢٣]. المرزباني ص(٤٠٩)، والمؤتلف ص (١٧٦). والبيت من قصيدة له يخاطب امرأته، وكانت لامته في إنفاق المال مطلعها:

وكائنْ من فتى سوْء تَريه يُقَلِّل هجمة حمراً وجونا

راجع المفضليات بشرح التبريزي ص (١/٢٣٦)، الشعر والشعراء ص (٦٩٨).

(٤) في المفضليات فروعها في كل ريح.

(٥) هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان. وكان ينزل بموضع قبل الطائف يقال له «العرج» فنسب إليه. اشتهر بالغزل والنسيب راجع ترجمته (الأغاني (١/١٤٧ ـ ١٦٠)، الشعر والشعراء (٢/٥٧٤).

كالعذقِ[1] في رأس الكثِيبِ نَمَا طُولاً ومَال بِفَرْعِه الوقرُ

وقال الحارث المخزومي:

كالعذقِ زَعْزَعهُ رياحُ حرجف[2] فاهْتَزّ بَعْدَ فُروعِه قَنَواتُه

ويقال في بلوغ الغاية في صفاء الشيء وليانه ومخه: ما هو إلا جمّارة.[3] وكأنه جمارة النخل. كما قال الجهني:

أنتم جمارة من هاشم والكرانيف[4] سواكم والحطب

* حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن حصين عن عكرمة في قول الله تعالى[5]:

﴿مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾ قال: هي النخلة لا يزال فيها شيء ينتفع به، إما ثمره وإما حطبه. وكذلك الكلمة الطيبة ينتفع بها صاحبها فى الدنيا والآخرة.

* حدثنا الحسن بن المثنى ثنا أبو حذيفة ثنا شبل[6] عن ابن أبي نجيح[7] عن مجاهد قال: **الشجرة الطيبة، النخلة، والخبيثة الحنظلة مثل المؤمن والكافر.**

* حدثنا يوسف ثنا المقدمي ثنا حماد بن زيد ثنا شعيب بن الحجاب[8] قال: **كنا عند أنسِ بن مالك فجيء بطبق من رطب فقال: كلوا فإن هذه التي ذكر الله: ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة. قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض[9] تلكم الحنظلة.**

---

(١) العَذْق: النخلة أو العرجون بما فيه من شماريخ.

(٢) الحرجف: الريح الباردة.

(٣) الجّمار: شحم النخل واحدته جمّارة وهي شحمته التي في قمة رأسه تقطع قمته ثم تكشط عن جمّارة في جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام ضخمة لسان - مادة (جمر) (١/٦٧٦).

(٤) الكرانيف: أصول الكرب التي تبقى في جِذع السعف، وما قطع من السعف فهو الكربُ، لسان - مادة (كرنف) - (٥/٣٨٦٤).

(٥) سورة إبراهيم الآية (٢٤) ونصها﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾، وانظر الطبري (١٣/١٣٧)، (١٤٠).

(٦) شبل بن عبّاد المكي القاري، ثقة. رمي بالقدر. التقريب (١/٣٤٦).

(٧) عبدالله بن أبي نجيح، أبو يسار، الثقفي مولاهم، ثقة. رمي بالقدر.

(٨) شعيب بن الحجاب الأزدي، أبو صالح البصري ثقة. التقريب (١/٣٥٢).

(٩) سورة إبراهيم الآية (٢٦).

٣٤ ـ حدثنا أحمد بن عبدالله الجشمي ثنا علي بن المؤمل من أهل وادي القرى قال: سمعت موسى بن جعفر[١] بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يقول: حدثني أبي عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ[٢]:

«**نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل**».

والمحل: الجدب. وقال الشاعر:

نأين فلم تلحق بها كف جاذب ولم يتباعد خيرها ابن سبيل

وقال الآخر:

إذا اغبر وجه الأرض واصفر عودها أقمن فهن المطعمات على المحل

٣٥ ـ حدثنا محمد بن سعيد الأيلي ويلقب بمردك والحسن بن أبي شجاع البلخي قال ثنا شيبان بن فروخ[٣] ثنا مسرور بن سعيد التيمي حدثني الأوزاعي عن عروة بن رويم[٤] عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ[٥]:

«**أَكْرِمُوا عَمَّتكُم النَّخْلَة فإنَّها خُلِقَتْ مِن الطِّينِ الذي خُلِقَ مِنْهُ آدم وليس من الشَّجر شيء يُلَقَّحُ غيرها ـ فأَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ الولدَ الرطبَ فإن لم يكن الرَّطبُ فالتَّمْرُ. ولَيْسَ شيءٌ من الشَّجَرِ أَكْرَمَ عَلى الله تَعالَى من شَجَرَةٍ نَزلَتْ عِنْدَها مريم بنت عمران**».

قال أبو محمد:

هذا من الأحاديث التي يعترض عليها من يشنأ الحديث ويبغض أهله ويحب أن يعد من أهل النظر ويتحلى بالخلاف على الأثر. فقال رويتم أن النخلة عمة كما رويتم أن الفأرة يهودية ورويتم كذاورويتم كذا.

---

(١) موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم، صدوق عابد. التقريب (٢/٢٨٢).

(٢) مجمع الزوائد (٤/٦٨)، ميزان الاعتدال (٤/٢٠٢).

(٣) شيبان بن فرّوخ بن أبي شيبة الحبطي. أبو محمد، صدوق يهم. ورمي بالقدر. التقريب (١/٣٥٦).

(٤) عروة بن رُوَيم أبو القاسم، صدوق يرسل كثيراً، التقريب (٢/١٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/١٢٣).

وما أدري ما الذي ينكر من هذا؟ ولم لا يجوز لها هذا الاسم على التمثيل مع ما روي أنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم.

وإنما أخبر عليه السلام عن قدمها إن كان الحديث محفوظاً وأعلمنا أنها خلقت مع آدم من الطين.

والعرب تذكر النخلة بالقدم وتصفها بالبقاء، ومن كلامهم إذا طال عمر الإنسان «كأنه نخلتا ثروان. قال الشاعر[1] ـ فجعلها بنات الدهر يريد أنهن يبقين بقاء الدهر على المبالغة ـ في البقاء:

ضَرَبْنَ العرْقَ في ينبوع عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعِينَه حتَّى رَوِيْنَا[2]

بناتُ الدَّهْرِ لا يَخْشَيْنَ[3] مَحْلاً إذا لم تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا

كَأَنَّ فروعهن بِكُلِّ ريحٍ عَذَارى بالذَّوائب يَنْتَصِينَا[4]

وقال أحيحة بن الجَلاح ـ فسمي الصغار منهن طفلاً: هو الظل في الصيف حق الظليل والمنظر الأحسن الأجمل»:

نعم لعمكم نافع وطفل لطفلكم يومل

العم: الطول ضرب بها المثل فقال هذه الطول للرجال وهذه الصغار للأحداث نشأت معهم.

وقال رجل من بني حنيفة ـ فسمى العظام منها أمهات:

وَلمَّا أتمَّ الطَّلعُ منها وشبهت شماريخها الكتان أخلصن بالرحضِ[5]

كفى أمهات الحمل منها بناتها بنضر العذوقِ بعضهن على بعضِ

---

(١) الأبيات للمرار بن منقذ العدوي. أنظرالمفضليات بشرح التبريزي (١/٢٤٠)، الشعر والشعراء: ص (٦٩٨).

(٢) في المفضليات: طلبن البحر بالأذناب حتى شربن جمامه حتى روينا.

(٣) في المفضليات: لا يحفلن، وبنات الدهر: يبقين على الدهر، المَحْل بسكون الحاء: الجدب.

(٤) الذوائب: الضفائر وينتصينا من المناصاة وهي المجاذبة وقد شبه الشاعر سعف النخل بذوائب عذارى أخذ بها بعضهن من بعض.

(٥) الشمراخ: هو الغصن الدقيق ينبت في أعلى الغصن الغليظ، وهو في النخيل يكون عليه البُسْر ـ التمر قبل أن يرطب ـ وأصله في العِذْق أي العرجون والكتان الدرن والوسخ، والرحض الغُسْل.

وقال الآخر:

لنا لقحةٌ لم تغد يَوْماً بناتِهَا ... إذَا برَكَتْ في مَنْزلٍ لَمْ تحولِ[1]
لَهَا أَخَواتٌ حولها مِنْ بَناتِها ... حوادثُ لم تحللْ بِبَيْدَاءَ مجهلِ
قيامٌ حوالى فَحْلِها وهو قائمٌ ... تلقحُ عَنْه وهو عنها بمَعْزَلِ
ترى الشارِبَ النشْوانَ مِنْ حَلبَاتِها ... إذا راحَ يَمْشي مثل مشيْ المخبلِ

حدثنا ابن دريد ثنا السجستاني عن الأصمعي قال: لقيت أعرابياً فقلت ممن أنت؟ فقال: أسدي - قلت: من أيهم؟ قال: نمري. قلت: من أي البلاد؟ قال: من أهل عمان. قلت فأنّى لك هذه الفصاحة؟ قال: سكنا بأرض لا نسمع فيها ناجحة التيار أو نافجة التيار - يعني صوت البحر. قلت: فصف لي أرضك - قال: سيف أفيح[2]، وفصل ضَحْضَحْ، وجبل صَلدح، ورمل أَصْبَح قلت: فما مالك؟ قال: النخل. قلت: فأين أنت من الإبل؟ قال: إن النخل حملها غذاء، وسعفها ضياء، وجذعها بناء، وكربها صلاء، وليفها وشاء وخوصها وعاء، وقروها إناء.

وقال «الأعشى» في صفة الفرس:

أَمَّا إذا اسْتَقْبلته فكأنَّه ... جذعٌ سَما فَوْق النَّخيلِ مشذبُ

وقال الجعدي في الإغريض[3]:

ليالِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ بفاحمٍ ... وأبْيَضَ كالإغْريضِ لم يَتَثَلَّمِ

وقال آخر في الكافور:

كَأَنَّ على أَسْنَانِها عذقُ نخلةٍ ... مُدلى من الكافورِ غير مُكمَّم

---

(١) اللقحة: الناقة القريبة عهد بالنتاج.
(٢) ساحل واسع فسيح.
(٣) عبدالله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة، وكان يكنى أبا ليلى وانظر ترجمته: الأغاني (٤/١٢٧ - ١٣٩)، الجمحي ص (١٢٣)، الشعر والشعراء (٢٨٩) أسد الغابة: (٥/٢ - ٤)، الإصابة: (٦/٢١٨ - ٢٢١)، وشطر البيت في اللسان دون نسبة مادة (غرض) - ٥ - ٣٢٤٢، وفي اللسان: ابن الأعرابي: الإغريض الطلع حين ينشق عنه كافوره وأنشد: «وأبيض كالإغريض لم يتثلم».

وقال أعرابي في وصف امرأة:

يا طِيبَ وَصْلِك في النساءِ مبين لخــلائقٍ يَـأبى النسـاءُ مـدَاهَـا
بعَفــافــةٍ وحــلاوةٍ وتقبّــلٍ أعْيَ النساءـوإنْ جَهَدْنَـسِواها
فَكَـأنّ طيبةَ نخلةٍ في جَـدْوَلٍ عَذُبَت مغارسُها فطَابَ جَنَاها

وقال الربيع بن أبي الحقيق ـ فشبه الليف بحواشي البرود:

رُبَّتْ في كثيبٍ ذي أباريق عَذْبةٍ عـواقبُها في المـاء ورد شوارعُ
لهـا سعفٌ جعد وليفٌ كـأنّـهُ حواشي برودٍ حَاكَهنُ الصوانِعُ

وقال أمية بن أبي الصلت يذكر الجنة:

فيها الفواكِـهُ كُلُّها وَتَـزَخْرَفَتْ بطَلْعٍ يرضي النـاضرين نضير

آخر جزء الثالث والحمد لله وحده
وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه
وأزواجه وسلم تسليما
يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزءِ الرابع
حدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى
والحمدلله حق حمده وهو حسبنا ونعم الوكيل

الجزء الرابع

كتاب أمثال الحديث

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف
القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن
بن خلاد الرامهرمزي
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

رب عونك

قال الشيخ الإمام الأجل الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف بن المسلم الأنماطي ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى الدقاق بمصر ثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي برامهرمز قال:

٣٦ ـ ثنا عبدالله بن أحمد بن موسى ثنا سليمان بن أيوب ثنا حماد بن زيد عن علي بن سويد بن منجوف[1] عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«مثل المؤمن القوي مثل النخلة ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع».

٣٧ ـ حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي ثنا عمرو بن علي[2] ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم[3] عن عبدالله أو عبد الرحمن بن كعب بن

---

(١) علي بن سويد بن منجوف، أبو الفضل السدوسي البصري، لا بأس به التقريب (٢/٣٧)، التهذيب (٧/٣٣١)، معرفة الثقات (٢/١٥٤).

(٢) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الصيرفي، الباهلي ثقة حافظ من العاشرة. تقريب (٢/٧٥).

(٣) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً. مات سنة ٢٠١ هـ. التقريب (١/٢٨٦)، التهذيب (٣/٤٦٣)، تاريخ بغداد (٩/١٢٤)، سير أعلام النبلاء (٩/٤٩٤)، معرفة الثقات (١/٣٨٩).

مالك الأنصاري[1] عن أبيه[2] قال: قال رسول الله ﷺ:[3] «**مَثَلُ المؤْمِنِ كَمَثَلِ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفيئُه الرِّيَاحُ تَعْدُلُها مَرّة ويقِيمُها مرَّة أخْرَى حَتىَّ يَأْتِيَهُ أَجَلهُ، وَمَثَلُ الكافِرِ كمثل الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ عَلى أصْلها لاَ يُقِيمُها حتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرّةً وَاحِدةً**».

قال أبو محمد رحمه الله:

ورواهُ «يحيى بن سعيد» عن «الثوري» فقال «**لا يصيبها شيء حتى يستجمه**». ورواه «حماد بن سلمة» عن ثابت فقال: «**لا تزال قائمة حتى تنقصف**». ورواه الأعمش عن عطاء عن جابر قال: «**لا تزال قائمة حتى تنقعر**». وقال الأرزنة ـ بالنون.

٣٨ ـ حدثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي قال سمعت هدبة بن خالد القيسي[4] يقول حدثنا عبيدالله بن مسلم عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ[5]: «**مثل المؤمن مثل السنبلة تقوم أحياناً وتميل أحياناً**».

قال أبو محمد:

الخامة: الفضة الرطبة[6] قال الطرماح[7]:

إنّما نَحْنُ مِثْلُ خَامَةِ زَرْعٍ ... مَتَى يَأْنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُه[8]

---

(١) عبدالله بن كعب بن مالك مدني تابعي ثقة، يقال له رؤية مات سنة ٩٧ هـ. التقريب (١/٤٤٢)، التهذيب (٥/٣٦٩)، الإصابة (٣/٦٤)، معرفة الثقات (٢/٥٣). وعبد الرحمن ابن كعب بن مالك، ثقة من كبار التابعين، ويقال ولد في عهد النبي ﷺ. التقريب (١/٤٩٦)، التهذيب: (٦/٢٥٩)، الإصابة (٣/٧٣)، معرفة الثقات (٢/٨٥).

(٢) كعب بن مالك بن أبي كعب «الأنصاري» السّلمي المدني، صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خلّفوا مات في خلافة علي.

(٣) أخرجه البخاري (١٢/٢٠٩، ٢١٠)، مسلم بشرح النووي (١٧/١٥١)، ١٥٢). أحمد (٣/٤٥٤)، الدارمي (٢/٣١٠).

(٤) هُدْبة بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه. التقريب (٢/٣١٥)، التهذيب (١١/٢٤)، معرفة الثقات (٢/٣٢٥).

(٥) مجمع الزوائد (٢/٢٩٣).

(٦) اللسان مادة (خوم) (٢/١٢٩٤).

(٧) الطرماح بن حكيم. شاعر إسلامي من طيء، ويكنى أبا نفر. راجع ترجمته: الأغاني (١٠/١٤٨ ـ ١٥٣)، العيني (٢/٢٧٦ ـ ٢٧٨)، الشعر والشعراء (٥٨٥ ـ ٥٩٠) الاشتقاق ص (٢٣٤)، المؤتلف (١٤٨).

(٨) البيت في اللسان مادة (خوم) ـ [٢/١٢٩٤].

والأرزة[1]: الثابتة من الشجر، واختلف في تسميتها فمنهم من يقول: الأَرَزة مثال فعلة محركة مفتوحة العين، وهو لفظ الحديث، ومنهم من يقول: الآرزة مثال فاعلة وهو قول «أبي عمرو الشيباني»[2]، قال ومنه تقول: أرز يأرز.

ومنهم من يقول الأرْزة مثال فعْله ساكنة العين وهو قول «أبي عبيدة»[3]، قال: وهو شجر معروف بالشام وقد رأيته يقال له الأرز واحدتها أرزة، وهي التي تسمى بالعراق «الصنوبر» والصنوبر ثمر الأرزة.

والمجذية: الثابتة في الأرض ـ يقال منه جذت تجذو وأجذت تجذي.

والإنجعاف: الانقلاع ـ ومنه قيل: جعفت به الأرض إذا صرعته فضربت به الأرض، والانقصاف مثله.

قال أبو عبيد:

هذا فيما نرى أنه شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لأنه مرزأ في نفسه وأهله وولده وماله، والكافر كمثل الأرزة التي لا تميلها الريح أي لا يرزأ شيئاً وإن أرزى لم يؤجر عليه حتى يموت فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله عز وجل بذنوبه.

٣٩ ـ حدثني قتادة بن رستم الطائي ثنا عبيد بن آدم العسقلاني ثنا أبي عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ:

«مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخيته يجول ما يجول ثم يرجع إلى آخيته وكذلك المؤمن يقترف ثم يرجع إلى الإيمان فاطعموا طعامكم الأبرار وخصوا بمعروفكم المؤمنين».

قال أبو محمد: الآخية عود يعرض على الحائط تشد إليه الدابة والجمع: الأواخي ويقال لفلان آخية عند الامير.

٤٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا عاصم بن علي ثنا شعبة عن مجالد قال سمعت الشعبي يقول عن النعمان بن بشير قال، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) راجع مادة (أرز) في لسان العرب (١/٥٩).

(٢) في اللسان: قال أبو عمرو: هي الأَرَزَة، بفتح الراء.

(٣) في اللسان: قال أبو عبيد: والقول عندي غير ما قالا إنما هي الأرْزة، بسكون الراء، وهي شجرة معروفة بالشام تسمى عندنا الصنوبر من أجل ثمره.

«المؤمنون في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى شيء منه تداعى سائره بالسهر والحمى».

٤١ ـ حدثنا عبدالله بن غنام ثنا جعفر بن حميد ثنا الوليد بن أبي ثور عن عبد الملك بن عمير عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال:

«مثل المسلمين في تواصلهم وتراحمهم والذي جعل الله بينهم مثل الجسد إذا اشتكى شيء منه تداعى سائره بالسهر والحمى».

قال أبو محمد التواد والتحاب والتراحم والتواصل مصادر من قولك تحاب الرجلان وتوادا وتواصلا وتراحما ومعنى أن يقع فعل المحبة والمودة والوصلة والرحمة من أحدهما مثل ما يقع من الآخر وشبه المؤمنين في هذه الخصال وان تغايرت أجسامهم وتباينت بالجسد الواحد الذي يألم جميعه بما يألم بعضه فكذلك المؤمنون متكافئون في السراء والضراء ومشتركون في الشدة والرخاء.

٤٢ ـ حدثنا عبدان ثنا دحيم ثنا مروان بن معاوية[1] ثنا الحسن بن عمرو ثنا الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر[2]:

يا أَيُّها النَّاسُ تَراحَمُوا فإنِّي سَمِعْتُ بِأُذُني هَاتَيْنِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وهو يَقُولُ: المسلمونَ كالرَّجُلِ الوَاحِدِ إذا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ تَدَاعى لَهُ سَائِرُ جَسَدِه.

٤٣ ـ حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا علي بن بهرام ثنا عبد الملك بن أبي

---

(١) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبدالله الكوفي. ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ. التقريب (٢/٢٣٩)، التهذيب (١٠/٩٨)، سير أعلام النبلاء (٩/٥٣). معرفة الثقات (٢/٢٧١).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه من طريق الأعمش عن الشعبي بلفظ: المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ومن طريق الأعمش عن خيثمة: بلفظ المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله». (١٦/١٤٠).

كريمة[1] عن غالب عن صالح مولى التوأمة[2] عن أبي هـريرة وأبي سعيـد عن النبي ﷺ قال[3]:

«المؤمن للمؤمنين كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

٤٤ ـ حدثني أبي ثنا عبـدالله بن محمد الـزهري ثنـا عبد الكبـير بن عبد المجيـد الحنفي[4] عن غالب الجزري عن أسامة بن زيد عن نافـع عن ابن عمر أن رسـول الله ﷺ قال[5]:

«إن مَثَلَ المنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ العائِرَةِ بَـيْنَ الْغَنَمَيْنِ تكرُّ إلى هذهِ مَـرَّةً وإلى هذهِ مَرَّةً لا تَدْرِي أيَّها تَتَّبِعُ»؟

٤٥ ـ حـدثنا أحمـد بن جعفر الـنيسابـوري ثنـا أحمـد بن حفص[6] ثنـا أبي ثنـا إبراهيم بن طهمان[7] عن مـوسى بن عقبة[8] عن نـافع عن ابن عمـر عن النبي ﷺ[9]: مثله.

---

(١) عبد الملك بن أبي كريمة الأنصاري مولاهم، المغربي صدوق صالح مات سنة ٢٠٤ هـ. التقريب (٥٢٢/١).

(٢) صالح بن نبهان، المدني مولى التوأمـة، صدوق، اختلط بـآخره مـات سنة ١٢٥ هـ. التقـريب (٣٦٣/١)، التهذيب (٤٠٥/٤)، معرفة الثقات (٤٦٦/١).

(٣) فتـح البـاري [١١٢/٢]، [٢٤/٦]، مسلم بشرح النـووي [١٣٩/١٦]، أحمـد (٤٠٤/٤، ٤٠٥، ٤٠٩).

(٤) عبد الكبير بن عبد المجيد أبو يحيى الحنفي، بصري ثقة مات سنة ٢٠٤. التقريب (١/ ٥١٥)، التهذيب (٣٧١/٦)، معرفة الثقات (١٠٠/٢).

(٥) الحديث أخرجه مسلم من طريق عبد الوهـاب الثقفي عن عبيدالله عن نـافع عن ابن عمـر عن النبي ﷺ قال: مثل المنـافق كمثل الشـاة العائرة بين الغنمـين تعيرُ الى هـذه مرة والى هـذه مرة. وبنفس اللفظ من طريق قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن القارىء عن موسى بن عقبـة عن نافـع (١٢٨/١٧).

(٦) أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي النيسابوري صدوق. التقريب (١٣/١).

(٧) إبـراهيم بن طهمان هـو أبو سعيـد الخراسـاني. سكن نيسابـور ثم مكة. ثقـة يغرب تكلم فيـه بالإرجاء ويقال رجع عنه مات سنـة ١٦٨ هـ. التقريب (٣٦/١)، التهـذيب (٢٩/١)، تاريـخ بغداد (١١٠/٦). تهذيب الانساب (٢٩١/٢)، معرفة الثقات (٢١١/١).

(٨) موسى بن عقبة بن أبي عيّاش، مولى آل الزبير، ثقـة فقيه إمـام في المغازي مـات سنة ١٤١ هـ. التقريب (٢٨٥/٢)، التهذيب (٣٦٠/١٠)، معرفة الثقات (٣٠٥/٢).

(٩) مسلم بشرح النووي (١٢٨/١٧).

٤٦ ـ حدثني علي بن أحمد بن عبيد الله المباركي ثنا أبي ثنا إسحاق الأزرق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ مثله.

قال أبو محمد:

قوله بين الغنمين يريد بين القطيعين من الغنم، ويقال: عارت الشاة اذا فارقت جماعة الغنم وعدلت إلى بعض النواحي، ومنه قيل للذي يعير نحو الباطل ويفارق أهل الاستقامة والحق: العيّار.

قال أوس بن حجر[1]:

لَيْثٌ عَلَيْه من البَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ كالمَرْزُبَانيِّ عَيَّارٌ بأَوْصَال

يصف أسداً يعير بأوصال ما يفترسه، ويروى عيال يعني يتبختر في مشيته بالعشايا، ويقال قصيدة عائرة أي سائرة، وقال بعض الرواة: ما قالت العرب بيتاً أعير من قوله[2]:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائما

فصاحب النفاق يعير إلى أهل الايمان تارة وإلى المشركين أخرى متردد كما قال الله تعالى ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلك لا إلى هَؤلاءِ ولا إلى هَؤلاءِ﴾[3].

٤٧ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد بن خلاد القطان ثنا أبو الوليد الطيالسي[4] ثنا همام ثنا قتادة ـ وحدثنا محمد بن يحيى المروزي ويوسف بن الحكم[1] قالا ثنا سريج بن

---

(١) البيت في اللسان مادة (عير) ـ [٣١٨٧/٤]، ومادة (رزب) ـ (١٦٣٥/٣) وقال ابن بري: والهبرية ما سقط عليه من أطراف البردي، والعيّال: المتبختر في مشيه، والمرزباني هو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك. وانظر ديوانه ص (١٠٥)، الإبدال (٨٨). جمهرة اللغة ٣(١٤١). المخصص [٦١/٨].

(٢) البيت للمرقش الأصغر ـ واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ـ من قصيدة له مطلعها:

ألا يا أسلمى لا صُرْم لي اليوم فاطِما ولا أبداً ما دامَ وصلك دائما

المفضليات بشرح التبريزي (٩٠٤/٢)، الشعر والشعراء (٢١٥/١).

(٣) سورة النساء الآية (١٤٣).

(٤) هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي، بصري ثقة، ثبت في الحديث، وكان يروي عن سبعين امرأة. توفي سنة ٢٧٧ هـ. التقريب (٣١٩/٢)، التهذيب (٤٥/١١)، سير أعلام النبلاء (٣٤٤/١٠) تذكرة الحفاظ (٣٨٢/١)، معرفة الثقات (٣٣١/٢).

يونس[2] ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ[3]:

«مَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيّبٌ وَرِيحُها طَيِّبٌ ومَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ مِثْلُ التَّمْرَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ولاَ رِيحَ لَهَا، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الحَنْظَلَةِ خَبِيثٌ طَعْمُهَا خَبِيثٌ رِيحُها».

قال أبو محمد رحمه الله:

الأترجة[4] ـ بلا نون ـ والذي يقوله العامة بالنون خطأ. وليس في المشمومات شيء يجمع طيب الرائحة وطيب الطعم غيرها.

والريحان اسم يجمع المشمومات من النبات سوى الشجر هكذا قاله الحامض. وقال صاحب كتاب العين: «الريحان أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليه أوائل النور[5].

وقال أبو محمد: الريحان فعلان من الريح. والريح والروح واحد[6]، وإنما صار الواو ياء في الريح، لأن الحرف الذي قبله مكسور وتصغيرها رويحة. وتقول: أروح الماء وغيره إذا تغير[7].

أخبرنا أبو خليفة عن المازني عن أبي زيد قال:

يقال: انشق الصبح عن ريحانة إذا انشق عن نسيمه، والنسيم: الرائحة الطيبة تجدها. تقول انشق النهار عن أطيب أوقاته.

---

(١) يوسف بن الحكم بن أبي عقيل عمرو بن مسعود بن عامر الثقفي والد الحجاج الأمير. (التقريب ٢/٣٨٠)، التهذيب (١١/٤٠٩)، معرفة الثقات (٢/٣٧٥).

(٢) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث. ثقة عابد التقريب (١/٢٨٥).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٣/٢٣٧)، مسلم في باب فضيلة حافظ القرآن (٦/٨٣، ٨٤)، النسائي (٨/١٠٨) ابن ماجة رقم (٢١٤).

(٤) في اللسان: الأُتْرُج، معروف واحدته تُرُنْجة وأترجَّةُ، وحكى أبو عبيدة: تُرُنجة وترنج، والعامة تقول أترنج وترنج والأول كلام الفصحاء لسان ـ مادة (ترج) ـ (١/٤٢٥).

(٥) أنظر لسان العرب مادة (روح) ـ (٣/١٧٦٥).

(٦) في «لسان العرب»: وأجمع النحويون أن ريحاناً في اللغة من ذوات الواو، والأصل رَيْوحان فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى فصارت الريحان.

(٧) أنظر لسان العرب مادة (روح) ـ (٣/١٧٦٥) ـ ط. دار المعارف.

٤٨ ـ حدثنا عبدالله بن علي بن مهدي ثنا أحمد بن المعلى الآدمي(١) ثنا اسماعيل ابن صَبيح(٢) ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل(٣) عن أبيه(٤) عن أبي عبد الرحمن عن عثمان (٥) عن النبي ﷺ قال(٦):

«إنَّ القُرْآنَ كَجِرَابٍ مَلأتَهُ مِسْكاً ثم رَبَطْتَ على فِيهِ فإنْ فَتَحْتَهُ فَاحَ لَكَ رِيحُهُ. وإن تَركْتَهُ كَانَ مِسْكاً مَرْفُوعاً فَكَذلِكَ مَثَلُ القُرْآنِ إن قرَأتَهُ أَوْ كَان في صَدْرِكَ.

٤٩ ـ حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا محمد بن الحسن الحضرمي ثنا إسحاق بن نجيح(٧) عن عطاء الخراساني(٨) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

*** مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأ القُرْآنَ ولا يَفرِضُ مِثْلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ.**

٥٠ ـ حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي ثنا عثمان بن حفص ثنا الفضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ(٩):

«مَثَلُ القُرْآنِ كَمَثَلِ الإبلِ المُعَقَّلَةِ إذَا تَعَاهَدَ صَاحِبُها عَقَّلَهَا أَمْسَكَهَا وإذَا أَغْفَلَهَا ذَهَبَتْ، وإذَا قَامَ صَاحِبُ القُرْآنِ يَقرؤُه آنَاءَ اللَّيْلِ وآناء النَّهارِ وإن لَمْ يَقُمْ بهِ نَسِيَهُ».

قال أبو محمد رحمه الله:

---

(١) أحمدالمعلّىبن يزيد الأسدي الدمشقي، أبو بكر، صدوق. التقريب (١/٢٦).

(٢) إسماعيل بن صَبيح ـ بفتح أوله ـ اليشكري الكوفي. صدوق. التقريب (١/٧٠).

(٣) يحيى بن سلمة بن كهيل ضعيف الحديث، وكان يغلو في التشيع، مات سنة ١٧٩ هـ. التقريب: (٢/٣٤٩، التهذيب: (١١/٢٢٤)، معرفة الثقات (٢/٣٥٣).

(٤) سلمة بن كهيل الحضرمي، كوفي ثقة ثبت في الحديث. تابعي سمع من جندب بن عبدالله. التقريب (١/٣١٨)، التهذيب (٤/١٥٥)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٣٥). معرفة الثقات (١/٤٢١).

(٥) عثمان بن عفان بن أبي العاص أمير المؤمنين. ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة، استشهد فى ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥ هـ. التقريب (٢/١٢)، التهذيب (٧/٣٩)، الإصابة (٢/٤٦٢).

(٦) الترمذي (٨/١٨٧)، ابن ماجة رقم (٢١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعفه الجمهور (٧/١٦١).

(٧) إسحاق بن نَجيح عن مالك بن حمزة، مجهول. التقريب (١/٦١).

(٨) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس التقريب (٢/٢٣)، التهذيب (٧/٧١٢)، ميزان الاعتدال (٣/٧٤) معرفة الثقات (٢/١٣٨).

(٩) فتح الباري (١٠/٤٥٥)، مسلم بشرح النووي (٦/٧٥) ابن ماجة (٣٧٨٣).

قوله «**إذا تعاهد صاحبها عقلها**» منهم من يقول بضم العين ومنهم من يقول بفتحها. وأهل العربية يختارون الفتح وهو مصدر قولك: عقلت البعير أعقله عقلاً إذا شددت يد بعقال. والعقل: الحبل الذي تربطه به. ومن قال بالضم فإنما يحتاج معه إلى حركة القاف ليكون جمعاً للعقال كما تقول حمار وحُمُر وعقال وعقُل وجراب وجرُب، وتسكين القاف خطأ وهو لفظ المحدثين.

٥١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا الهيثم بن خارجة[١] ثنا رشدين ابن سعد[٢] عن عبدالله بن الوليد التجيبي[٣] عن النخعي عن أبي حفص أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ[٤]:

«**إنّ مَثَلَ العُلَماءِ في الأَرْضِ مِثْلُ النُّجُوم في السَّماءِ يُهتَدى بها في ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُوم أَوْشَكَ أن يَضَلَّ الهُدَاةُ**».

٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش[٥] عن أبي المهلب[٦] عن عبيدالله بن زحر[٧] عن علي بن يزيد[٨] عن القاسم[٩] عن أبي

---

(١) الهيثم بن خارجة المروزي، أبو أحمد أو أبو يحيى نزيل بغداد، صدوق. التقريب (٢/٣٢٦).

(٢) رِشْدين بن سعد بن مُفلح المَهْري، أبو الحجاج المصري. ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس، كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. التقريب (٢٥١/١).

(٣) عبدالله بن الوليد بن قيس التجيبي البصري، ليّن الحديث.

(٤) الحديث أخرجه أحمد في مسنده (١٥٧/٣)، وفي مجمع الزوائد (١٢١/١) وقال الهيثمي: فيه «رُشْدَيْن» ضعيف، وأبو حفص صاحب أنس مجهول.

(٥) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، توفي سنة ١٩٤ هـ. التقريب (٢/٣٩٩). التهذيب (٣٤/١٢)، معرفة الثقات (٣٨٩/٢).

(٦) مُطرَّح بن يزيد، أبو المهلب الكوفي، نزل الشام، ضعيف ـ التقريب (٢/٢٥٣).

(٧) عبيدالله بن زَحْر الضّمْري مولاهم الأفريقي، صدوق يخطىء، وقال العجلي يكتب حديثه وليس بالقوي. التقريب (٥٣٣/١)، التهذيب: [١٢/٧]، معرفة الثقات (١١٠/٢).

(٨) علي بن يزيد بن أبي زياد، الألهاني، أبو عبدالله الدمشقي، صاحب القاسم بن عبد الرحمن، ضعيف. مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (٤٦/٢).

(٩) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً. التقريب (١١٨/٢).

أمامة[1] عن النبي ﷺ أن لقمان قال لابنه

* «يا بني عليك بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل المطر».

٥٣ ـ أخبرنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا إبراهيم بن أبي معاوية[2] ثنا أبي[3] عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ[4]:

«مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ مِثْلُ نَهْرٍ جَارٍ عَلى بَابِ أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ مِنْه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ».

٥٤ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا داود بن بلال ثنا أبو الأشهب[5] عن الحسن عن أبي هريرة ـ إن شاء الله ـ قال قال رسول الله ﷺ[6]:

«مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمسِ مَثَلُ رَجُلٍ عَلى بَابِهِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَـذْبٍ يَغْتَسِلُ مِنْه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فماذا يبقين مِن دَرَنِهِ».

٥٥ ـ حدثنا شيخ من أهل مدينة السلام ثنا مُحْرِز بن سلمة عن الدراوردي[7]

---

(١) ثعلبة بن عبدالله بن صُعير، ويقال عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر مختلف في صحبته، له رؤية، ولم يثبت له سماع، التقريب (١/١١٨ ، ٤٠٥).

(٢) إبراهيم بن محمد بن خازم. أبو إسحاق بن أبي معاوية الضرير الكوفي. صدوق التقريب (١/٤١).

(٣) محمد بن خازم. أبو معاوية الضرير. كوفي ثقة، وكان أحفظ الناس لحديث أعمش، وقد رمي بالإرجاء. توفي سنة ١٩٥ هـ. التقريب (٢/١٥٧)، التهذيب (٩/١٣٧)، طبقات الحفاظ (١٢٣)، سير أعلام النبلاء (٩/٧٦)، معرفة الثقات (٢/٢٣٦).

(٤) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٥/١٧٠).

(٥) جعفر بن حيّان العطاردي أبو الاشهب بصري ثقة، مشهور بكنيته توفي ١٦٥ هـ. التقريب (١/١٣٠)، التهذيب (٢/٨٨). معرفة الثقات (١/٢٦٨).

(٦) مسلم (٥/١٧٠)، النسائي (١/١٨٦)، ابن ماجة (١٣٩٧).

(٧) عبد العزيز بن محمد الدراوردي المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء مات سنة ١٨٦ هـ، ١٨٧ هـ. التقريب (١/٥١٢)، التهذيب (٦/٣٥٣). معرفة الثقات (٢/٩٨).

عن موسى بن عبيدة[1] عن ماعز بن سويد العرجي عن علي بن أبي طالب[2] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال[3]:

«مَثَلُ الَّذي لا يُتِمُّ صلاتَهُ مِثْلُ المَرْأةِ حَمَلَتْ حَتَّى إذَا دَنَا نِفاسُهَا أُسْقِطَتْ فَلا حَامِلَ ولا ذاتَ رِضَاع. وَمَثَلُ المُصَلِّي كَمَثَلِ التَّاجِرِ لا يَخْلُص لَهُ الرِّبحُ حتَّى يَخْلُص لَهُ رَأسُ مَالِهِ، فَكَذلِكَ المُصَلِّي لا يُقْبَلُ لَهُ نَافِلَةٌ حَتَّى يُؤدِّي الفَرِيضَةَ».

٥٦ ـ أخبرنا الحضرمي ثنا محمد بن عبدالله بن نمير[4] ثنا أبي[5] عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال[6]:

«مَثَلُ الَّذي يَتكلَّمُ والإمَامُ يَخْطُب كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً».

الأسفار: واحدها سفر. وقال الله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَة. كِرَامٍ بَرَرَة﴾[7] السفرة: الكتبة من الملائكة. ويقال إنهم ملائكة السماء الدنيا الذينَ يحصون أعمال العباد.

وقال بعض الشعراء[8] ـ يعير قوماً بالرواية دون الدراية:

زَوامِلُ لِلأشْعَارِ لا عِلْمَ عِنْدَهُمْ ... بِجَيِّدِها إلا كَعِلْمِ الأَبَاعِرِ[9]
لَعَمْرُكَ مَا تدْرِي المطي إذَا غَدا ... بِأَوْسَاقِهِ أَوْ رَاحَ ما في الغَرائِرِ

---

(١) موسى بن عُبيدة بن نشيط الرَبْذي. أبو عبد العزيز المدني، ضعيف، ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً. التقريب (٢/٢٨٦).

(٢) علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته مات في رمضان سنة أربعين وله ٦٣ سنة على الأرجح. الإصابة (٢/٥٠٧)، التقريب (٢/٣٩).

(٣) راجع مجمع الزوائد (٢/٢٢٢).

(٤) محمد بن عبدالله بن نمير، كوفي ثقة، ويعد من أصحاب الحديث. التقريب (٢/١٧٩)، التهذيب (٩/٢٦٨). التحفة اللطيفة: ٣/٦٠٥ معرفة الثقات (٢/٢٤٣).

(٥) عبدالله بن نُمير الهمداني، ثقة صالح الحديث صاحب سنة. توفي سنة ١٩٩ هـ. التقريب (١/٤٥٧)، التهذيب (٦/٥٨)، معرفة الثقات (٢/٦٥).

(٦) رواه أحمد بسنده في مسنده [١/٢٣٠]، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [٢/١٨٤] وقال: «فيه مجالد بن سعيد، وقد ضعفه الناس، ووثقه النسائي، وانظر: فتح الباري [٣/٦٦].

(٧) سورة عبس: الآيتان(١٥ ـ ١٦).

(٨) هو: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يهجو قوماً من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته.

(٩) أنظر: شعر مروان بن أبي حفصة: رقم [٣٧]، ص (٥٨)، وفي اللسان: مادة [زمل] - (٣/١٨٦٤]. والعقد الفريد: [٢/٣١٢]. والمزهر [٢/١٩٨].

وهذا مثل لمن شهد الجمعة بجسمه ولم يشهدها بقلبه. فجهل ما يجوز من ثوابها بحضوره إذا أنصت واستمع ولم يلغ. فهو كالحمار الذي لا يعقل وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذينِ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلوُها كَمَثَلِ الحِمَارِ﴾[1] وضرب الله هذا مثلاً للذين حملوا التوراة ولم يحملوها ما فيها من الأوامر والنواهي فصاروا بمنزلة من لم يحملها لعدم الانتفاع بها، وخص الحمار بهذا المثل لأن المذموم عند العرب من الدواب والغاية فيها يستبهم، وهم يقولون للإنسان المذموم كأنه حمار، أو كأنه عير.

أنشدنا ابن عرفة أنشدنا أحمد بن يحيى[2] عن ابن الأعرابي[3]:

دفعت إلى شيخ بجنب فنائه ... هو العير إلا أنه يتكلم

وقال «الفرزدق»[4]:

سواسية سود الوجوه كأنهم ... حمير بني ذكوان إذْ ثار صيقها

والصيق: الغبار.

وضرب الله للمعرضين عن الذكر النائين عنه مثل الحمير المستنفرة ممن يقسرها ويقهرها، قال: ﴿كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَة. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرةٍ﴾[5]

---

(١) سورة الجمعة: الآية (٥).

(٢) أحمد بن يحيى: هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي، المعروف بثعلب، وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، أخذ عنه ابن عرفة والأخفش، وأخذ عن ابن الأعرابي، ولد سنة مائتين، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. أنظر: طبقات النحويين [١٤١ - ١٥٠]، نزهة الألباء [١٥٧ - ١٦٠].

(٣) ابن الأعرابي: هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي - كان مولى لبني هاشم، وكان من أكابر أئمة اللغة، وكان عالماً ثقة، نحوياً ناسباً كثير السماع راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل سنة ثلاثين ومائتين. أنظر: طبقات النحويين: [١٩٥ - ١٩٧]، نزهة الألباء (١٠٥ - ١٠٨].

(٤) في الديوان [١٦٢]:

تنابلة سود الوجوه كأنهم ... حمير بني غيلان إذ ثار صيقها

من قصيدة يهجو بني منقر مطلعها:

أرى إبلي حنت طروقاً وهاجها ... على الشوق جار لا يزال يسوقها

(٥) سورة المدثر: الآيتان (٥٠ - ٥١).

وكذلك قال النبي ﷺ[1]:

«أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار؟ ويروى وجهه وجه حمار»:

واعترض بعض من يتحلى بالخلاف على الأثر ويطعن على أهله فقال: وكيف لحق هذا الذنب اليسير مثل هذا الوعيد العظيم؟ فقال فيه قولاً قبيحاً، وإنما المعنى: أما يخشى من جهل الاقتداء بإمامه وقد قام مقام المقتدي أن يشرك البهيمة في صورته كما شركه في جهله؟

وهذا على المبالغة في ذم الجهل وأهله، وخص الحمار بذلك لما قدمنا القول فيه، ولأن العرب تجعله الغاية فيما تستبهم وتذم وتستجهل حتى ذكره بعضهم بفساد الدين كما قال الأخطل[2]:

فدينك عندي كدين الحمار — بل أنت أكفر من هرمز[3]

ولهذا قالت الإخوة من الأب والأم لعمر حين أسهم للإخوة من الأم دونهم **«هب أن أبانا كان حماراً»**[4].

ولذلك قال بعض المتأخرين حين بالغ في ذم الدهر وصرفه للأمور عن جهتها وإجرائها على غير حقائقها:

فلو ذهبت ستار الدهر عنه — وألقى عن مناكبه الدثار
لعدل قسمة الأيام فينا — ولكن دهرنا هذا حمار

وقال «حيان بن سليمان بن مالك»:

إذا حل أهلي بالشرية فاللوى — فليس على قتلي لبيد بقادر
ولا تقتلوني واقتلوا بأخيكم — حماراً مهيناً من حمير قراقر

---

(١) أخرجه البخاري [٢/٣٢٤]، ومسلم: [٤/١٥١].

(٢) الأخطل: هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة، ويكنى أبا مالك من بني تغلب، وهو من أبرز شعراء بني أمية، وكان نصرانياً، مدح بني أمية في كثير من شعره.
أنظر: الأغاني [٨/٢٧٨ - ٣٢٠]، الشعر والشعراء: [٤٨٣ - ٤٩٨].

(٣) لم أجده في ديوانه، ولا فيما تحت يدي من المصادر.

(٤) جاء في اللسان: «وتسمى الفريضة المشتركة»: الحِمَارية، سميت بذلك لأنهم قالوا: هب أبانا كان حماراً، راجع مادة [حمر]: [٢/٩٩٢].

حدثنا سهل بن موسى ثنا بندار ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿**في أي صورة ما شاء ركّبك**﴾[1].

قال: إن شاء حماراً وإن شاء خنزيراً.

٥٧ ـ حدثنا أبو خليفة ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «**مَثَلُ الَّذي يَسْمَعُ الحِكْمَةَ وَلَا يَحْمِلُ إلّا شرَّها كَمَثَلِ رَجُلٍ أتى رَاعِياً فَقَالَ اجْزُرْني شَاةً مِنْ غَنَمِك**[2]، **قَالَ: انْطَلِق فَخُذْ بِأُذُنِ شَاةٍ مِنْهَا فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الغَنم**».

٥٨ ـ حدثنا «عبدان» ثنا «عبد الأعلى بن حماد» ثنا «حماد بن سلمة» بإسناده عن النبي ﷺ قال:

مثل الذي يسمع الخطبة ثم لا يعي ما سمع. وذكر مثله.

قال أبو محمد:

إن قال قائل: كلب الغنم خير من شاة، والحكمة لا تسمى شراً، فالجواب إن الحكمة مسموعة ومعقولة، والمسموع الكلام الذي بني على جهة الصواب وأحكم معناه.

وقال صاحب «كتاب العين»:

الحكمة مرجعها إلى العدل والعلم والحكم. ومنه قولهم أحكم فلان فلاناً عن كذا أي منعه[3].

أخبرنا «مسبح بن حاتم» ثنا «الحسن بن علي الواسطي» ثنا «هشيم» عن «أبي بشر» عن «مجاهد» في قوله تعالى: ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة**﴾[4]. قال الصواب.

---

(١) سورة الإنفطار الآية (٨).

(٢) في اللسان: الجزر كل شيء مباح للذبح، وإذا قلت أعطيته جَزَرة فهي شاة ذكراً كان أو أنثى، لأن الشاة ليست إلا للذبح خاصة، ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل لأنهما لسائر العمل، وقال ابن السكيت: أجزرته شاة إذا دفعت إليه شاة فذبحها. مادة (جزر).

والحديث رواه ابن ماجة برقم (٤١٧٢)، الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٨) وقال فيه علي ابن زيد وهو «مختلف في الاحتجاج به».

(٣) في اللسان: حكم الرَّجل وحكَّمه وأحكمه: منعه مما يريد، وبه سُمّي الحاكم لأنه يمنع الظالم.

(٤) سورة لقمان الآية (١٢).

وقال جرير[1]:

أَبَنِي حنيفةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكم ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبا

فمن الحكمة قول «عروة بن الورد»[2]:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشاً يكْفِهِ[3] ... شَكَا الفَقْرَ أَوْ لامَ[4] الصديقَ فِأَكْثَرا

وَصَارَ عَلَى الأَدْنَيْنَ كَلًّا وَأَوْشَكَتْ ... صِلاَتُ ذوي القُرْبَى لَهُ أن تَنكَّرا

فَسِرْ في بِلَادِ الله والْتَمِسِ الغِنَى ... تَعِشْ ذَا يَسارٍ أَوْ تَموتَ فَتُعْذَرَا

فهذه حكمة، وقد دل صاحبها على طلب الرزق ورغب في الثروة، وأخبر عن عيوب الفقر وفضل الغنى، وأعلم أن في الغنى صيانة للعرض وقضاء للحق. وصلة للرحم وعوناً على المروءة. وهو بذا الكلام الحسن والمعنى الجيد الذي ضمنه غير سالك به سبيل الحق والعدل. يريد به الغارة ويبعث على القتل والتلصص على ما أخبروا، وخير منها وأفضل قول «سالم بن وابصة»:

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإِنْ زَادَ شَيْئاً عادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْراً[5]

فإنه أخبر عن فضل القناعة والرضى بالميسور، ودل على مواقع الكفاف وغنى النفس وذم التكاثر بأوجز لفظ وأتمه بياناً وأحسنه من قلوب أهل البصائر موقعاً وأجمعه لحظ الدنيا والدين فهي خير من الأولى وأفضل وهما حكمتان.

---

(١) البيت في ديوانه ص (٤٦٦/١)، واللسان مادة (حكم) [٩٥٣/٢].

(٢) عروة بن الورد، شاعر من شعراء الجاهلية، ويدعى عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. أنظر ترجمته.

الشعر والشعراء [٦٧٥/٢]، الأغاني [١٨٤/٢ - ١٩٠]، الاشتقاق [١٧٠] الموشح ص (٨٠)، اللآلىء [٨٢٣ - ٨٢٤].

والبيت في ديوانه ص (٤٤)، عيون الأخبار (٢٤٣/١).

(٣) في عيون الأخبار: إذا المرء لم يكسب معاشاً لنفسه.

(٤) في عيون الأخبار: لاقى.

(٥) البيت من أبيات له مطلعها:

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كأن به عن كل فاحشة وقرا

الحماسة بشرح التبريزي [٨٦/٣].

وقال «قيس بن الخطيم[1]»:

وَكُنْتُ امـرأً لَا أسْمَعُ الـدَّهْرَ سُبَّـةً ... أَسُـبُّ بهـا إلا كَشَـفْتُ غِـطَاءَهـا
مَتَى يَـأتِ هـذا المَـوْتُ لَمْ تَبْقَ حَـاجَـةً ... لِـنَفْسي إلَّا قَـدْ قَـضَيْتُ قـضـاءَهـا

فانظر جودة هذا الكلام وحسنه وقد دلّ ظاهره على مبادرة اللذة بالفوت والأخذ منها قبل مفارقتها، وإنما أراد قائلها أنه شفى نفسه بدرك ثأره والاعتلاء على أعدائه وهو حكمة في معناه، وخير منه وأفضل قول «الصلتان العبدي[2]»:

نَـرُوحُ وَنَغْـدُو لِحَـاجَـاتِنَـا ... وحـاجَـةُ مَنْ عَـاشَ لَا تَنْقَضي
تَمُوتُ مَعَ المَـرْءِ حَـاجَـاتُـهُ ... وَتَبْقَى لَـهُ حـاجَـةٌ مَـا بَقي

فانظر أين موقع هذا الكلام إذا اعتبر ومقداره إذا وزن؟ والحاجة ما يشتمل عليه الصدر، فأخبر أن الإنسان لا تتناهى به الحال إلى أن يبلغ أقصى بغيته فيقضي من الحياة نهمته، ويستوفي منها شهوته، وإنه رهين بما يحاول وغير بالغ جميع ما يؤمل، وإن طالت أيامه وامتد عمره.

والآخذ بقول قيس هو الحامل لشر الحكمتين.

---

(١) قيس بن الخطيم بن عدي. كان شاعر الأوس، وبينه وبين حسان منافسات ويذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي ﷺ، وتلا عليه القرآن فقال: إني لأسمع كلاماً عجيباً فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود إليك. فمات قبل الحول. الإصابة: [٥/٢٢٨]، ابن سلام [١/٢٢٨]. الأغاني [٢/١٥٤ ـ ١٦٤] والبيت من قصيدة له مطلعها:

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ ... لها نفدٌ لولا الشعاع أضاءها

الحماسة [١/٩٥] بشرح التبريزي.

(٢) الصلتان العبدي هو قُثم بن خبيئة من عبد القيس. أنظر ترجمته الشعر والشعراء [١/٥٠٠ ـ ٥٠٢]، الاشتقاق ص (٢٠١)، المؤتلف [١٤٥] اللآلىء [٥٣١ ـ ٥٣٢]، معاهد التنصيص ص [٣٦].

والبيتان من قصيدة له مطلعها:

أشـاب الصغـير وأفنـى الكبـ ... ـير كرُّ الليالـي ومَـرُّ العَشي

راجع الشعر والشعراء [٥٠٢]، الحماسة [٣/١١١]، معاهد التنصيص [٣٥ ـ ٣٦]، الخزانة [١/٣٠٨]، والبيتان في عيون الأخبار [٣/١٣٢].

وأمـا قولـه «**اجزرني شـاة**» فإنـه استعطى مـا ينتفع بلحمـه، والكلب لا ينتفـع بلحمه إنما ينتفع بصيده وحراسته. والجزر: كل شيء مباح للذبح والواحدة جزرة.
قال «سابق البربري»:

أصبحتم جزراً للموت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر

آخر الرابع ويتلوه في الخامس إن شاء تعالى
حدثنا ابن صاعد ثنا الحسن المروزي ثنا
ابن المبارك

الجزء الخامس

كتاب أمثال الحديث

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف
القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن
بن خلاد الرامهرمزي
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام الأجل الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني قراءة عليه.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف الأنماطي.

ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى الدقاق بمصر. ثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي. حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي برامهرمز قال:

٥٩ ـ ثنا ابن صاعد ثنا الحسين المروزي ثنا ابن المبارك ثنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر[١] حدثني أبو هريرة قال:[٢] **سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يقولُ على هذا المِنْبَر سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: إنما بقي من الدنيا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ إنّمَا مَثَلُ عَملِ أَحَدِكُمْ كمثل الوِعَاءِ إذَا طابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وإذَا خَبُثَ أَعْلَاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ.**

٦٠ ـ حدثني أحمد بن عمرو الحنفي ثنا الحسن بن مدرك[٣] ثنا يحيى بن حماد[٤]

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الدّاراني ثقة، التقريب) (١/٥٠٢)، التهذيب [٦/٢٩٧]، معرفة الثقات [٢/٧٠].

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجة [٤٠٣٥، ٤١٩٩]، أحمد في مسنده (٤/٩٤)، أبو نعيم في الحلية (٥/١٦٢).

(٣) الحسن بن مُدرك بن بشير السدوسي، أبو علي البصري الطحان، لا بأس به التقريب (١/١٧١).

(٤) يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم، البصري، ثقة عابد، وكان من أروى الناس عن

ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ[1]:

«أَنَّ رجُلًا كانَ فِيمن كَانَ قَبْلَكُم اسْتَضَافَ قَوْماً فأَضَافُوهُ وَلَهُم كَلْبَةٌ تَنْبَحُ قَالَ فَقَالَتِ الكَلْبَةُ: واللهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي اللّيْلَةَ. قال: فعوى جراؤها في بَطْنِها فَبَلَغَ ذَلِكَ نبياً لَهُمْ أو قيلًا لهم فقال:

«مثل هذه مثل أمة تكون بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها ويغلب سفهاؤها علماءها».

قال أبو محمد رحمه الله:

الجراء جمع جِرْو - بكسر الجيم - وهو ولد الكلبة، وعوى الكلب إذا صاح وهو العُواء - بضم العين. ممدود.

وهذا مثل في استعلاء السفهاء وتطاول الأشرار.

والسفه نقيض الحلم[2] وهو في معنى الجهل، وأصله التنقص في العقل، ويستعمل في بذاء اللسان ورفث القول، كما قال جرير[3]:

أَبَنِي حَنيفةَ! أَحْكِمُوا سُفَهاءَكم ... إِنِّي أَخَافُ عليكمُ أَنْ أَغْضَبَا

وكما قال الآخر[4]:

إِذَا نَطَقَ السَفيهُ فَلا تُجِبْهُ ... فَخَيرٌ مِنْ إجَابَتِه السُّكُوتُ

سَكَتّ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أني ... عَيِيتُ مِنَ الجواب فَما عَيِيتُ

وهذان البيتان يرويان «لعمر بن علي بن أبي طالب» رضوان الله عليهما.

٦١ - حدثني أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا جابر وهو ابن رفاعة[5] حدثني الشعبي قال سمعت على هذا المنبر - وهو منبر الكوفة - رجلًا وهو

= أبي عوانة، توفي سنة ٢١٥ هـ. التقريب (٢/٣٤٦)، التهذيب (١١/١٩٩)، معرفة الثقات (٢/٣٥١).

(١) أحمد (٢/١٧٠)، مجمع الزوائد (١/١٨٣، ٧/٢٨٠).

(٢) راجع لسان العرب مادة (سفه) - [٣/٢٠٣٢].

(٣) الديوان (١/٤٦٦) - طبعة دار المعارف، اللسان مادة (حكم) [٢/٩٥٣].

(٤) راجع الحلم لابن أبي الدنيا ص (٣٢)، والبيت الأول في ديوان الشافعي - تحقيق محمد عبد الرحمن عوض ص (٢٠).

(٥) جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي الموصلي، أصله من الكوفة، صدوق. التقريب (١/١٢٣).

يقـول سمعت رسـول الله ﷺ مـا سمعت أحـداً يقـول قبله. فقـال لـه نعيم الأشجعي[1]: من هو يا عامر؟ قال هو النعمان بن بشير الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول[2]:

«إنّ مَثَلَ المدْهن في أَمْرِ الله كمثل رَهْطٍ رَكِبُوا سَفِينةً فَاقْتَرَعُوا على المنازل فيها فَأصَابَ بَعْضُهُم أعْلَى السَّفينةِ وَأَصَابَ بَعْضُهم أَسْفَلَها، فاطَّلَعَ مُطّلِعٌ مِنَ الّذِينَ أعْلَى السَّفِينَةِ، فإذَا بَعْضُ مَنْ في أَسْفَلِها يَخْرِقُهَا. قَالَ ما تَصْنَعُ يَا فلانُ؟ قال ـ أحْسَبُه ـ قال: أَخْرِقُ مَكَاناً فَأَسْتَقِي مِنْهُ، قالَ: اشرب. فقال رسول الله ﷺ: فإن غيرُوا عَلَيْه نَجا وَنَجُوا وإن تَرَكُوه يَخْرِقُهَا غَرِقَ وغَرِقُوا».

قال نعيم بن أبي هند[3]: إن هذه علينا شديدة، أنا أخاف أن يغرق هؤلاء القوم ويغرقوا ـ يعني بني أمية.

قال وهذا في زمان بني أمية.

٦٢ ـ حدثنا أبي ومحمد بن جنيد قال ابن جنيد ثنا عقبة بن مكرم. وقال أبي ثنا يحيى المقوم قالا ثنا أبو عاصم ثنا جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي حدثني نعيم بن أبي هند قال سمعت الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول... فذكر نحوه.

٦٣ ـ حدثنا ابن ذريح العكبري ثنا سفيان بن وكيع[4] ثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مثل المقيم على حدود الله عز وجل والمدهن في حدود الله عز وجل والمنهمك فيها كمثل ثلاثة في سفينة...» وذكر الحديث.**

---

(١) نعيم بن مسعود بن عامر بن أُنَيْف. مصغراً، الأشجعي، صحابي مشهور مات في أول خلافة علي. التقريب (٢/٣٠٥).

(٢) الحديث رواه البخاري ـ [٢/٧٥]. باب (هل يقرع في القسمة والاستهام فيه)، والترمذي (٦/٣١٥). أحمد (٤/٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠).

(٣) نعيم بن أبي هند الأشجعي، كوفي ثقة، رمي بالنصب مات سنة ١١٠ هـ. التقريب (٢/٣٠٦)، التهذيب (١٠/٤٦٨)، معرفة الثقات (٢/٣١٨).

(٤) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي الكوفي. كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه. التقريب (١/٣١٢).

قال أبو محمد رحمه الله تعالى:

الإدهان[١]: اللين، يقال أدهن الرجل يدهن إدهاناً فهو مدهن، والمداهن المصانع الموارب، قال الله تعالى ﴿**ودوا لو تدهن فيدهنون**﴾ [٢] أي تلين لهم فيلينون لك.

قال شاعر[٣]:

وَفي الحِلْم إدْهَانٌ وَفي العَفْوِ دُرْبَةٌ … وَفي الصِّدْقِ مَنْجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقِ

والانهماك[٤]: اللجاج والتمادي. تقول: انهمك فلان في أمر كذا: إذا لج وتمادى وهذا مثل في الإغضاء عن الجاهل والتلاين له حتى يتمادى في جهله. وهو يقتضي معنى القول بالحق والأمر بالمعروف والأخذ على أيدي أهل الشر حتى لا يؤدي انهماكهم في جهلهم إلى فساد العامة وهو في معنى قول أبي الأسود[٥]:

ومَا لحليم واعظٌ مثل نَفْسِهِ … ولا لسفيهٍ واعظٌ كحليمِ

وكما قال الآخر:

ولقد توقع الحليم وإن … كان بريئاً بجهلها السفهاء

وأخو الحلم حين لا يرمح … الجاهل - والجاهل السفيه سواء

وقال العدوي:

ومن لا يزل يوماً مع الجهل مذعناً … يقده إلى حين وذو الجهل حاين

---

(١) جاء في اللسان: الإدهان المقاربة في الكلام والتليين في القول، من ذلك قوله ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ أي ودّوا لو صانعتهم في الدين فيصانعوك.

(٢) سورة القلم الآية (٩).

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له مطلعها:

ويوم تلافيت الصبا أن يفوتني … برحب الفروج ذي محال مُوثَّقِ

الديوان ص (٢٤٥)، والبيت في اللسان مادة (دهن) [١٤٤٧/٢].

(٤) في اللسان: الإنهماك: التمادي في الشيء واللجاج فيه، تقول: انهمك الرجل في الأمر أي جدَّ ولج وتمادى فيه، مادة (همك).

(٥) أبو الأسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو، أخذ عن علي بن أبي طالب العربية، وأول من وضع النقط وعلم النحو.

الأغاني (١٠١/١١)، أخبار النحويين البصريين (١٠ ـ ١٥)، سمط اللآلىء (٦٤٢).

٦٤ - أخبرنا الحضرمي ثنا أحمد بن عبده الضبي ثنا حفص بن جُمَيْع[١] عن سماك[٢] عن عبد الرحمن بن عبدالله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ[٣] «**مَثَلُ الذي يُعِينُ قَوْماً عَلى الظُّلْمِ مثل البعير الذي يَتَردَّى في الرَّكِيِّ يَنْزِعُ بذَنَبِهِ**».

قال أبو محمد رحمه الله:

الرَّكِيُّ:[٤] البئر الصغيرة تقول: ركية وركي وركايا وأحسب الركي - بطرح الهاء - في معنى الجميع.

والنزع: قلعك الشيء من الشيء.

وهذا مثل في ذم الحمية والتعاون على العصبية، ومثل بالبعير الذي يتردى في البئر فيحاول نجاة نفسه بهلاك بعضه، وكان هذا من شأن العرب ومذهبها.

قال «وداك بن ثميل المازني» يذكر قومه[٥]:

مَقادِيمُ وَصَّالُوَن في الرَّوْعِ خَطْوَهُم ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَينْ يَمَانِ
إذَا اسْتُنْجِدوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ ... لأيَّةِ حَرْبٍ أَوْ لأيِّ مَكَانِ

---

(١) حفص بن جميع: بالجيم مصغراً، العجلي الكوفي، ضعيف (التقريب [١/ ١٨٥].

(٢) سماك بن حرب البكري، كوفي (تابعي) صدوق، وروايته عن عكرمة مضطربة، وكان له علم بالشعر وأيام الناس وكان فصيحاً. التقريب (١/ ٣٣٢)، التهذيب (٤/ ٢٣٢)، تاريخ بغداد (٩/ ٢١٦). سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٧)، معرفة الثقات (١/ ٤٣٧).

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/ ١٥٩) من طريق سفيان عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه، قال انتهيت إلى النبي ﷺ وهو في قبة من أدم حمراء في نحو من أربعين رجلاً فقال: إنه مفتوح لكم وأنتم منصورون مصيبون فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه، ومثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى فهو يمد بذنبه كما اخرجه أحمد من طريق شعبة عن سماك (١/ ٣٠٣، ٤٠١)، الجامع الصغير (٢/ ١٥٤).

(٤) الرَّكِيُّ: جنس للرّكية وهي البئر التي تحفر والجمع ركِيٌّ وركايا [لسان مادة (ركا)].

(٥) البيتان من قصيدة له مطلعها:

رويد بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غداً خيلي على سفوان

ومقاديم: جمع مقدام وهو الكثير الإقدام في الحرب، والشفرتين: الحدين، وأصل الشفر القطع وسمي الحرف من كل شيء شفراً لأنه كالمقطوع منه. ديوان الحماسة بشرح التبريزي (١/ ٦٤).

وقال آخر يعير قومه باللين ويذكر غيرهم بالحمية[1]:

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

٦٥ ـ حدثنا إبراهيم بن أسباط السلولي ثنا سريج بن يونس[2] ثنا هشيم ثنا عبيد الله[3] بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول ـ وحميد[4] عن الحسن ويونس عن الحسن ـ قال قال رسول الله ﷺ[5]:

«**أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً وقال رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله! هَذا أَنْصُرُهُ مَظْلُوماً أرأيْتَ إن كَانَ ظَالِماً؟ قَالَ: امْنَعْهُ مِن الظُّلمِ واحْجُزه فإن ذلك نَصْرُه**».

٦٦ ـ حدثنا الحضرمي ثنا ابن أبي رزمة[6] ثنا علي بن الحسن الشقيقي[7]. قال الحضرمي وحدثنا محمد بن علي الشقيقي[8] عن أبيه ثنا أبو حمزة عن إبراهيم الصائغ

---

(١) البيتان لقريط بن أنيف أحد شعراء بلعنبر من أبيات له مطلعها:

لَوْ كنتُ مِن مازِنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي بَنُو اللَّقِيطَةِ من ذُهْلِ بن شَيْبان

وقصة هذه الأبيات أن ناسا من بني شيبان أغارت على قريط بن أنيف وأخذوا له ثلاثين بعيراً، فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه فأتى بني مازن فخرجوا معه واطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها له وخرجوا معه حتى صار إلى قومه فقال هذه الأبيات. أنظر عيون الأخبار (١/١٨٨)، ديوان الحماسة (١/٥ ـ ١١) شرح التبريزي.

(٢) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، مروزي الأصل ثقة عابد. تقريب (١/٢٨٥).

(٣) عبيدالله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، أبو معاذ ثقة ـ تقريب (١/٥٣١).

(٤) حميد الطويل بصري، تابعي ثقة، وهو خال حماد بن سلمة، مات ١٤٢ هـ. التقريب (١/٢٠٢)، التهذيب (٢/٣٨)، سير أعلام النبلاء (٦/١٦٤).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المظالم ـ باب (أعن اخاك ظالماً أو مظلوماً) (٢/٦٦)، كتاب الإكراه (٤/٢٠٢)، مسلم بشرح النووي (١٦/١٣٨)، والترمذي (٦/٥٣١).

(٦) عبد العزيز بن أبي رِزْمة ـ بكسر الراء وسكون الزاي، اليشكري، ثقة من التاسعة ـ التقريب (١/٥٠٩).

(٧) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ ـ التقريب (٢/٣٤).

(٨) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة صاحب حديث (التقريب (٢/١٩٢).

عن عطاء[1] عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال[2]:

«من أعان على خصومه بغير حق كان في سخط الله تعالى حتى يرجع».

٦٧ ـ حدثنا عبد الوهاب بن رواحة ثنا حميد بن الربيع حدثني أبو خمرة[3] حدثني أبو حازم قال لا أعلمه إلا عن سهل بن سعد[4] أن رسول الله ﷺ قال[5]:

«مَثَلُ مُحقّراتِ الذنُوبِ كَمثل قَوْمٍ نَـزَلُوا بَـطْنَ وَادٍ فَجاءَ هـذا بِعُودٍ وجَـاءَ هَذا بِعُودٍ حَتّى جَمعُوا ما أنْضَجُوا خُبْزَهم، وإنّ مُحقّراتِ الـذّنُوبِ متى يُؤْخَـذُ بِها صَـاحِبُها تُهْلِكُه».

٦٨ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني تلقيناً ثنا إبراهيم بن حمـزة بن أنس بحلوان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ[6]:

«إنمـا مثل أمتي كمثـل ماء أنزله الله من السـماء لا يدرى الـبركـة في أولها أو في آخرها».

٦٩ ـ حدثني محمد بن علي السلمي قال سمعت هدبة يعني ابن خـالد ثنـا عبيد ابن مسلم السابري عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ[7]:

«مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره».

---

(١) عـطاء بن أبي مسلم أبو عثـمان الخراسـاني، صدوق يهم كثيـراً، ويرسـل ويـدلس لم يصـح أن البخاري أخرج له. التقريب (٢/٢٣).

(٢) الحديث أخرجه الحاكم (٤/٩٩) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وابن ماجـه برقم (٢٣٢٠).

(٣) أنس بن عياض بن خمرة، ثقة من الثامنة.

(٤) سهـل بن سعد بن مـالك بن خـالد الأنصـاري الخزرجي، أبـو العبـاس، لـه ولأبيـه صحبـة، مشهور، مات سنة ثمان وثمانين وقد جاوز المائة.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٣١)، الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٣٨).

(٦) أحمد (٣/١٤٣).

(٧) أخـرجه الـترمذي من حـديث حماد بن يحيى الأبـح، وأبو يعـلى في مسنـده من حـديث يـوسف الصفّار كلاهما عن ثابت البناني عن أنس به مرفوعاً، وأخرجه ابن حيان «في صحيحه من حديث عبيد بن سلمان الأغر عن أبيه عنه مـرفوعـاً، وفي لفظ عند الـطبراني في الكبير من حـديث عمار: مثل أمتي كالمطر يجعل الله في أوله خيراً وفي آخره خيراً.. [المقاصد الحسنة ص (٣٧٥)].

٧٠ ـ حدثنا أبو عمرو البهراني ثنا عبد الرحمن بن المبارك[١] ثنا فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن عبيد بن سلمان الأغر[٢] عن أبيه[٣] عن عثمان عن النبي ﷺ قال:

«مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره».

قال أبو محمد:

إن تعلق متعلق بظاهر هذا الحديث فادعى عليه تناقضاً في قوله ﷺ **«خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم»**[٤]، **فإن المعنى في قوله «لا يدرى أوله خير أم آخره»** إن الخير شامل لها، وإن كان معلوماً أن القرن الأول خير من الثاني، وهذا كما قال الله عز وجل **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾**[٥].

وقال الشاعر يذكر امرأة أعجبه منها بيانها وطرفها وثغرها:

أشارَتْ بِأطْرَافٍ لِطَافٍ وأَجْفُنٍ ... مراضٍ وألْفاظٍ تَنَعَّمُ بالسِّحْرِ

فواللهِ ما أَدْرِي أَفي الطَّرفِ سِحْرُها ... أَم السحرُ مِنْها في البيانِ وفي الثَّغْرِ

يريد أن السحر في جماعتها.

٧١ ـ حدثني موسى بن زكريا ثنا الصلت بن مسعود الجحدري[٦] ثنا

---

(١) عبد الرحمن بن المبارك العيشي، بصري ثقة. التقريب (١/٤٩٦)، التهذيب (٦/٢٦٣)، معرفة الثقات (٢/٨٦).

(٢) عبيد بن سلمان الأغر، ثقة من السادسة ـ التقريب (١/٥٣٤).

(٣) سلمان الأغر، أبو عبدالله المدني، مولى جهينة، أصله من أصبهان تابعي ثقة. التقريب (١/٣١٥)، التهذيب (٤/١٣٩). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/١٦٨)، تاريخ أصبهان (١/٣٣٦) معرفة الثقات (١/٤٢٢).

(٤) اخرجه البخاري عن عمران بن الحصين قال، قال النبي ﷺ: خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر عليهم السِّمن ـ باب فضائل الصحابة، الشهادات ـ (٢/١٠١، ٢٨٧، ٢٨٨)، [٤/١١٨، ١٥٣] ـ بحاشية السندي.

(٥) سورة آل عمران الآية (١١٠).

(٦) الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري، أبو بكر، أو أبو محمد البصري القاضي ربما وهم. التقريب (١/٣٧٠).

سهل بن أسلم العدوي[1] عن يونس بن عبيد عن الحسن عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ[2]:

«مَثَلُ الّذِي يَفِرّ مِن الْمَوْتِ كمثلِ الثَّعْلَبِ تَطْلُبُهُ الأَرْضُ بِدَيْن فَيَخْرُجُ وَلَهُ حصاصٌ حتَّى إذا انْبَهَرَ وأعيَا قَالَت الأَرْضُ: يا ثعلبُ أدِّيني ديني فيخرجُ وله حَصاصٌ حتَّى إذَا عيِيَ وانْبَهَرَ انْقَطعتْ عُنُقُهُ وَمَاتَ».

قال أبو محمد

قوله «تطلبه» بمعنى تأخذه، وإنما خصت الأرض بهذا المثل لأن أحداً لا مهرب له منها، وخص الثعلب بهذا التمثيل لروغانه واعتياصه على الصائد وشدة عدوه.

قال الأصمعي:

أغار إغارة الثعلب إذا أسرع ودفع.

قال المرار[3]:

صفَةُ الثَّعْلَبِ أدْنَى جَرْيِه وإذَا يَرْكُضُ يَعْفُورٌ أشِرْ

يَعفُور: ظبي، وأشر: نشيط، وقال محمد بن حمران بن أبي حمران:

ما إن يغيب به الدهاس ولا تزل به الصفا
يعدو كعدو الثعلب المطور روحه العسا

حدثنا أبو عبدالله اليزيدي[4] عن عمه عن ابن حبيب قال، يقال: «أروغ من ثعلب» وانشد[5]

---

(١) سهل بن أسلم العدوي، مولاهم البصري، أبو سعيد، صدوق من الثامنة. التقريب (١/٣٣٥).

(٢) رواه ابن كثير في التفسير (٤/٢٢٥، ٣٦٥).

(٣) المفضليات شرح التبريزي (١/٢٨٦)، جمهرة ابن دريد (٣/٥٠٦).

(٤) أبو عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي النحوي، كان إماماً في النحو والأدب، توفي سنة ٣١٠. وفيات الأعيان (٣/٤٦١).

(٥) البيتان لطرفة بن العبد قالها وهو صبي.
(الشعر والشعراء (١/١٩٤)، الديوان ص (٤٣)، لسان العرب مادة [وضح] - [٦/٤٨٥٦].

كـلِ خليـلٍ كُنْتُ خَـالَلْتـهُ لاَ تَـرِكَ الله لَـهُ نـابِحَـة[1]
كُـلُّهـم أرْوَغُ مِـنْ ثَـعْـلَـبٍ مـا أَشْبَـهُ اللَّيْلَة بـالبَـارِحَـة

ويقال للفرس: هو يعدو الثعلبية: إذا كان يمشي التقريب، وذلك أنه ليس شيء أحسن تقريباً من الثعلب. قال «ابن مقبل»[2]:

بِـذي مَيْـعَـةٍ كَـأنَ بـعض سِقـاطِـهِ وَتَـعْـدائِـهِ رِسْـلاً ذآلِيـلُ ثَـعْـلَـبِ[3]

المَيعة: النشاط. ويقال: إنه لساقط الشد أي يأتي منه بشيء بعد شيء فذلك سقاطه،[4] والـذَّألان: [5] مر سريع.

٧٢ ـ حدثنا أبي ثنا يحيى بن حكيم ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبي عن أبي يعلى منذر الثوري[6] عن الربيع بن خثيم[7] عن عبدالله بن مسعود[8] قال[9]:

«خَطَّ لَنا رَسُولُ الله ﷺ خطاً مُرَبَّعاً وَخطَّ وَسَطَ الخَطِّ المرَبَّعِ خطاً وخُطُوطاً إلى جَانِبِ الخَطِّ الذي وَسَطِ الخطِّ المرَبَّعِ، وخَطاً خَارِجِ المربع ثم قال: أَتَدْرُونَ ما هذا؟ قالوا: الله ورَسُولُه أَعْلَم. قَالَ: هَذا الخَطُّ الأَوْسطُ الإنْسَانُ، والخُطُوطُ التي إلى جانِبِه

---

(١) في الشعر والشعراء، ولسان العرب: لا ترك الله له واضحة، والواضحة هي الأسنان التي تبدو عند الضحك.

(٢) هو تميم بن أُبيٍّ بن مقبل من بني عجلان شاعر مجيد أنظر ترجمته: طبقات فحول الشعراء ص (١/ ١٥٠)، الشعر والشعراء ص (٤٥٥)، اللآلىء (٦٨) الإصابة (١/ ١٩٥ ـ ١٩٦).

(٣) البيت في اللسان مادة (ذأل) [٣/ ١٤٨١]، ومادة سقط [٣/ ٢٠٣٩].

(٤) راجع لسان العرب مادة (سقط) ـ [٣/ ٢٠٣٩].

(٥) في اللسان: الذَّألان مشي سريع خفيف في مَيْس وسرعة.

(٦) المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي. ثقة ثابت عابد توفي سنة ١٢٩ هـ. التقريب (٢/ ٢٧٥)، التهذيب (١٠/ ٣٠٦)، معرفة الثقات (٢/ ٢٢٩).

(٧) الربيع بن خثيم الثوري. كوفي تابعي ثقة من خيار أصحاب عبدالله بن مسعود وكان ابن مسعود إذا رآه قال ﴿وبشر المخبتين﴾ الحج: ٣٤. أما لو رآك نبيٌ لأحبك. مات سنة ٦١ أو ٦٣ هـ. التقريب (١/ ٢٤٤)، التهذيب (٣/ ٢٤٢)، معرفة الثقات (١/ ٣٥٤).

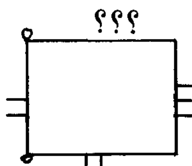
(٨) من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة توفي ٣٢ هـ. التقريب [١/ ٤٥٠]، التهذيب: [٦/ ٢٧]، الإصابة: [٢/ ٣٦٨].

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب [الرقاق] من طريق صدقة بن الفضل عن يحيى عن سفيان عنه (٤/ ١١٦]، ابن ماجة [٤٢٣١].

الأعْراضُ وَالأعْرَاضُ تَنْهشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ إذا أَخْطَأَهُ هذا أصَابَهُ هذا، والخطُّ الـرَّابعُ الأجَلُ المحيطُ بهِ، والخَطُّ الخَارِجُ البَعِيدُ الأملُ».

٧٣ - حدثني الحسين بن محمد بن الحسين الخياط ثنا أحمد بن منصور الرمادي[١] ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي[٢] ثنا سفيان[٣] عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال:

الإنسان هكذا المربع الأجل.



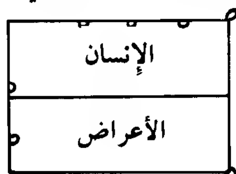
والـذي وسطه الإنسـان والحلقة الخـارجة الأمـل، وهذه الحـروف الأعراض والأعراض تنهشه من كـل مكان كلما أفلت من واحـد أخذه واحـد والأجل قـد جال دون الأمل.

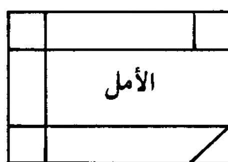
قال أبو محمد:

هكـذا كتبناه من كتـاب «الحسين»، وقـال لنا الحسـين هكذا كتبنـاه من كتـاب «الرمادي»، وقال الرمادي هكذا كتبناه من كتاب «أبي حذيفة».

وقال أبو محمد:

الحروف التي في جوانب الخط المربع يجب أن يكون رؤسها إلى داخـل الخط قال «أبو القاسم بن طالب»: ألذي اراده أبو محمد ينبغي أن يكون شكله وصورته هكذا:





---

(١) أحمد بن منصور بن سيّار البغدادي الرّمادي، أبـو بكر ثقـة حافظ طعن فيـه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن ـ التقريب (١/٢٦).

(٢) موسى بن مسعود النهدي، يكنى أبا حذيفة، بصري صدوق ثقة، وكان سيىء الحفظ ويصحف. التقريب (٢/٢٨٨)، التهذيب [١٠/٣٦٣]، معرفة الثقات (٢/٣٠٦).

(٣) سفيان الثوري.

٧٤ ـ حدثنا أبي ثنا السري بن يحيى بن أخي هناد بن السري ثنا أبو نعيم ثنا علي ابن علي الرفاعي[١] حدثني أبو المتوكل[٢] عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ[٣] **غرس عوداً بين يديه وآخر إلى جانبه وآخر بعده وقال أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا الإنسان وهذا الأجل، يتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل.**

٧٥ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد بن معدان ثنا يوسف بن مسلم المصيصي[٤] ثنا حجاج بن محمد الأعور[٥] عن أبي بكر الهذلي[٦] عن الحسن عن أُبيٍّ بن كعب[٧] عن رسول الله ﷺ قال:

إني ضربت للدنيا مثلاً لابن آدم عند الموت: مثله مثل رجل له ثلاثة أخلاء فلما حضره الموت قال لأحدهم إنك كنت لي خلاً وكنت لي مكرماً مؤثراً وقد حضرني من أمر الله ما ترى فماذا عندك؟ فيقول خليله ذلك وماذا عندي؟ وهذا أمر الله تعالى قد غلبني عليك ولا أستطيع أن أنفس كربتك ولا أفرج غمك ولا أؤخر سعيك، ولكن ها أنذا بين يديك فخذ مني زاداً تذهب به معك فإنه ينفعك.

قال: ثم دعا الثاني فقال: إنك كنت لي خليلاً وكنت آثر الثلاثة عندي وقد نزل بي من أمر الله ما ترى فماذا عندك؟ قال: يقول وماذا عندي؟ وهذا أمر الله قد غلبني ولا أستطيع أن أنفس كربتك ولا أفرج غمك ولا أؤخر سعيك، ولكن سأقوم عليك في مرضك فإذا مت أتقنت غسلك وجودت كسوتك وسترت جسدك وعورتك.

---

(١) علي بن علي بن نجاد الرفاعي اليشكري، أبو إسماعيل البصري، لا بأس به رمي بالقدر، وكان عابداً ويقال: كان يشبه النبي ﷺ. التقريب (٢/٤١).

(٢) علي بن داود أبو المتوكل الناجي، مشهور بكنيته. ثقة، مات سنة ١٠٨ هـ.

(٣) الحديث أخرجه أحمد [٣/١٨].

(٤) يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، ثقة حافظ. توفي سنة ٢٧١ هـ. (التقريب ٢/٣٨١).

(٥) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد الترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، مات سنة ٢٠٦ هـ.

(٦) أبو بكر الهذلي، قيل اسمه سُلمى بن عبدالله وقيل روْح، إخباري متروك الحديث. (التقريب ٢/٤٠١).

(٧) أبي بن كعب بن قيس بن عُبَيْد الأنصاري الخزرجي، سيد القراء، من فضلاء الصحابة. اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً.

قال: ثم دعا الثالث فقال: نزل بي من أمر الله ما ترى، وكنت أهون الثلاثة عليَّ وكنت لك مضيعاً وفيك زاهداً فماذا عندك؟ قال: عندي إني قريبك وحليفك في الدنيا والآخرة، أدخل معك قبرك حين تدخله وأخرج منه حين تخرج منه ولا أفارقك أبداً.

فقال النبي ﷺ: هذا ماله وأهله وعمله، أما الأول الذي قال خذ مني زاداً فماله، والثاني أهله والثالث عمله».

٧٦ ـ حدثني علي بن أحمد بن عمران المصيصي ثنا عمرو بن عثمان بن كثير الحمصي(١) ثنا أبي حدثني عبدالله بن عبد العزيز يعني الليثي(٢) ـ ثنا محمد بن عبد العزيز عن الزهري عن عائشة ـ وعن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها.

قال أبو محمد قال لي عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان حدثنا عمرو بن عثمان ثنا أبي ـ يعني بإسناده ـ قال قال رسول الله ﷺ يوماً: لأصحابه أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال:

إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله كمثل رجل له ثلاثة إخوة، فلما حضرته الوفاة دعا بعض إخوانه فقال: إنه قد نزل من الأمر ما ترى فما لي عندك وما لي لديك؟ فقال: لك عندي أن أمرضك ولا أزايلك وأن أقوم بشأنك فإذا مت غسلتك وكفنتك وحملتك مع الحاملين، أحملك طوراً وأميط عنك طوراً فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألني. هذا أخوه الذي هو أهله، فما ترونه؟ قالوا: لا نسمع طائلاً يا رسول الله!

ثم يقول للأخ الآخر: أترى ما نزل بي؟ فما لي لديك وما لي عندك؟

فيقول ليس عندي غناء الا وأنت في الأحياء. فإذا مت ذهب بك مذهب وذهب بي مذهب. هذا أخوه الذي هو ماله، كيف ترونه؟ قالوا: ما نسمع طائلاً يا رسول الله!

---

(١) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، القرشي مولاهم، أبو حفص الحمصي، صدوق، مات سنة خمسين ومائتين. التقريب [٢/ ١١٥].

(٢) عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر الليثي، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف واختلط بآخره.

ثم يقول لأخيه الآخر: أترى ما قد نزل بي، وما رد عليَّ أهلي ومالي. فما لي عندك وما لي لديك؟ فيقول: أنا صاحبك في لحدك وأنيسك في وحشتك وأقعد اليوم الوزن في ميزانك فأثقل ميزانك. هذا أخوه الذي هو عمله فكيف ترونه؟ قالوا: خير أخ وخير صاحب يا رسول الله قال: فإن الأمر هكذا».

قالت «عائشة» رضوان الله عليها: فقام إليه «عبدالله بن كرز» فقال: يا رسول الله! أتأذن لي أن أقول على هذا أبياتاً؟ فقال: نعم فذهب فما بات إلا ليلة حتى عاد إلى رسول الله ﷺ فوقف بين يديه واجتمع الناس وأنشأ يقول:

وإنِّي وَأَهْلِي والَّذِي قَدَّمَتْ يَدِي ... كَدَاعٍ إليه صُحْبَةً ثُمَّ قائلِ
لإخْوَتِهِ إذْ هُم ثلاثةُ إخْوَة ... أَعِينُوا عَلى أَمْرٍ بِي اليَوْمَ نَازلِ
فِرَاقٌ طَويلٌ غير مشق به ... فماذَا لَدَيْكُم في الذي هو غائلي
فقَالَ امْرؤٌ منهم أنا الصَّاحِبُ الَّذِي ... أُطِيعُكَ فِيمَا شِئْتَ قَبْل التزايُلِ
فإمّا إذَا جَدَّ الفراقُ فإنّني ... لِما بَيْنَنَا مِنْ خُلَّةٍ غير وَاصلِ
فَخُذْ مَا أَرَدْتَ الآنَ مِني فإنني ... سَيُسْلَكُ بي في مهبل من مهابلِ
وإن تُبْقِين لا تبق فاستنفدنني ... وعجِّل صَلاَحاً قبل حَتْفٍ مُعَاجلِ
وقالَ امْرؤٌ قدْ كُنْتُ جِداً أحِبُّهُ ... وأوثِرهُ مِنْ بَيْنِهم في التَّفَاضُلِ
غنائي أنِّي جَاهِدٌ لَكَ نَاصِحٌ ... إذا جَدَّ جَدُّ الكرْبِ غيرُ مُقَاتلِ
ولكنَّني باكٍ عليْك ومعول ... وَمُثْنٍ بِخَيْرٍ عِنْدَ مَنْ هُوَ سائلي
وَمتَّبِعُ المَاشِين أَمْشِي مُشَيِّعاً ... أُعِينُ برفق عقبة كل حاملِ
إلى بَيْت مَثْوَاكَ الذي أَنْتَ مدخلٌ ... وراجعٌ مَقْرُوناً بِمَا هُوَ شَاغِلي
كَأنْ لم يَكُنْ بَيْني وَبَيْنَك خُلَّةٌ ... ولا حُسْنُ وُدٍّ مرة في التباذُلِ
فذلك أهْلُ المرْءِ ذاكَ غَناؤهم ... وليْسُوا - وإنْ كانوا حراصاً بطائلِ
وقَالَ امْرؤٌ مِنهم أنَا الأخُ لا تَرى ... أخاً لك مِثْلي عِنْدَ كَرْبِ الزَّلاَزلِ
لدَى القَبْر تَلْقَاني هُنَالِكَ قاعِداً ... أجادل عِنْدَ القول رَجْعَ التجادُلِ
وأقعدُ يَوْمَ الوزْنِ في الكفَّةِ التي ... تكونُ عَلَيْها جَاهِداً في التَّثَاقُلِ
ولا تَنْسَنِي واعْلَمْ مَكَاني فإنَّني ... عَلَيْك شَفيقٌ ناصِحٌ غيرُ خاذلِ
فذلِكَ ما قدَّمْتَ مِنْ كل صالحٍ ... تُلاَقيهِ إنْ أحْسَنْتَ يوْمَ التَّواصُلِ

قال: فبكى رسول الله ﷺ، وبكى المسلمون من قوله، وكان «عبدالله بن كرز

لا يمر بطائفة من المسلمين إلّا دعوه واستنشدوه فإذا أنشدهم بكوا.

٧٧ - حدثنا ابن أبي سويد القرشي ثنا مسلم بن إبراهيم[١] ثنا إبان عن قتادة عن أنس.

وحدثنا سهل بن موسى ثنا عبدالله بن الصباح[٢] ثنا سعيد بن عامر[٣] عن شبيل ابن عزرة[٤] عن أنس عن النبي ﷺ قال[٥]:

«مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يصبك من عطره أصبت من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل القيران إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه».

٧٨ - حدثنا عبدالله بن أحمد بن معدان ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال[٦]:

«مَثَلُ الجليس الصَّالِح مثل العطَّار إن لم يُحذِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، ومثلُ الجليسِ السَّوءِ كمثلِ صَاحِبِ الكيرِ إنَ لَمْ يُصبْك مِنْ شَرَارِه أصابك من ريحه».

ورواه «ابن عيينة» عن «بريد».

مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه.

والدّاري: العطار[٧]، ونسب إلى «دارين» موضع «بالبحرين» يؤتى منه بالطيب.

---

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي، أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون، أصابه العمى في أواخر حياته، [التقريب (٢/٢٤٤)].

(٢) عبدالله بن الصبّاح بن عبدالله الهاشمي العطار، البصري، ثقة من كبار العاشرة [التقريب (١/٤٢٣)].

(٣) سعيد بن عامر الضَّبعي، أبو محمد البصري، ثقة، صالح. مات سنة ٢٠٨ هـ.

(٤) شُبَيْل بن عزرة الضَّبعي، أبو عمرو البصري النحوي، صدوق يهم. التقريب (١/٣٤٦).

(٥) الحديث أخرجه العسكري وأبو نعيم ومن طريقه الديلي عن أنس المقاصد الحسنة ص (٣٧٥)، وأخرجه أبو داود، والحاكم عن أنس [٤/٢٨٠]، أنظر الجامع الصغير (٢/١٥٤).

(٦) أخرجه البخاري من طريق عبد الواحد بن زياد عن أبي بردة بن عبدالله في كتاب البيوع - باب في العطار وبيع المسك - (٢/١١)، ومن طريق أبي أسامة عن بريد - في كتاب الذبائح - باب المسك (٣/٣١٤). وأخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن بريد بن عبدالله (١٦/١٧٨) والحاكم في مستدركه (٤/٢٨٠) عن أنس.

(٧) في اللسان: والدّاري بتشديد الياء: العطار، قالوا: لأنه نسب إلى دارين، وهو موضع في البحرين يؤتى منه =

وانشدنا «أبو خليفة» عن «ابن عائشة»[1]:

إذَا التَّـاجِـرُ الـدَّارِيُّ جَـاءَ بِفَـأْرَةٍ مِنَ المِسْـكِ رَاحَتْ في مَفَارِقِهم[2] تَجْـرِي

وقوله «إن لم يحذك»[3]، يريد إن لم يعطك، والإحذاء: الإعطاء يقال: أحذيت فلاناً إحذاء إذا أعطيته. والحُذيَّا: العطية والكير كير الحداد، ولا يقال كور، إنما الكورُ رحل الناقة[4] وكان «أبو عمرو الشيباني» يفرق بين الكير والكور فيقول: الكير[5]: زق الحداد، والكور: هو المبنى من الطين، وهذا قول أبي عمرو وحده.

«آخر الجزء الخامس. ويتلوه في الذي بعده «حدثنا سهل بن موسى ثنا أحمد بن عبدة ثنا سفيان»والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وازواجه

= بالطيب.

(١) البيت في اللسان مادة (دور) ـ [٢/١٤٥٣].

(٢) في اللسان: مفارقها.

(٣) في اللسان: أحذى الرجل: أعطاه مما أصاب، والاسم الحِذْيَةُ والحُذيَّا: هدية البشارة، وفي الحديث ومثلِ الجليس الصالح... وساق الحديث. لسان مادة (حذا) ـ [٢/٨١٥].

(٤) الكور، بالضم: الرحل وقيل الرحل بأداتِه.

(٥) الكير: كير الحداد، وهو زِقٌّ أو جلد غليظ ذو حافات، وأما المبنى من الطين فهو الكُور.

الجزء السادس

كتاب أمثال الحديث

المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف
القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن
بن خلاد الرامهرمزي
رحمه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني رحمه الله:

أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف بن المسلم الأنماطي.

ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى الدقاق بمصر

ثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي

حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي برامهرمز.

٧٩ ـ حدثنا سهل بن موسى ثنا أحمد بن عبدة ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال(١):

«مَثَلُ المُنْفِقِ والبخيلِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهما جُبَّتَانِ أَوْ جُنَّتَانِ مِنْ حَديد مِنْ لَدُنِ ثَدْيِيهما إلى تَرَاقِيها. فَإذَا أَرَادَ المُنْفِقُ أَنْ يُنْفِق سَبغَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ أَوْ مَرَّت عَلَيْه حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ(٢) وتَعْفُو أَثَرَهُ، وَإذَا أَرَادَ البَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ قَلَصَتْ(٣) أو لَزِمَتْ كُلُّ حَلقةٍ مَوْضِعَها حَتَّى تَأْخُذَ بِتُرْقوتِهِ أَوْ بِرَقَبَتِهِ».

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة ـ باب (مثل المتصدق والبخيل) (١/٢٥٠)، كتاب الجهاد ـ باب ما قيل في درع النبي ـ [٢/١٥٦]، كتاب اللباس ـ باب جيب القميص من عند الصدر وغيره ـ ٤/٢٥، ومسلم في الزكاة (٧/١٠٧ ـ ١١٠) بطرق مختلفة.

(٢) تجن: تستتر

(٣) قلصت: انقبضت وقال القاضي عياض هو تمثيل لنماء المال بالصدقة والإنفاق، والبخل بضد ذلك، وقيل هو تمثيل لكثرة الجود والبخل، وأن المعطي إذا أعطى انبسطت يداه بالعطاء وتعود ذلك وإذا أمسك صار ذلك عادة له، وقيل ضرب المثل بهما لأن المنفق يستره الله تعالى بنفقته ويستر عوراته في الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها والبخيل كمن لبس جبة إلى ثدييه فيبقى مكشوفاً بادي العورة مفتضحاً في الدنيا والآخرة. مسلم بشرح النووي [٧/١٠٩].

فشهد أبو هريرة أنه سمع النبي ﷺ يحدث بهذا الحديث وأومى بيده إلى حلقة، فهو يوسعها ولا تتسع، وأدخل سفيان أصبعه في جبته يدير هكذا.

«باب الكناية»

٨٠ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن يحيى بن سليم عن إبراهيم بن ميمون عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال[١]:

«من شق عصا المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه».

قال أبو محمد رحمه الله:

شق العصا بمعنى مخالفة الإسلام والخروج على أهله بالعصيان.

يقال: شقت عصا المسلمين إذا اختلفت كلمتهم وتبدد جمعهم، والشقاق: المخالفة، وفي التنزيل قال الله عز وجل.

﴿بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾[٢].

والربقة:[٣] القلادة، ولا قلادة هناك وإنما هو على التمثيل وهذا من الكناية التي يدل ظاهرها على موقع المراد منها.

٨١ ـ حدثنا عبدالله بن علي بن مهدي السفحي ثنا يزيد بن عمرو الغنوي ثنا نائل بن نجيح ثنا جعفر بن سليمان[٤] عن أبي عمران الجوني[٥] عن أبي بكر بن عبدالله ابن قيس عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ[٦]:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٩٢٥) زيادة «والمسلمون في اسلام دامج».

(٢) سورة صٓ الآية (٢).

(٣) في اللسان الربقة في الأصل: عروة في حبل تُجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه، قال شَمِرٌ: قال يحيى بن آدم: أراد بربقة الإسلام عَقد الإسلام، لسان ـ مادة (ربق).

(٤) جعفر بن سليمان الضبعي ـ أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع. التقريب (١/١٣١)، التهذيب (٢/٩٥).

(٥) عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوْني، مشهور بكنيته ثقة، من كبار الرابعة. التقريب (١/٥١٨).

(٦) الحديث أخرجه مسلم من طريق يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد عن جعفر بن سليمان عن أبي

«إن الجنة تحت ظلال السيوف».

قال أبو محمد:

وهذا حث منه على الجهاد، ومعناه أن حامل سيفه في سبيل الله مطيعاً لله به يصل إلى الجنة.

٨٢ - حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا عمرو بن علي(١) **ثنا سفيان بن عيينة عن وائل بن داود**(٢) **عن نصر بن عاصم الليثي**(٣) **قال:**

أذن رسول الله ﷺ لقريش وأخّر أبا سفيان(٤)**، ثم أذن له فقال ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي. فقال: ما أنت وذاك يا أبا سفيان، إنما أنت كما قال الأول: كل الصيد في بطن الفرأ**(٥).

= عمران الجوني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه قال سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله ﷺ: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا قال: نعم، قال فرجع إلى أصحابه، فقال أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل. (٤٦/١٣].

وأخرجه الحاكم (٧٨/٢) ومسلم (٤٦/١٢) من طريق موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عبدالله بن عمر قال كتب إليه عبدالله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحَرُورَيَّة كتاباً فإذا فيه أن رسول الله ﷺ قال: يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموه فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف».

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلّاس الصيرفي، الباهلي، البصري ثقة حافظ.

(٢) وائل بن داود التيمي، الكوفي، ثقة.

(٣) نصر بن عاصم الليثي البصري، ثقة، رمي برأي الخوارج وصح رجوعه عنه. التقريب [٢٢٩/٢]، التهذيب [٤٢٧/١٠]، معرفة الثقات [٣١٣/٢].

(٤) قوله «أبا سفيان» قيل أنه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان أخا النبي في الرضاعة، وكان يألف النبي وهو صغير، فلما بُعث رسول الله ﷺ، عاداه أبو سفيان وهجاه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد يوم حنين، وقال فيه النبي ﷺ: أرجو أن يكون خلفاً من حمزة، والمشهور أنه أبو سفيان بن حرب.

(٥) الفرأ، مهموز مقصور: حمار الوحش، وقيل الفتيّ منها، وأراد النبي ﷺ بما قاله لأبي سفيان تألفه على الإسلام فقال: أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد، يعني أنها كلها دونه.

وقوله «الجلهمتين» في النهاية وفي مادة «جلة» من اللسان: قال أبو عبيد إنما أراد لحجارة الجلهتين - بدون ميم - والجلهتان جانبا الوادي وهما بمنزلة الشطين. =

٨٣ ـ حدثنا محمد بن الجنيد بن بهرام ثنا الحجاج بن يوسف ويعرف بالشاعر[١] ثنا أبو النضر ثنا أبو عقيل[٢] ثنا يزيد بن سنان[٣] حدثني بكير بن فيروز[٤] قال سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ[٥]:

«من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل. ألا إن سلعة الله غالية. ألا إن سلعة الله غالية».

قال أبو محمد رحمه الله:

هذا من أحسن كناية وأوجزها وأدلها على معنى لا يتعلق بشيء من لفظه ومعناه: من خاف النار جد في العمل، ومن جد في العمل وصل إلى الجنة فجعل خائف النار بمنزلة المسافر الذي يخاف فوت المنزل فيرحل مدلجاً. والإدلاج: السير من أول الليل.

وجعلت غالية لشرفها وسروها، ولأنها لا تنال بالهوينى والتقصير، إنما تنال بمجاهدة النفس ومغالبة الهوى وترك الشهوات.

«باب الكناية ورد مفسراً»

٨٤ ـ حدثنا أبي ثنا بشر بن آدم[٦] حدثني أحمد بن عبدالله بن عمر المدني حدثني محمد بن عمر المكي[٧] عن يحيى بن سعيد بن دينار عن أبي وجزة عن عطاء بن يزيد

= والحديث ذكره السخاوي في المقاصد وقال فيه «سنده جيد لكنه مرسل، ونحوه عند العسكري قال: في جوف أو جنب». المقاصد (ص ٣٢٣).

(١) الحجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي، المعروف بابن الشاعر، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة. التقريب [١/١٥٤].

(٢) عبدالله بن عقيل، أبو عقيل الثقفي الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، من الثامنة [التقريب (١/٤٣٤)].

(٣) يزيد بن سنان بن يزيد التميمي، أبو فروة الرهاوي، ضعيف، من كبار السابعة (التقريب (٢/٣٦٦).

(٤) بكير بن فيروز الرهاوي. مقبول من الثالثة.

(٥) الحديث أخرجه الحاكم من طريق أبي النضر عن أبي عقيل الثقفي عن يزيد بن سنان عن بكير ابن فيروز (٤/٣٠٧ ـ ٣٠٨).

(٦) بشر بن آدم بن يزيد البصري، أبو عبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان صدوق، فيه لين.

(٧) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه.

الليثي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال[1]:

«إيَّاكُمْ وَخَضْراءَ الدِّمَنِ، قِيلَ: وما خَضْراءُ الدِّمَنِ؟ قال: المرأةُ الحَسْناءُ في مَنْبَتِ السّوءِ».

قال أبو محمد رحمه الله تعالى: اسم أبي وجزة «يزيد بن عبيد»[2].

وقد جاء هذا مفسراً ومعنى ذلك أن الريح تجمع الدمن ـ وهي البعر ـ في المكان من الأرض، ثم يركبه الساقي فينبت ذلك المكان نبتاً ناعماً غضاً فيروق بحسنه وغضارته فتجيء الإبل إلى الموضع وقد أعيت فربما أكلته الإبل فتمرض.

يقول: لا تنكحوا المرأة لجمالها وهي خبيثة الأصل، لأن عرق السوء لا ينجب معه الولد.

وقال الشاعر[3]:

وَقَدْ يَنْبُتُ المرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى ... وَتبقَى حَزازَاتُ النُّفُوسِ كما هيا

٨٥ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن سهيل الفقيه ثنا أحمد بن يحيى الصوفي ثنا زيد

---

(١) قال السخاوي في المقاصد (١٣٥) قال: رواه الدارقطني في الافراد والرامهرمزي والعسكري في الأمثال وابن عدي في الكامل، والقضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في «إيضاح الملتبس» والديلمي من حديث الواقدي حدثنا يحيى بن سعيد بن دينار عن أبي وجزة يزيد بن عبيد عن عطاء ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد مرفوعاً بهذا.
وقال «ابن عدي»: تفرد به الواقدي، وذكره أبو عبيد في الغريب فقال: يروى عن يحيى بن سعيد بن دينار، قال ابن طاهر وابن الصلاح: يعد في أفراد الواقدي.
وقال الدارقطني: لا يصح من وجهه.
وقال أبو عبيدة في تفسير الحديث: أراد فساد النسب إذا خيف أن تكون لغير رشده، وإنما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالبقلة الناضرة في دمنة البعر. لسان العرب ـ مادة [دمن] ـ ١٤٢٨/٢.

(٢) يزيد بن عبيد، أبو وَجْزَةَ، السعدي المدني الشاعر، ثقة مات سنة ١٣٠ هـ.

(٣) البيت لزفر بن الحارث كما جاء في اللسان ـ مادة (دمن)، ومعنى البيت: أن الرجلين يظهران الصلح والمودة وينطويان على البغضاء والعداوة كما ينبت المرعى على الدمن.

ابن الحباب[١] ثنا صالح المري[٢] عن قتادة عن زرارة[٣] عن ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله[٤]:

«أي الأعمال أفضل؟ قال: عليك بالحال المرتحل، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، ويضرب في آخره حتى يبلغ أوله. كلما حل ارتحل».

٨٦ ـ حدثنا الحضرمي ثنا الربيع بن ثعلب ثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار[٥] عن ابن جحادة[٦] عن أنس قال قال رسول الله ﷺ:

«لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب» قال: الفقه.

«باب التشبيه»

٨٧ ـ حدثنا أبي وأحمد بن يحيى بن زهير قالا ثنا يحيى بن حكيم المقوم ثنا

---

(١) زيد بن الحباب، أبو الحسين العُكْلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة صدوق يخطىء في حديث الثوري مات سنة ٢٠٣ هـ.
التقريب (١/٢٧٣)، التهذيب (٣/٤٠٤)، تاريخ بغداد [٨/٤٤٤]

(٢) صالح بن بشير بن وداع المُرّي، أبو بشر البصري، القاضي الزاهد، ضعيف، من السابعة. التقريب (١/٣٥٨).

(٣) زُرارة بن أوفى العامري، الحَرَشي، أبو حاجب، البصري قاضيها، ثقة عابد، مات فجأة في الصلاة مات سنة ٩٣ هـ. التقريب [١/٢٥٩]، التهذيب (٣/٣٢٣)، معرفة الثقات (١/٣٧٠).

(٤) الحديث رواه الترمذي [٨/٢٧٤].

(٥) يحيى بن عقبة بن أبي العيزار قال أبو حاتم: يفتعل الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. وروى ابن محرز عن ابن معين: كذاب خبيث عدو الله كان يسخر به الميزان (٤/٣٩٧)، التاريخ الكبير (٨/٢٩٧)، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص (١٠٨).

(٦) محمد بن جُحَادَة، بصري ثقة. مات سنة ١٣١ هـ. التقريب: [٢/١٥٠]، التهذيب [٩/٩٢]، معرفة الثقات (٢/٢٣٤) والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: قال الدارقطني تفرد به يحيى بن عقبة وهو المتهم به. [١/٢٣٢].

حَمّاد بن مَسْعدة[1] عن سليمان التيمي عن أنس عن أم سليم[2] أنها كانت في نسوة مع النبي ﷺ، وسائق يسوق بهم فقال النبي ﷺ:

«يا أنجشة! رويداً سوقك بالقوارير».

٨٨ ـ حدثنا ابن قضاء[3] ثنا أبو الربيع الزهراني[4] ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن أبي قلابة[5] عن أنس قال كان النبي ﷺ في بعض أسفاره وغلام أسود يقال له أنجشة يحدو، فقال له رسول الله[6]: «يا أَنْجَشَةُ رُويداً سَوْقَكَ بالقوارير».

قال أبو محمد:

يقول ﷺ: إجعل سيرك على مهل فإنك تسير بالقوارير، فكنى عن ذكر النساء بالقوارير، شبههن بها لرقتهن وضعفهن عن الحركة.

و«رويد» تصغير «رَوْدُ». والرَّوْدُ مصدر فعل الرائد[7] وهو المبعوث ولم يستعمل في معنى المهلة في السير والحركة إلا مصغراً منونا[8]. ومعناه أرود.

وذكر صاحب «كتاب العين»[9] أنه إن اريد به ترديد الوعيد لم ينون وأنشد:

---

(١) حماد بن مَسعدة التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة، من التاسعة مات سنة ٢٠٢ هـ. التقريب [١٩٦/١].

(٢) أم سليم بنت مِلحان بن خالد الأنصارية، والدة أنس بن مالك، اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان.

(٣) محمد بن قضاء الجوهري، بصري، صدوق. التقريب (٢/ ٢٠٠).

(٤) سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني، البصري، نزيل بغداد ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة. التقريب (١/ ٣٢٤).

(٥) عبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي. بصري تابعي ثقة فاضل كثير الإرسال توفي سنة ١٠٤ هـ. التقريب: ٤٠٧/١، التهذيب ٢٢٤/٥، تهذيب تاريخ دمشق: ٤٢٩/٧ سير أعلام النبلاء [٤/ ٤٧٠]، معرفة الثقات (٢/ ٣٠).

(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب ما يجوز من الشعر والرجز ٧٣/٤٠، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً ـ ٤/ ٨٠، باب المعاريض مندوحة عن الكذب ـ ٨٢/٤، من طرق مختلفة. وأخرجه مسلم من طريق أبو الربيع عن حماد عن أيوب [١٥/ ٧٩].

(٧) اللسان ـ مادة (رود) ـ ١٧٧١/٣.

(٨) قال الأزهري: وإذا أردت برويد المهلة والأرواد في الشيء فانصب ونوِّن.

(٩) في اللسان: وقال الليث: إذا أردت برُوَيْداً الوعيدَ نصبتها بلا تنوين وأنشد البيت:

رُوَيْد تصاهل بالعراق جيادنا ... كأنك بالضحاك قد قام نادبه

رُوَيْـدُ تُصَاهِـلْ بِالْعِـراقِ جِيَـادُنـا   كَـأَنَّـكَ بـالضَّحَـاكِ قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهْ

وهذا قول أكثر العلماء، أعني انه كنى بالقوارير عن ذكر النساء، وهو قول أبي عبيدة.

وقال آخرون: معناه سقهن كسوقك بالقوارير. والتشبيه تشبيهان: مطلق ومقيد.

فالمطلق أن يسمى باسم ما أشبهه أو تجعل له فعله بعينه كما سميت قوارير، لأنهن اشبهنها بالرقة واللطافة وضعف البنية.

والمقيد أن يظهر حرف التشبيه فيقول كالقوارير أو مثل القوارير، أو كأنهن القوارير.

وفي التنزيل:

﴿جَنَّة عَرْضُهَا السَّمٰوات وَالأرْض﴾[1].

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماء والأرْضِ﴾[2] فجاء مطلقاً ومقيداً.

وقال: ﴿كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُون﴾[3].

﴿وكَأنهم لؤلؤٌ مكنون﴾[4] وهذا وأشباهه من المقيد.

ومن المقيد قوله:

﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾[5].

فأوجب مرور السحاب للجبال وهما متغايران.

وقال الشاعر:

النّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنَا   نِيرٌ وَأَطْرَافُ الأكُفِّ عَنَمْ[6]

---

(١) سورة آل عمران (الآية) (١٣٣) من قوله، ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾.

(٢) سورة الحديد الآية (٢١).

(٣) سورة الصافات الآية (٤٩).

(٤) سورة الطور الآية (٢٤).

(٥) سورة النمل الآية (٨٨).

(٦) البيت للمرقش الأكبر هو من قصيدة له مطلعها:

هـل بـالـديـار أن تجيـب صمـم   لـو كـان رسـم نـاطـقـاً كَـلَّمْ

واعتل بعض الفقهاء بقول النبي ﷺ:

«**ذكاة الجنين ذكاة أمه**»[1].

بهذا المعنى ونصب الهاء من قوله «**ذكاة أمه**» قال ومعناه ذكاته كذكاة أمه، ولو تركها مرفوعة على هذا التعليل لصح الاعتبار.

٨٩ ـ حدثنا أبو خليفة ثنا شعيب ثنا يزيد بن هارون[2] ثنا حماد عن علي بن زيد ابن جدعان[3] عن خالد بن الحويرث[4] عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال[5]:

«**الآياتُ خرزات منظومات في سلك إذا انقطع السلك اتبع بعضه بعضاً**».

٩٠ ـ حدثنا إبراهيم بن أيوب ثنا عبد الحميد بن بيان[6] ثنا خالد بن عبدالله عن بيان[7] عن قيس[8] عن مرداس السلمي[9] قال قال رسول الله ﷺ[10]:

= أنظر: المفضليات بشرح التبريزي (٢/٨٦٦)، اللسان مادة (نشر) الأغاني (٥/١٧٩)، الشعر والشعراء (١/٢١٣).

(١) ابن ماجة (٣١٩٩)، الحاكم (٤/١١٤ ـ ١١٥)،

(٢) يزيد بن هارون سلمى يكنى أبا خالد، واسطي شامي ثقة، ثبت في الحديث وكان متعبداً متنسكاً، حسن الصلاة، لقي يحيى بن سعيد الأنصاري وروى عنه نحواً من مائة حديث وسبعين حديثاً. توفي عام ٢٠٦ هـ. التقريب: (٢/٣٧٢]، التهذيب [١١/٣٦٦]، تاريخ بغداد [١٤/٣٤١] سير أعلام النبلاء [٩/٣٦١]، تذكرة الحفاظ [١/٣١٨].

(٣) علي بن زيد بن جدعان بصري يكتب حديثه وليس بالقوي وكان يتشيع وفي التقريب: ضعيف. التقريب (٢/٣٧]. التهذيب [٧/٣٢٢]، سير أعلام النبلاء [٥/٢٠٧]. الميزان [٣/١٢٨]، معرفة الثقات [٢/١٥٤].

(٤) خالد بن الحويرث المخزومي، المكي. مقبول.

(٥) أحمد [٢/٢١٩]، وأخرجه الحاكم عن أنس [٤/٥٤٦] وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٦) عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي، أبو الحسن السكري ـ صدوق.

(٧) بيان بن بشر البجلي، كوفي ثقة، وهو من أصحاب الشعبي، وليس بكثير الحديث. التقريب [١/١١١]، التهذيب [١/٥٠٦]، معرفة الثقات [١/٢٥٦].

(٨) هو قيس بن أبي حازم الأحمسي.

(٩) مِرْداس بن مالك الأسلمي، صحابي، بايع تحت الشجرة.

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ـ باب ذهاب الصالحين (٤/١١٩) من طريق أبي عوانة عن بيان عن قيس بن أبي حازم.

«يذهب الصالحون أسلافاً الأول فالأول حتى لا يبقى إلا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم».

قال أبو محمد: الحثالة من كل شيء[1]: رزالته.

٩١ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا إسماعيل بن عبدالله بن الحارث الهمداني[2] عن عمار بن محمد[3] عن يحيى بن عبيدالله[4] عن أبيه[5] عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

«إذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقى الموتُ خِيَار أُمَّتي كما يَنْتَقي أَحَـدُكُم خيارَ الرَّطب من الطبق».

٩٢ ـ ثنا أبو شعيب ثنا يحيى بن عبدالله البابلتي[6] ثنا الأوزاعي حدثني عروة[7] بن محمد السعدي[8] عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ[9]:

«ثلاثٌ إذا رَأيتَهُنَّ فَعِنْدك عندك: إخْرابُ العامرِ وإعْمارُ الخرابِ وأن يَتمرَّس الرجلُ بأمانتهِ تَمَرُّسَ البَعِيرِ بالشَّجَرِ».

٩٣ ـ وحدثناه البَراثي ثنا منصور بن أبي مزاحم[10] ثنا يحيى بن حمزة عن

---

(١) الحثالة: الرديء من كل شيء، وقيل: هو القشارة من التمر والشعير والأرز وما أشبهها، وأراد بحثالة الناس رُذَالُهم وشرارهم.

(٢) إسماعيل بن عبدالله بن الحارث البصري قريب ابن سيرين، صدوق.

(٣) عمّار بن محمد الثوري، أبو اليقظان الكوفي، ابن أخت سفيان الثوري، سكن بغداد، صدوق يخطىء، وكان عابداً.

(٤) يحيى بن عُبيدالله بن عبدالله بن مَوْهب التميمي المدني، متروك، ورماه الحاكم بالوضع [التقريب ٢/٣٥٣]. الميزان [٤/٣٩٥]، التاريخ الكبير [٨/٢٩٥].

(٥) عبيدالله بن عبدالله بن مَوْهب ، أبو يحيى التيمي المدني، مقبول. التقريب (١/٥٣٥).

(٦) يحيى بن عبدالله الضحاك البابلتي ـ نسبة الى «باب لت» بضم اللام وتشديد التاء، قرية من الجزيرة بين حران والرقة». أبو سعيد الحراني، ابن امرأة الأوزاعي، ضعيف من التاسعة.

(٧) عروة بن محمد بن عطية السعدي، عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن مقبول ـ التقريب [١٩/٢].

(٨) محمد بن عطية بن عروة السّندي، صدوق ووهم من قال له صحبة، مات على رأس المائة.

(٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٠) فيه يحيى بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف.

(١٠) منصور بن أبي مزاحم، بشير التركي، أبو نصر البغدادي الكاتب ثقة من العاشرة.

الأوزاعي عن محمد بن خراشة عن عروة بن محمد عن أبيه عن النبي ﷺ مثله.

٩٤ ـ حدثنا الحسين بن بيان ثنا سهل بن عثمان[1] ثنا أبو معاوية عن عمر بن راشد[2] عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي الدرداء[3] قال رسول الله ﷺ[4]:

«أَكْثِروا مِنْ قَوْلِ سُبْحانَ الله والحمد لله ولا إلّه إلَّا الله والله أكْبرُ ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلَّا بالله، فإنَّهُنَّ من الباقيات الصَّالحاتِ، وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الخَطايا كما تَحُطّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا، وَهُنَّ من كنوزِ الجنَّةِ».

٩٥ ـ حدثنا عبدان ثنا دحيم ثنا ابن أبي فديك ثنا ابن أبي ذئب[5] عن الزهري عن عروة[6] عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ[7] **«إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك كما يخلص الكير خبث الحديد».**

٩٦ ـ حدثنا عثمان بن نضرة ثنا سوار القاضي ثنا عبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

---

(١) سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري، نزيل الري أحد الحفاظ. التقريب (٣٣٧/١).

(٢) عمر بن راشد بن شجرة، ضعيف من السابعة، ووهم من قال أن اسمه عمرو. ـ التقريب (٥٥/٢).

(٣) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه وإنما هو مشهور بكنيته، صحابي جليل، شهد أحداً، وكان عابداً مات في آخر خلافة سيدنا عثمان.

(٤) ابن ماجة (٣٨/٣)، مجمع الزوائد (٩٠/١٠).

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل.

(٦) عروة بن الزبير بن العوام مدني، تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتنة. توفي عام ٩٤ هـ. التقريب [١٩/٢]، التهذيب [١٨٠/٧]، سير أعلام النبلاء [٤٣٣/٤] معرفة الثقات [١٣٤/٢].

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الهبة ـ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها. (٩٠/٢، ٩١) من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، في كتاب الخيل ـ باب في الهبة والشفقة ـ ٢٠٦/٤، من طريق سفيان عن أيوب السَّخْتياني عن عكرمة عن ابن عباس. ومسلم في الهبات [٦٣/١١ ـ ٦٥] عن ابن عباس وابن عمر وابن ماجة (٢٣٩١).

«العَائِدُ في هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ في قَيْئِه».

٩٧ ـ حدثنا هاشم بن القاسم الهاشمي ثنا الزبير بن بكار[١] ثنا ابن نافع[٢] عن عطية بن رفاعة المري عن عمه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال[٣]:

«يُوشِكُ أنْ يَنْطوي الإسْلاَمُ في كُلِ بَلَدٍ إلى المدينةِ كما تَنْطَوي الحيَّةُ إلى جُحْرِهَا».

٩٨ ـ حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق بن يحيى بن زكريا المكي ثنا أبو خالد يزيد ابن خالد بن عبدالله موهب[٤] ثنا مسروح أبو شهاب الحدثي عن سفيان الثوري عن أبي الزبير[٥] عن جابر قال[٦]:

دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

قال أبو محمد رحمه الله:

هذا مزاح من النبي ﷺ وهو منقبة تفرد بها الحسن والحسين رضوان الله عليهما. ويتضمن من الفقه إطلاق تشبيه الإنسان بالبهيمة إذا شاركها في بعض فعلها.

٩٩ ـ حدثنا محمد بن خلف بن حيان ثنا زيد بن إسماعيل ثنا جعفر بن

---

(١) الزبير بن بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الأسدي المدني، قاضي المدينة، ثقة.

(٢) عبد الله بن نافع الكوفي، مولى ابن عمر المدني، ضعيف، قال ابن المديني روى مناكير، وقال البخاري منكر الحديث، وقال النسائي متروك التقريب [٤٥٦/١]، الميزان [٥١٣/٢]، التاريخ الكبير [٢١٤/٥] الضعفاء الصغير: [٦٨]. الضعفاء والمتروكون: (٦٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحج ـ باب الإيمان يأرز إلى المدينة ـ ٣٢١/١ عن أبي هريرة بلفظ، إن الإيمان ليأرزُ إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها. ومسلم (١٧٦/٢).

(٤) يزيد بن خالد بن يزيد بن عبدالله بن مَوْهب الرملي أبو خالد، ثقة عابد (التقريب [٣٦٤/٢].

(٥) محمد بن مسلم بن تَدْرس الأسدي، أبو الزبير المكي، صدوق إلّا أنه يدلس مات سنة ١٢٦ هـ. التقريب (٢٠٧/٢]، التهذيب (٤٤٠/٩]، معرفة الثقات (٢٥٣/٢].

(٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١٨٢/٩] فيه مسروح أبو شهاب وهو ضعيف.

عون[1] ثنا معاوية بن أبي مزرد[2] عن أبيه عن أبي هريرة قال[3]:

رأيت النبي ﷺ أخد بيد الحسن بن علي وجعل رجليه على ركبتيه وهو يقول: ترق عين بقة.

١٠٠ ـ حدثنا محمد بن خلف ثنا علي بن شعيب ثنا يعقوب الحضرمي حدثني عبد القاهر بن السري السلمي[4] حدثني جميل بن سنان السلمي قال[5]:

رأيت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يصعد المنبر ويقول:

حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ تَرقَّ عَيْنُ بَقَّةْ.

١٠١ ـ حدثنا الحسن بن المثنى حدثنا عمي عبيدالله ثنا أبي ثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد[6] حدثني أبي عن عروة عن عائشة قالت:

«قال لي رسول الله ﷺ: يا عائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع».

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن هلال الشطوي ثنا نصر بن داود ثنا يحيى بن

---

(١) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حُريث المخزومي، صدوق، مات سنة ٢٠٧ هـ. التقريب (١/١٣١).

(٢) معاوية بن أبي مُزَرِّد، عبد الرحمن بن يسار، مولى بني هاشم المدني، ليس به بأس.

(٣) الحديث أخرجه، «أبو بكر بن السني» في «عمل اليوم والليلة» ص (١٢٤) قال: أخبرنا أبو يحيى الساجي حدثنا محمد بن بشار، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا معاوية بن أبي المزرد عن أبيه، عن أبي هريرة قال «بصرت عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد الحسن أو الحسين يقول «ترق عين بقة» فوضع الغلام قدمه على صدر النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: اللهم إني أحبه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: فيه أبو المزرد ولم أجد من وثقه وبقية رجاله رجال صحيح (١٧٦/٩).

(٤) عبد القاهر بن السريّ السّلمي، أبو رفاعة أو أبو بشر البصري، مقبول التقريب: [١/٥١٤].

(٥) الحُزُقَّة: الضعيف الذي يقارب الخطو من ضعف، فكان يرقى حتى يضع قدميه على صدر النبي ﷺ، وقال ابن الأثير: ذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له، وترَقّ: بمعنى اصعد، وعين بقة: كناية عن صغر العين.

(٦) عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبدالله بن ذكوان المدني، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد... توفي عام ١٧٤ هـ. التقريب: ١/٤٨٠، التهذيب: ٦/١٧٠، تاريخ بغداد: ١٠/٢٢٨ التحفة اللطيفة: ٢/٤٨٧، معرفة الثقات: ٢/٧٧.

(٧) عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه مات سنة ١٣٠ هـ.

يعلى[1] ثنا أبي[2] عن يونس بن أبي إسحاق[3] عن هشام بن عروة[4] عن أبيه عن عائشة قالت: «قال رسول الله ﷺ: **كنت لك كأبي زرع لأم زرع. .» وذكر الحديث.**

١٠٣ - حدثنا موسى بن هارون ثنا بن أبي عمر العدني ثنا سفيان بن عيينة عن داود بن شابور[5] عن عمر بن عبدالله بن عروة[6] عن عروة عن عائشة أنها ذكرت لرسول الله ﷺ خبر أبي زرع وأم زرع.

١٠٤ - حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا صالح بن مالك ثنا عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن أخيه[7] عن أبيه عن عائشة:

وحدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى ثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عن أبيه عن عائشة رضوان الله عليها قالت:

جلس إحدى عشرة امرأة - وذكر حديث أم زرع بطوله - قالت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لي: كنت لك كأبي زرع لأم زرع.

قال عيسى: إنما يراد من هذا الحديث هذا.

١٠٥ - حدثني محمد بن فردخت السيرافي ثنا محمد بن منصور الجواز ثنا عبد

---

(١) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي ثقة من رجال الشيخين، وثقه أبو حاتم وابن حبان. التقريب: ٢/٣٦٠، التهذيب: ١١/٢٠٣، ميزان الاعتدال: ٤/٤١٥ معرفة الثقات: ٢/٣٥٩.

(٢) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي الكوفي، ثقة.

(٣) يونس بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلًا، وقال العجلي: ثقة. التقريب: ٢/٣٨٤، التهذيب: ١١/٤٣٤، معرفة الثقات: ٢/٣٧٧.

(٤) هشام بن عروة بن الزبير سمع من أسماء بنت أبي بكر الصديق، ثقة مات سنة ١٤٥ هـ أو ١٤٦. التقريب: ٢/٣١٩، التهذيب: ١١/٤٩، معرفة الثقات: ٢/٣٣٢.

(٥) داود بن شابور أبو سليمان المكي، ثقة.

(٦) عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام، الأسدي المدني مقبول.

(٧) عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو بكر الأسدي، ثقة فاضل.

الملك بن إبراهيم الجدي[1] ثنا محمد بن محمد الطائفي[2] عن القاسم بن عبد الواحد ابن أيمن[3] حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت:

فخرجت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية، فقال لي النبي ﷺ «اسكتي يا عائشة فإني كنت لك كأبي زرع لأم زرع.

ثم أنشأ يحدثنا أن إحدى عشرة امرأة اجتمعن فتعاقدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً. وذكر الحديث وزاد فيه، قالت عائشة يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع.

١٠٦ ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد الرقيقي ثنا محمد بن عبد الرحمن العزوان ثنا عيسى بن يونس بإسناده نحوه:

وحدثنيه الحسن بن سهل بن النزال القرشي ثنا عبد الرحمن بن المسور الزهري ثنا سليمان بن داود العتكي ثنا عيسى بن يونس عن هشام عن أخيه عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً ـ فقالت الأولى:

زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى.

وقالت الثانية:

زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره أن أذكره أذكر عجره وبجره.

وقالت الثالثة:

زوجي العشنق إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق.

وقالت الرابعة:

زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف ولا يولج الكف ليعلم البث.

وقالت الخامسة:

---

(١) عبد الملك بن إبراهيم الجُدي المكي مولى بني عبد الدار، صدوق مات ٢٠٤ هـ أو ٢٠٥ هـ. التقريب: (١/٥١٧).

(٢) محمد بن محمد بن نافع الطائفي، أبو نافع، نزيل المدينة، مقبول. التقريب: (٢/٢٠٥).

(٣) القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي، مولى بني مخزوم، مقبول التقريب: (٢/١١٩).

زوجي غياياء طباقاء كل داء له داء. شجك أو فلك أو جمع كلًّا لكِ.
وقالت السادسة:
زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب.
وقالت السابعة:
زوجي كليل تهامة لا حرّ ولا قر ولا مخافة ولا سآمة.
وقالت الثامنة:
زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد.
قالت التاسعة:
زوجي رفيع العماد، عظيم الرماد، طويل النجاد، قريب البيت من الناد.
قالت العاشرة:
زوجي مالك ـ فما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح إذا سمعن صوت المِزهر أيْقنَّ أنهن هوالك.
قالت الحادية عشر:
زوجي أبو زرع. وما أبو زرع؟ أناس من حلى أذني، وملأ من شحم عضدي وبجحني إلى نفسي فبجحت، وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق، فعنده أقول فلا أقبح وأشرب فأتقمح وأرقد فأتصبح.
أم أبي زرع، فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح وبيتها فساح.
ابن أبي زرع. وما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسل الشطبة ويشبعه ذراع الجفرة.
بنت أبي زرع. فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها وملأ كسائها وغيظ جارتها.
جارية أبي زرع. وما جارية أبي زرع؟ لا تبث حديثنا تبثيثاً، ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً ولا تملأ بيتنا تعشيشاً.
خرج أبو زرع والوطاب تمخض، فمر بامرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها، فتزوجت بعده رجلًا سرياً ركب شرياً وأخذ خطياً وأراح عليَّ نعماً ثرياً، وقال: كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع.

قالت عائشة:

فقال لي رسول الله ﷺ: كنت لك كأبي زرع لأم زرع.

قال أبو محمد رحمه الله:

فسر[1] لنا هذا الحديث القرشي وحكاه عن حميد بن الربيع اللخمي قال:

أما قول الأولى:

«**زوجي لحم جمل غث**» فإنها تصف قلة خيره، وبعد متناوله مع القلة كالشيء في قلة الجبل الصعب لا ينال إلا بمشقة.

والغث: المهزول.

وقولها «**ولا سمين فينتقى**»[2] تعني ليس فيه نقى، والنقى: المخ.

تقول: نقوت العظم ونقيته: إذا استخرجت النقى منه.

وقول الثانية:

زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره[3] أن أذكر عجره وبجره[4].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: شرح حديث أم زرع إسماعيل بن أويس شيخ البخاري وأبو عبيدة بن سلام في «غريب الحديث وتعقب عليه فيه مواضع أبو سعيد الضرير النيسابوري وأبو محمد بن قتيبة، والخطابي في شرح البخاري وثابت بن قاسم، وشرحه أيضاً الزبير بن بكار ثم أحمد بن عبيد بن ناصح ثم أبو بكر الأنباري ثم إسحاق الكاذي، ثم أبو القاسم عبد الحكيم بن حبان المصري، ثم الزمخشري في الفائق، ثم القاضي عياض وهو أجمعها وأوسعها وأخذ منه غالب الشراح.

(٢) تعني اللحم أي ليس بسمين له نقى أي مخ، وقال القاضي عياض في تفسير قول الأولى «وصفت هذه المرأة زوجها بالبخل وقلة الخير وبعده من أن ينال خيره ـ مع قلته ـ كاللحم الهزيل أو الفاسد المنتن الذي يزهد فيه فلا يطلب فكيف إذا كان في رأس جبل صعب وعر، وذهب الإمام أبو سليمان إلى أن تمثيلها له بالجبل الوعر ها هنا إشارة إلى سوء خلقه والذهاب بنفسه تيهاً وكبراً أنظر: **بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضي عياض (٤٥ ـ ٥٨)**.

(٣) قولها «لا أبث خبره» أي لا أنشره وأشيعه «إني أخاف أن لا أذره» فيه تأويلان: أحدهما لابن السكيت وغيره: أن الهاء عائدة على خبره فالمعنى أن خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرته، والثانية: أن الهاء عائدة على الزوج وتكون «لا» زائدة كما في قوله تعالى ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾ ومعناه إني أخاف أن يطلقني فأذره. النووي: [١٥/٢١٣].

(٤) قال ابن الأعرابي: العجرة نفخة في الظهر، فإن كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان إلى الهموم

فالبث: الإفشاء، تقول لا أفشي سره، والعجر: أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد.

والبجر: نحوها إلاّ أنها في البطن خاصة، واحدتها بجرة، وقد قيل رجل أبجر إذا كان ناتىء السرة عظيمها.

حدثني أبو الطيب الناقد «نصر بن علي» قال:

قلت «للأصمعي» ما معنى قول علي رضي الله عنه حين وقف على طلحة يوم الجمل وهو مقتول: أشكو إلى الله عجري وبجري، فقال الأصمعي: يعني همومي وأحزاني.

وقول الثالثة:

زوجي العشنق، إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق»[1].

فالعشنق: الطويل. تقول ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع، فإن ذكرت ما فيه

= والأحزان، وقال أحمد بن عبيد: العجر: في البطن والجنب، والبجر في السرة، وقال الأصمعي إنها تستعمل في المعايب أيضاً، وقال الهروي: عجره وبجره: أي عيوبه وقاله ابن أبي أويس، وقال ابن السكيت: أسراره، وبه فسر قول علي رضي الله عنه قال: أي ما أسر من أمري، وقال أبو سعيد النيسابوري: إنما عنت أن زوجها كثير العيوب متعقد النفس عن المكارم وقال الخطابي: أرادت عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة «بغية الرائد: ص[٥٩ ـ ٦٠].

(١) العشنق: الطويل، قاله أبو عبيد وغيره من الشارحين، وخطأه في ذلك عبد الملك بن حبيب وقال: العشنق: المقدام على ما يريد الشرس في أموره بدليل بقية وصفها له، وقال صاحب العين: العشنق: الطويل العنق، وقال ابن أبي أويس: العشنق: الصقر من الرجال، المقدام الجريء، والمشهور أنه الطويل.

وقال الأصمعي في تفسير قولها: أرادت بذلك أي ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع، فإن ذكرت ما فيه من المعايب طَلقني، وإن سكت تركني معلقاً لا أيماً، ولا ذات بعل، تعني ينتفع به منفعة البعولة، ولست مطلقاً فأستريح وأتفرغ لغيره من البعولة وأيأس منه، ولا أُحْسَنَ صحبتي فأغتبط به، فأنا كالشيء المعلق بين العلو والسفل، غير المستقر في أحدهما. وقيل يحتمل قولها أن يكون من علاقة الحب، ولذلك كانت تكره أن تنطق لئلا يفارقها وإن سكتت لقيت بعلاقها، ولم يهتبل بها، ولا وصلها فشفى غليل صدرها.

ومقتضى كلامها أنها وصفت زوجها بسوء الخلق والعشرة، وأنها لا تأمن أذاه وضره، وأنه مع هذا مذموم المرأى والخلقة، وأنها على حذر من صحبته، غير مطمئنة النفس ولا مستقرة الجأش معه. متوقعة أذاه أو فراقه راجع «بغية الرائد ص (٦٣ ـ ٦٦).

من العيوب طلقني وان أسكت تركني معلقة لا أيماً ولا ذات بعل ومنه قول الله عز وجلّ:

﴿ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾[1].

وقول الرابعة:

« **زوجي كليْل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة**»[2].

تقول: ليس عنده أذى ولا مكروه، وهذا مثل لأن الحر والقر مؤذيان إذا اشتدا. **ولا مخافة** تعني ولا غائلة عنده ولا شر فأخافه، **ولا سآمة**، تقول لا يسأمني أي لا يمل صحبتي.

ومنه قول الله جل وعلا:

﴿**لا يَسْأَم الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاء الخيْرِ**[3]﴾ أي لا يمل.

وقول الخامسة:

« **إن أكل لف وإن شرب اشتف**».

اللف في المطعم: الإكثار منه مع التخليط من الصنوف حتى لا يبقى منه شيء.

والاشتفاف: أن يستقصي ما في الإناء، وإنما أخذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الإناء من الشراب، فإذا شربها صاحبها قيل اشتفها وتشافها تشافاً.

---

(١) من الآية (١٢٩) سورة النساء.

(٢) قال جلال الدين السيوطي في تعليقه على صحيح البخاري:

قالت الرابعة ـ لم تسم ـ زوجي كليل تهامة، هو مما يضرب به المثل في الحسن، لأنها بلاد حارة وليس فيها رياح باردة، فإذا كان الليل كان وهج الحر ساكناً فيطيب الليل لأهلها بالنسبة لما كانوا فيه من أذى حر النهار ولهذا قالت «لا حر ولا قر» أي شدة برد، وللنسائي: «ولا برد»، «ولا مخافة ولا سآمة» أي ملل، زاد الهيثمي «ولا وخامة» بخاء معجمة «أي ثقل، زاد الزبير: «والغيث غيث غمامة» والحاصل أنها وصفت زوجها بطيب العشرة وحسنها واعتدال الحال، وسلامة البطن، وعدم الشر فلا يخاف أذاه، وعدم السآمة منها أو منه لحسن عشرته ولين جانبه وحفة وطأته.

بغية الرائد: [٢٢٣].

(٣) من الآية (٤٩) سورة السجدة.

وقولها «**لا يولج الكف ليعلم البث**»[1].

أراه كان بجسدها عيب وداء كانت به، لأن البث هو الحزن، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذاك العيب. وَلِيَعِيبَ فيشق عليها، تصفه بالكرم.

وقول السادسة:

«**زوجي عياياء**[2] **طباقاء**».

«فالعياياء»[3] من الإبل التي لا تضرب ولا تلقح، وكذلك هو في الرجال.

---

(١) قال القاضي «في بغية الرائد»:

هذه امرأة ذمت زوجها فوصفته أولاً باللؤم والبخل والبرم والنهامة وسوء المعاشرة والمرافقة، وأنه لا يبقي فيها يأكل ويشرب ولا يذر، وليس هذا من مكارم الأخلاق، والعرب تذم بالبرم وكثرة الأكل والشرب، ثم وصفته بعد بقلة الإشتغال بها والتعطيل لها، وأنه إذا نام التف في ثيابه ولم يضاجعها، ولا أدناها من نفسه، وأنه لا همّة له في المباضعة، التي هي من ممادح الرجال، فإن العرب كانت تتمادح بالقوة على الجماع، لأنها دليل صحة الذكورية، واختلف المتأولون في معنى قولها ولا يولج الكف ليعلم البث، فذهب «أبو عبيد» إلى أنه كان بجسدها عيب أو داء يكرثها ويحزنها فكان لا يدخل يده في ثوبها ليلمس ذلك العيب فيشق عليها، لكن الخطابي وابن حبيب وابن الأعرابي ردوا عليه هذا القول وقالوا: إنما شكت هذه الخصلة من زوجها، وذمته بذلك واستقصرت حظها منه، وأنه لا يضاجعها ولا يدنو منها، وينام ناحية عنها، كما قالت «وإذا رقد التف» ولا يدنيها من نفسه ويدخل يده إليها ويباشرها ويلمسها فيكون منه إليها ما يكون من الرجال لأزواجهم فيعلم بثها بذلك، ومحبتها له، وحزنها لعدم ذلك منه لها، وقالوا: وليس وجه الحديث ما ذهب إليه «أبو عبيد» من أنها مدحته بالغفلة عن داء كان بجسدها، لأنها قد ذمته في صدر كلامها كما قال ابن الأنباري، ولا حجة على «أبي عبيد» في هذا، لأن النسوة كن تعاقدن على أن لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن، فمنهن من وصفت زوجها بالخير في جميع أموره، ومنهن بضد ذلك، ومنهن من وصفت ما فيه من الخير وما فيه من الشر [٨٠ - ٨٧].

(٢) قولها «عياياء» وفي الرواية الأخرى «أو غياياء» هو شك من الراوي، والأكثر - كما قال القاضي عياض - روايته بغير شك وإنما رواه بالشك أصحاب عيسى بن يونس عنه وعقبة بن خالد السكوني، وبيّن هشام بن عمار في حديثه عن عيسى أن الشاك فيه عيسى، وسائر الرواة يقولونه بالعين المهملة دون شك.

(٣) قال أبو عبيد: الصحيح «عياياء» بالعين المهملة، فأما بالمعجمة فليس بشيء، والعياياء من الإبل: الذي لا يضرب النوق، وكذلك في الرجال، وقال الهروي: العياياء: العيي الذي تعييه مباضعة النساء.

«والطباقاء»[1]: العي الأحمقُ الفَدْمُ.

وقولها: «**كل داء له داء**» أي كل شيء من أدواء الناس فهو فيه.

وقول السابعة:

«**زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد**»[2] فإنها تصفه بكثرة النوم والغفلة في منزله على وجه المدح له، وذلك أن الفهد يكثر النوم، يقال «أنوم من الفهد».

والذي أرادت أنه ليس يتفقّد ما ذهب من ماله ولا يلتفت إلى معايب البيت وما فيه وهو كأنه ساهٍ عن ذلك، ومما يبيّن ذلك قولها: «**ولا يسأل عما عهد**» تعني عما كان عندي.

وقولها «**إن خرج أسد**» تصفه بالشجاعة، تقول إذا خرج إلى الناس في مباشرة الحروب أسد، يقال: أسد الرجل واستأسد.

---

(١) قال ابن الأعرابي: الطياقاء هو المطبق عليه حمقاً، وقال ابن دريد: هو الذي تنطبق عليه أموره فلا يهتدي لوجهها، وقال الأصمعي: هو الذي أموره منطبقة عليه، وقال الخليل: الطباقاء: الأحمق.

وقال القاضي عياض في تفسير كلامها وصفته بالحمق، والتناهي في جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الأهل، وعجزه عن حاجاتها مع ضربها وأذاه إياها، وأنه إذا حدثته سبها، وإذا مازحته شجها وإذا غضب إمّا شجها في رأسها أو كسر عضواً من أعضائها. بغية الرائد (٨٨ - ٩٢].

(٢) في اللسان، قال الأزهري: وصفت زوجها باللين والسكون إذا كان معها في البيت، ويوصف الفهد بكثرة النوم، فيقال: أنوم من فهد، شبّهته به إذا خلا بها، وقال ابن الأثير: أي غفل ونام عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحها، فهي تصفه بالكرم وحسن الخلق فكأنه نائم عن ذلك أوْ ساه» لسان مادة (فهد).

وقال ابن أبي أويس: تقول إن دخل وثب عليّ وثوب الفهد وان خرج كان كالأسد على الناس جرأة وإقداماً، وعلّق «القاضي» على ذلك: بقوله: «وثب عليّ» يحتمل أن تريد به البطش بها والضرب لها أو تريد به المبادرة إلى جماعها وكثرة الحظ من اِستمتاعها، أو سوء تناوله ذلك دون ملاعبتها.

وقال القاضي عياض في تفسير قولها: وصفته بأنه كريم الطبع، نزه الهمة حسن العشرة، لين الجانب في بيته، ليس يتفقد ما ذهب من ماله، ولا يلتفت إلى جانب البيت، ولا يطلب ما فقد منه وعهد فيه من طعام أو مأكول، ولا يسأل عنه لسخاوة نفسه، وسعة قلبه فكأنه ساه أو نائم أو غافل عن ذلك، فشبهته بالفهد لذلك». بغية الرائد [٧٠ - ٨٠].

وقول الثامنة:

«**زوجي المس مس أرنب، والريح ريح زَرْنب**»[1]

فإنها تصف بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهرها.

وقولها: «**الريح ريح زرنب**» فإن فيه معنيين: يجوز أن تريد طيب روح جسده ويجوز أن تريد طيب الثناء في الناس وانتشاره فيهم ريح الزرنب، وهو نوع من أنواع الطيب معروف.

والثناء والنثا واحد إلا أن الثناء ممدود والنثاء مقصور.

وقول التاسعة:

«**زوجي رفيع العماد**»[2].تعني عماد البيت وجمعه عمد، ومنه قوله عز وجل ﴿**رفع السموات بغير عمد ترونها**﴾[3].

والعمد: العيدان التي تعمد بها البيوت، وتعني أن بيته في حسبه رفيع في قومه.

وقولها «**طويل النجاد**» تصفه بامتداد القامة، و«النجاد» حمائل السيف فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طوله.

وأما قولها «**عظيم الرماد**» فكأنها تصفه بالجود وكثرة الضيافة لأن ناره تعظم ويكثر وقودها ويكون الرماد في الكثرة على ذلك.

---

(١) الزرنب: ضرب من الطيب معروف عند العرب، واختلف أصحاب النبات من القدماء والمتأخرين في صفته، فقال بعضهم: هي شجرة عظيمة بجبل لبنان بالشام، لا تثمر لها ورق طويل بين الخضرة والصفرة، يشبه ورق الخلاف، ورائحته كرائحة الأترج. فهي تصف زوجها بلين الجانب للأهل، وحسن الخلق والعشرة كمس الأرنب لليانة مجسها، ولدونة وبرها، أما تشبيهها إياه بريح الزرنب ففيه تأويلات: أحدها أنها أرادت بذلك طيب ثنائه في الناس وانتشاره، والثاني أنها أرادت طيب جسده وعطر أردانه والثالث أنها أرادت لين عريكته وحسن خلقه.

«بغية الرائد - [٩٣ - ٩٤].

(٢) قولها (رفيع العماد) تصفه بالشرف في نسبه، والسؤدد في قومه واستعارت لرفعة بيت حسبه المعنوية رفعة العماد من بيت المسكن المرئية.

(٣) من الآية (٢) سورة الرعد.

وقولها **«قريب البيت من الناد»** تعني أنه ينزل بين ظهراني الناس ليعلو مكانه فينزل به الأضياف ولا يستبعد منهم فراراً من نزول النوائب والأضياف.

وقول العاشرة:

«زوجي مالك. فما مالك؟ مالك خير من ذلك. له إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك»[1].

تقول أنه لا يوجههن لسرحهن نهاراً إلا قليلاً. ولكن يبركن في فنائه فإن نزل به ضيف لم تكن الإبل غائبة عنه لِيُقْرِي من ألبانها ولحومها وقولها **«إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك»**.

فالمزهر: العود الذي يضرب به فإذا سمعن صوته أيقن أنهن منحورات.

وقول الحادية عشرة:

«زوجي أبو زرع. وما أبو زرع؟ أناس من حُلِيّ أذني»[2].

تقول: حلاني قرطة وشنوفاً تنوس بأذني. والنوس: الحركة في كل شيء متدل.

قال أبو محمد رحمه الله وسمعت أبا موسى الحامض يقول:

---

(١) يقول القاضي عياض: هذه وصفت زوجها بالكرم وكثرة الضيافة والاستعداد للضيفان والمبالغة في برهم وإكرامهم، ومعنى قولها «قليلات المسارح، كثيرات المبارك» أي أنه لاستعداده للضيفان بلحومها وألبانها وكرم خلقه، لا يوجههن نهاراً إلا قليلاً ولكنهن يبركن بفنائه، فإن فاجأه ضيف وجدها حاضرة فيقريه من لحمها ولبنها، وقال بعضهم: إن كانت لا تسرح إلا قليلاً من النهار فهي هالكة هزالاً. وإن كان سرحهن بالليل فقد ضاع أضياف الليل، والمعنى أنها قليلة المسارح لقلة الإبل، وكثيرة المبارك لكثرة ما تثار فتحلب ثم تبرك، فلكثرة ما يفعل هذا بها تكثر إذا بركت.

ومعنى قولها «إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك» أي أنه مما كثرت عاداته بإنزال الضيفان وإطعامهم وسقيهم وضرب المعازف، لذلك صارت الإبل إذا سمعت المعازف عرفت بجري عادتها أنها تنحر، وقيل المراد أنها إذا سمعت المزاهر أيْقنت بالهلاك، لما اعتاده من نحرها إذا سمع الغناء وانتشى، وهذا لا تعتاده الإبل وتفهمه إلا مع التكرار والاستمرار. بغية الرائد: (١٠٥ - ١١٦).

(٢) قولها «أناس من حليّ أذني» أي حرّك أذني بالحلي من القرطة والشنوف، والنوس حركة كل شيء متدل وسائل، قال يعقوب: أناس: أثقل حتى ناسا أي تدليا واضطربا، وقيل لبعض ملوك حمير: ذو نواس لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقيه.

سمي الإنسان من النوس وهو أفعلان منه.

وقولها «ملأ من شحم عضدي»[1]. لم ترد العضد خاصة أرادت الجسد كله. تقول أنه سمنني بإحسانه، وإذا سمنت العضد سمن سائر جسده.

وقولها «و بجحني فبجحت إلى نفسي»[2]. أي فرحني ففرحت فقد تبجح الرجل إذا فرح.

وقولها «وجدني في أهل غنيمة بشق»[3] تقول أن أهلها كانوا أصحاب غنم، ليسوا أصحاب خيل ولا إبل.

وشق: موضع.

وقولها «جعلني في أهل صهيل وأطيط» تعني أنه ذهب بي إلى أهله وهم أهل خيل وإبل.

والصهيل: أصوات الخيل، والأطيط: أصوات الإبل.

وقولها «ودائس»[4] فإن بعض الناس يتأوله دياس الطعام، وأهل يسمونه الدراس، فأرادت أنهم أصحاب زرع، وهذا أشبه بكلام العرب.

وقولها «منق»[5] فهو من تنقية الطعام إذا ديس.

---

(١) وصفته بأنه أحسن إليها وحلاها، ورفه عيشها وسمَّنها، وأراها المسرة في أحوالها، ومعنى قولها «ملأ من شحم عضدي» قال أبو عبيد لم ترد العضد وحده وإنما أرادت الجسد كله. وقولها (بجحني فبجحت) أي فرحني ففرحت، وهذا قول أبي عبيد في «الغريب» وقال ابن الأنباري: معناه عظمني، ويؤيده قولها.

(٢) فبجحت إلى نفسي أي عظمت عندي، وقال ابن أبي أويس: معناه وسع علي وترفني. وقولها «وفرعي» في رواية من زاده يحتمل أن تريد بالفرعين اليدين لأنهما كالفرعين من الجسد، تعني أنه حلَّى أذنيها ومعصميْها.

(٣) وقولها «وجدني في أهل غنيمة» هي تصغير غنم، وقولها «بشق» قال أبو عبيد: هي موضع، وقال ابن أبي أويس وابن حبيب: تعني بشق جبل لقلتهم قال ابن أبي أويس: وقلة غنمهم.

(٤) قال أبو عبيد: تأوله بعضهم من دياس الطعام، وهو دراسه، وأهل العراق يقولون: الدياس، وأهل الشام: الدراس، قال ولا أظنها واحدة من هاتين الكلمتين، فإن كان كما قيل فأرادت أنهم أصحاب زرع.

(٥) قيل: المنق بالكسر نقيق أصوات المواشي والأنعام، تصف كثرة ماله وخلاصة ما قالته: أنه نقلها من شظف العيش عن أهلها إلى أهل الثروة والأموال الواسعة من الخيل والإبل

قولها: «**عنده أقول فلا أقبح وأشرب فاتقمح**» فإنها تريد لا يقبّح قولي ويسمع مني.

وأما قولها «**أتقمح**»[1]. أي أروى حتى أدع الشرب من شدة الري وهذا من عزة الماء عندهم، وكل رافع رأسه فهو مقامح.

قال الله عز وجل: ﴿**فهي إلى الأذقان فهم مقمحون**﴾[2].

وقولها «**عكومها رداح**»[3].

فالعكوم: الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع، وقولها: رداح «تعني عظاماً كثيرة الحشو» ويقال: للمرأة إذا كانت عظيمة الأكفال: رداح.

وقولها «**كمسل الشطبة**»[4]، فإن أصلها ما شطب من جريدة النخل وهو سعفه، وذلك انه تشقق منه قضبان فتدق وينسج منه الحصر يقال منه للمرأة التي تفعل ذلك «**شاطبة**».

وقولها «**يكفيه ذراع الجفرة**»[5]، فإن الجفرة: الأنثى من أولاد الغنم والذكر جفر. ومنه قول «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه «في المحرم يصيب الأرنب جفرة».

= والرحال والزرع والبقر والعبيد والآلات المنقية للأطعمة المصلحة لها، فأخبرت هذه بانتقالها من تلك الحالة إلى هذه ورغد عيش بألبان هذه المواشي ولحومها وغير ذلك من الأطعمة ولا سيما بإشارتها بما يداس وينقى إلى الخبز، وكان أرفع أغذية العرب وأعز أطعمتها إذ لا يجده منهم إلا الكثير الثروة. بغية الرائد (١٢٦).

(١) قال أبو عبيد: «أتقمح» أي أروى حتى لا أحب الشرب، مأخوذ من الناقة المقامح وهي «التي ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها رياً». ومن رواه «أتقنح» «بالنون» قال ابن السكيت وأبو حنيفة: اذا كرهت الناقة الشرب بعد الري، فهما إذاً بمعنى.

(٢) من الآية (٨) سورة (يس).

(٣) وصفتها بسعة المال وكثرة الخير والآلات، وسعة فناء البيت وكبره.

(٤) هي الواحدة من سدى الحصير، أي قدر ما يسل منها فيبقى مكانه فارغاً كناية عن هيف القد وأنه ليس ببطين.

(٥) وصفت المرأة ابن أبي زرع بأنه: مهفهف الخلق ضرب اللحم ليس ببطين، وكنّت عن ذلك بأن مضجعه الذي ينام فيه في الضيق كمثل شطبة واحدة إذا سلت من الحصير فبقي مكانها فارغاً بين أخواتها وهو مما يتمادح به رجال العرب، ثم وصفته بقلة الأكل والشرب (بغية الرائد ١٣٨).

والعرب تمدح الرجل بقلة المطعم والمشرب.

وقولها «**لا تبث حديثنا تبثيثاً**[1]» تعني لا تظهر سرنا.

وقولها «**لا تنقث ميرتنا تنقيثاً**»[2] تعني الطعام لا تأخذه فتذهب به، تصفها بالأمانة. والتنقيث: الإسراع في السير.

وقولها «**والوطاب تمخض**»[3]. الوطاب: أسقية اللبن، واحدها وطب.

وقولها «**معها ولدان كالفهدين**[4] **يلعبان من تحت خصرها برمانتين**»[5]، تعني أنها ذات كفل عظيم. فإذا استلقت نتأ الكفل من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان.

وقولها «**ركب شريّاً**» تعني فرساً يستشري في سيره أي يلج ويمضي فيه بلا فتور ولا انكسار، ومن هذا قيل للرجل إذا لجّ في الأمر، قد شرى واستشرى.

وقولها «**أخذ خطياً**» فالخطي: الرمح منسوب إلى ناحية من البحرين يقال لها الخط.

وأصل الرماح من الهند، ولكنها تحمل على الخط ثم تفرق في البلاد. وقولها: «**نعماً ثرياً**» تعني بالنعم الإبل، والثري: الكثير، يقال ثري بنو فلان بني فلان: إذا كثروهم فكانوا أكثر منهم.

* * *

---

(١) قولها (لا تبث حديثنا) أي لا تنشره وتظهره، ومن قال (نث) بالنون: فمعناه تظهر، يقال نث الحديث ينث، قال ابن الأعرابي: النثاث: المغتاب، وقال ابن حبيب: النث والبث بمعنى.

(٢) تصف جارية أبي زرع بالأمانة على السر والمال، والقيام بمصالح خدمتهم والنصح لهم، وإنما لا تفشي لهم حديثاً ولا تبذر لهم طعاماً، ولا تخون فيه، ولا تنقله إلى غيرهم. بغية الرائد (١٣٤).

(٣) قال القاضي عياض في معنى قولها [فخرج من عندي أبو زرع والأوطاب تمخض «يحتمل أنها أرادت تبكير خروجه من منزلها وغدوه لذلك لأنه وقت قيام الخدم والعبيد لأشغالهم ومهنهم وانطوى أثناء ذلك كثرة خير داره، وغزر لبنه وأن عندهم ما يشرب صريحاً ومخيضاً ويفضل عن حاجتهم، حتى يمخضوه في الأوطاب ويستخرجوا زبده وسمنه.

(٤) وصفت ولدي المرأة بالفهدين لجمال خلقهما واكتناز أجسامهما واحتاجت إلى ذكرهما لتنبه أن ذلك كان أحد أسباب تزويج أبي زرع لها لأن العرب كانت ترغب في الأولاد وتحرص على النسل ويحتمل أن أبا زرع لما رأى هذه المرأة واعجبه خلقها، وولداها لكمال خلْقهما حرص عليها. بغية الرائد (١٥٧).

(٥) شبه النهدين بالرمانتين دلالة على صغرها وأنها لم تترهل فتتكسر ثدياها وتتدلى.

آخر الجزء السادس
والحمدلله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه
ويتلوه في السابع ثنا حامد بن محمد بن شعيب ثنا عبدالله بن عون الخراز
والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وآله.

كتاب
أمثال الحديث
المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف

القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن
بن خلاد الرامهرمزي
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأجل الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني:

أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف المصري.

ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن يحيى الدقاق بمصر.

ثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي.

حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي.

في نعت الجنة

١٠٧ ـ ثنا حامد بن محمد بن شعيب ثنا عبدالله بن عون الخراز[١] ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن المهاجر الأنصاري[٢] ثنا سليمان بن موسى[٣] ثنا كريب.

ثنا أسامة بن زيد[٤] قال:

---

(١) عبدالله بن عون بن أبي عون بن يزيد الهلالي، الخراز، أبو محمد البغدادي، ثقة. التقريب: (٤٣٩/١).

(٢) محمد بن مهاجر الأنصاري، الشامي، ثقة من السابعة توفي ١٧٠ هـ. التقريب: ٢١٣/٢، التهذيب: ٤٧٧/٩.

(٣) سليمان بن موسى الدمشقي قال أبو حاتم: محله الصدق وفي حديثه بعض الاضطراب، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: ثبت صدوق، وقال البخاري: عنده مناكير. التقريب: [٣٣١/١]. الميزان: ٢٢٥/٢. التاريخ الكبير: ٣٨/٤، الضعفاء الصغير: ٥٣.

(٤) أسامة بن زيد بن حارثة، صحابي مشهور من أصحاب النبي ﷺ، مات ٥٤ هـ. وهو ابن «٧٥ سنة». التقريب: ٥٣/١، التهذيب: ٢٠٨/١، الإصابة: ٣١/١ تجريد أسماء الصحابة ٣١/١، معرفة الثقات: ٢١٦/١.

«سمعت رسول الله ﷺ ـ وذكر الجنة» فقال[٥] ـ ألا مثمر لها هي ورب الكعبة؟ رَيْحانَةٌ تَهْتَزُّ، ونور يتلألأ، ونهر يطرد، وزوجة لا تموت في حبور، ونعيم ومقام أبداً».

قال أبو محمد رحمه الله:

هذا أوجز ما يكون من الكلام وأحسنه وتقديره: إن ريحانتها نضرة أبداً غضة ونورها مشرق لا يتغاير وأنهارها جارية، ولأهلها أزواج لا يموتون ولا يهرمون، ولا ينفذ نعيمهم وهم فيها خالدون.

في نعت النار

١٠٨ ـ حدثنا عبدان ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد[٢] ثنا ابن جابر ثنا أبو سعيد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:[٣]

«إنّ الصِّراطَ بَيْنَ أظْهُرِ جهنَّم دَحْضٌ مَزِلَّةٌ[٤] والأنْبياءُ عَلَيْه يَقولونَ: رب سَلِّم سَلِّم، والناسُ عَليه كالبرقِ وكطَرفةِ العيْنِ وكأجْوَدِ الخيل، والركاب، وشداً على الأقدام. فناج مُسَلَّمٌ ومخدوشٌ مُرْسَلٌ وَمَطْروحٌ فيها، ﴿ولها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾[٥]».

في نعت الدنيا

١٠٩ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا يحيى بن أيوب المقابري ثنا عبد الجبار ابن وهب ثنا سعد بن طارق[٦] عن أبيه[٧] قال قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الحديث أخرجه «ابن ماجة. [٤٣٣٢].

(٢) صدقة بن خالد الأموي أبو العباس الدمشقي، ثقة. من الثامنة. ٧١ هـ. التقريب: ١/٣٦٥. التهذيب: ٤/٤١٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٦/٤١٢ معرفة الثقات: ١/٤٦٦.

(٣) راجع البخاري كتاب الرقاق ـ باب الصراط جسر جهنم (٤/١٣٩)، كتاب التوحيد ـ باب قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (٤/٨٣)، مسلم (٣/١٧ ـ ٣٣)، الحاكم (٤/٥٨٣).

(٤) الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت.

(٥) سورة الحجر الآية (٤٤).

(٦) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي، كوفي تابعي ثقة، وكان أبوه من أصحاب النبي ﷺ مات ١٤٠ هـ. التقريب: ١/٢٨٧، التهذيب: ٣/٤٧٣، معرفة الثقات: ١/٣٩١.

(٧) طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي والد أبي مالك، صحابي له أحاديث.

نعمت الدار الدنيا لمن تزود فيها خيراً لآخرته ما يرضي ربه، وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضى ربه. فإذا قال العبد: قبح الله الدنيا! قالت الدنيا: قبح الله أعصانا للرب».

في نعت النساء

١١٠ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى ثنا زاهر بن نوح ثنا هدبة بن المنهال عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

صنفان من أهل النار لم أرهما: ناس معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن مثل أسنمة البخت لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها».

أنشدنا «ابن المرزبان» للمتوكل الليثي:

تعطلن إلا من محاسن أوجه ... فهن خوال في الصفات عواطل
كواس عوار صامتات نواطق ... بغث الكلام باخلات بواذل

١١١ ـ حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي ثنا الحسين بن السميدع الأنطاكي ثنا موسى بن أيوب ثنا الجراح بن مليح[1] عن أرطاة بن المنذر[2] عن عبدالله بن دينار البهراني[3] عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ:

النِّسَاءُ عَلى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ كالعر ـ وهو الجرب ـ وَصِنْفٌ كَالْوِعَاء تَحْمِلُ وَتَضَعُ، وصَنْفٌ ودَودٌ وَلُودٌ مُسْلِمةٌ تُعِينُ زَوْجَهَا عَلى إيمَانِه وَهِي خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْكَنْزِ».

١١٢ ـ حدثنا أبي ثنا حوترة هو ابن أشرس ثنا أبو مدين ثنا حماد بن يزيد عن الوضين بن مسلم قال قال رسول الله ﷺ:

«قُرَيْشُ سَادَةُ العَرَبِ، وقَيْسُ فُرْسَانُهَا وتَمِيمُ رَحَاهَا».

١١٣ ـ حدثنا هارون بن يوسف ثنا ابن أبي عمر العدني ثنا عمر بن خالد

---

(١) الجراح بن مَليح البهراني، أبو عبد الرحمن الحمصي، صدوق التقريب: (١/١٢٦).

(٢) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني ـ أبو عدي الحمصي ثقة، من السادسة ـ تقريب: (١/٥٠).

(٣) عبدالله بن دينار البهراني الأسدي أبو محمد الحمصي، ضعيف، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي في الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به.

القرشي ثنا أبو عبدالله الحلبي عن عبدالله بن فرات عن عثمان بن الضحاك[1]. رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال:

«عبد مناف عز قريش وأسد بن عبد العزى ركنها وعضدها، وعبد الدار قادتها وأوائلها وزهرة الكبد، وبنو تيم وعدي زينتها، ومخزوم فيها كالأراكة في نضرتها، وسهم وجمح جناحاها، وعامر ليوثها وفرسانها، وقريش تبع لولد قصي والناس تبع لقريش».

١١٤ ـ حدثنا علي بن محمد بن الحسين الفارسي ثنا محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي[2] ثنا أبو معاوية عن سلام بن صبيح عن منصور بن زاذان[3] عن ابن سيرين[4] عن أبي هريرة قال[5]:

«ذكرت القبائل عند رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله ما تقول في هوازن؟ قال: زهرة تَيْنَعُ. قالوا: فما تقول في بني عامر؟ قال: جمل أزهر يأكل من أطراف الشجر قالوا: فما تقول في تميم؟ قال: يأبى الله لتميم إلّا خيراً. ثبت الأقدام عظام الهام، رجح الأحلام، هضبة حمراء لا يضرها من ناوأها، أشد الناس على الدجال آخر الزمان».

١١٥ ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن موسى ثنا سماك بن عبد الصمد أبو القاسم الأنصاري من ولد سماك بن رافع من أصحاب النبي ﷺ ـ ثنا أبو مسهر عبد

---

(١) عثمان بن الضحاك المدني، ضعيف قاله أبو داود، وقال الترمذي: الصواب، الضحاك بن عثمان يعني أنه قلب، التقريب: (٢/١٠).

(٢) محمد بن عبدالله بن عمّار، الخزاعي، أبو جعفر، نزيل الموصل، ثقة حافظ من العاشرة مات ٢٤٢ هـ.

(٣) منصور بن زاذان. أبو المغيرة الثقفي. ثقة ثبت عابد مات سنة ١٢٩. التقريب: [٢/٢٧٥]، التهذيب: [١٠/٣٠٦].

(٤) محمد بن سيرين، بصري تابعي ثقة، يكنى أبا بكر وكان لا يرى الرواية بالمعنى مات ١١٠ هـ. التقريب: [٢/١٦٩]، التهذيب: [٩/٢١٤]، طبقات الحفاظ: [٣١]، معرفة الثقات: [٢/٢٤٠].

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه سلام بن صبيح وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح [١٠/٤٣].

الأعلى بن مسهر الغساني[1] عن وهب بن تميم عن الشعبي عن خيفان بن عرابة العبسي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الإيمان يمان والحكمة يمانية»[2] رحى الإيمان دائر في ولد قحطان، والقسوة والجفوة فيها ولد عدنان ـ حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها[3]، والأزد كاهلها وجمجمتها، والأنصار مني وأنا منهم اللهم أعز الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. أللهم أعز غسان، غسان أكرم العرب في الجاهلية وأفضل الناسَ في الإسلام».

١١٦ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا عمرو بن الحصين[4] ثنا ابن علاثة[5] ثنا غالب ابن عبدالله الجزري[6] عن مجاهد عن ابن عباس قال ذكرت بنو تميم عند النبي ﷺ فنال منها الأشعث بن قيس فقال له النبي ﷺ:

مهلاً يا أشعث! فإن تميماً رحانا، وقيساً فرساننا، إن تميماً صخرة صماء لا تغل ولا يضيرها عداوة من عاداها، وهم عظام الهام، رجح الأحلام ثبت الأقدام، وهم قتلة الدجال وأنصار الدين في آخر الزمان».

١١٧ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا عمرو عن ابن علاثة ثنا ثوير عن خالد عن مالك بن يخامر[7] عن معاذ بن جبل[8] قال قال رسول الله ﷺ:

---

(١) عبد الأعلى بن مُسْهر، الغساني أبو مسهر الدمشقي ثقة فاضل من كبار العاشرة مات ٢١٨ هـ. التقريب: [١/٤٦٥]، التهذيب: [٦/٩٩]، معرفة الثقات: [٢/٦٨].

(٢) الإيمان يمان والحكمة يمانية، رواه مسلم: [٢/٣١]. من حديث أبي هريرة وقال سمعت النبي ﷺ يقول: جاء أهل اليمن، هم أرق أفئدة وأضعف قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية، السكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الغداوين أهل الوبر قبل مطلع الشمس.

(٣) صفيحة غضروفية عند أصل اللسان.

(٤) عمرو بن الحصين العُقَيْلي البصري متروك الحديث،

(٥) محمد بن عبدالله بن عُلاثة العقيلي الجزَري الحرّاني، صدوق يخطىء.

(٦) غالب بن عبيدالله الجزري. قال ابن معين: ليس بثقة، وقال الدراقطني متروك.

(٧) مالك بن يَخَامِر الحمصي، صاحب معاذ، ثقة، ويقال له صحبة التهذيب (٢/٢٢٧)، التقريب: [٢/٢٢٧]، الإصابة: [٣/٣٥٩] معرفة الثقات: [٣/٣٥٩].

(٨) مُعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أو عبد الرحمن من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ١٨ هـ.

«الاحتباء حيطان العرب، والاتكاء رهبانية العرب، والعمائم[1] تيجان العرب، فاعتموا تزدادوا حلماً، ومن اعتم فله بكل كور حسنة فإذا حط فله بكل حطة حط خطيئة».

في نعت الخيل

١١٨ ـ حدثنا عبد الوهاب بن رواحة عن عزرة القوسي ثنا محمد بن زنبور المكي[2] ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن أنس قال:

كان رَسُولُ الله ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَسْخَى النَّاسِ،[3] وكَانَ فِي الْمدِينَة فَزَعٌ فرَكِبَ فَرساً لأبي طَلْحَة عرْياً، فقال: لَا تُرَاعوا فلما رَجَعَ قال: إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْرا».

١١٩ ـ حدثنا محمد بن أحمد البوراني القاضي ثنا عبدالله بن يوسف ثنا أرطاة بن الأشعث عن الأعمش عن شقيق قال قال رسول الله ﷺ:

«الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

١٢٠ ـ حدثنا أبو حفص الكاغدي ثنا العباس بن يزيد البحراني[4] ثنا أبو عامر

---

(١) قال السخاوي في المقاصد (٢٩١).

حديث «العمائم تيجان العرب» رواه الديلمي من جهة أبي نعيم، ثم من جهة ابن عباس مرفوعاً بزيادة: والاحتباء حيطانها، وجلوس المؤمن في المسجد رباطه، وهو كذلك عند القضاعي من حديث علي مرفوعاً أيضاً، لكن قد أخرجه البيهقي عن الزهري من قوله ولفظه: العمائم تيجان العرب والحبوة حيطان العرب: وكله ضعيف.

(٢) محمد بن زنبور بن أبي الأزهر، أبو صالح المكي، صدوق له أوهام من العاشرة.

(٣) أخرجه البخاري ـ كتاب الهبة ـ باب من استعار من الناس الفرس. [٢/٩٦]، كتاب الجهاد ـ باب الشجاعة في الحرب ـ ٢/١٤١، باب الركوب على الدابة الصعبة ٢/١٤٧، باب الفرس القطوف [٢/١٤٨]، كتاب الأدب ـ باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل [٤/٥٦] وأخرجه مسلم في الفضائل [١٥/٦٧].

(٤) العباس بن يزيد بن حبيب البحراني، البصري، ويعرف بالعبدي، كان قاضي همذان، صدوق يخطىء.

ثنا محمد بن عبد الملك الكوفي ـ وأراه ثقفياً ـ ثنا محمد بن المنكدر[1] عن ابن عمر عن النبي ﷺ ـ وذكر الخيل ـ قال:

«أعرافها أدفاؤها، وأذنابها مذابها».

١٢١ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا عمرو بن الحصين العقيلي ثنا ابن علاثة ثنا عون بن يزيد عن نصر بن علقمة الكناني عن مخراق بن عبدالله عن عتبة بن عبد السلمي[2] قال:

نهى رسول الله ﷺ عن جزِّ أذناب الخيل وأعرافها ونواصيها أما أعرافها فإنها أدفاؤها، وأما أذنابها فإنها مذابها. وأما نواصيها فإن الخير معقود في نواصيها[3].

١٢٢ ـ حدثنا بكر بن أحمد الزهري ثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: ذكر لنا عن ابن جريج[4] وعن الزهري[5] وعامر بن شراحبيل[6] أن النبي ﷺ قال لعبدة بن مسهر ـ وكان وفد مع جرير بن عبدالله[7] ـ ومسهر الذي فقأ عين «عامر بن الطفيل[8]» وله قال عامر:

لَعَمْري وَمَا عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ شَانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ

---

(١) محمد بن المنكدر. بن عبدالله بن الهُدَيْر التيمي المدني التابعي، ثقة فاضل ـ مات سنة ١٣٠ هـ. تقريب: [٢/٢١٠]، تهذيب: [٩/٤٧١]، تاريخ الثقات: [٢/٢٥٥].

(٢) عتبة بن عبد السلمي أبو الوليد، صحابي شهير، أول مشاهده قريظة، مات سنة ٨٧ هـ.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود عن عتبة بلفظ «لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها، فان أذنابها مذابها، ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير [٧/٢١٧].

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل مات سنة ١٥٠ هـ. التقريب: [١/٥٢٠]، التهذيب: [٦/٤٠٢].

(٥) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة ١٢٥ هـ. التقريب: [٢/٢٠٧]، التهذيب: [٩/٤٤٥]، سير أعلام النبلاء [٥/٣٢٦] معرفة الثقات [٢/٢٥٣].

(٦) عامر بن شراحبيل الشعبي. ثقة مشهور، وفقيه فاضل، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين التقريب: [١/٣٨٧]، التهذيب: [٥/٦٧]، تاريخ بغداد: [١٢/٢٢٧] سير أعلام النبلاء: [٤/٣٠١]، تذكرة الحفاظ [١/٧٩]، تهذيب تاريخ دمشق [٧/١٤١].

(٧) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي، صحابي مشهور مات سنة ٥١ هـ.

(٨) عامر بن الطفيل بن مالك، شاعر مجيد، وكان فارس قيس وقد أدرك الإسلام ولم يسلم.

أين منزلك يا ابن مسهر؟ قال بكعبة نجران حيث يتسايل سيحها وتتناوح ريحها وتصافح طلحها ويتواهق سرحها، إن أجدب الناس أمرعنا، وأن اخصبوا أينعنا، فقال النبي ﷺ:

عليك بالخيل اتخذها في بلادك فإنها عز للحلول وحرز في الشدائد والخير معقود في نواصيها، والشر مسدود في هواديها، وإن لا فالغنم فمنها معاشنا، وصوفها رياشنا، ودفؤها كناسنا».

١٢٣ ـ حدثنا أبي ثنا أحمد بن الفرج بن عبدالله الجشمي ثنا وهب بن جرير[1] ثنا أبي[2] ثنا يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب[3] عن علي بن رباح[4] عن أبي قتادة الأنصاري[5] أن رسول الله ﷺ قال:

= وانظر في ترجمته:

طبقات فحول الشعراء [   ]، السمط [٢٩٧] والبيت من قصيدة له يذكر فيها يوم فيف الرّيح، يوم لقي خثعم وأحلافها من أهل اليمن، وفقأ مُسْهر بن قنّاب عينه، وهي مطلعها:

لـقـد علمـت عُلْيـا هـوازن أنني   أنـا الفـارس الحـامي حقيقـة جعفـرِ

راجع: ديوانه [٦٤]، ياقوت ٤١٣/٦، الشعر والشعراء [١/٣٣٤]، شرح المفضليات للتبريزي [١٢٣٧/٣]، المفضليات [٣٦٢]، الأصمعيات [٢١٥].

(١) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبدالله الأزدي البصري ثقة. مات سنة ٢٠٦ هـ. التقريب: [٣٣٨/٢]، التهذيب: [١٦١/١١]، تذكرة الحفاظ [٣٣٦/١]، سير أعلام النبلاء [٤٤٣/٩]، معرفة الثقات [٣٤٤/٢].

(٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النضر البصري والد وهب، ثقة، له أوهام إذا حدّث من حفظه، مات في سنة ١٧٠ هـ. بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. التقريب [١٢٧/١]، التهذيب: [٦٩/٢]، سير أعلام النبلاء [١٠٠/٧]، معرفة الثقات: [٢٦٧/١].

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، ثقة فقيه وكان يرسل التقريب: [٣٦٣/٢]، التهذيب: [٣١٩/١١].

(٤) علي بن رباح اللخمي أبو عبدالله البصري، ثقة. التقريب [٣٦/٢]، التهذيب [٣١٥/٧].

(٥) أبو قتادة الأنصاري، من كبار الصحابة، شهد أحداً وما بعدها مات سنة ٥٤ هـ، وقيل سنة ٣٨ هـ، والحديث أخرجه الترمذي (٣٤٧/٥)، وابن ماجة [٢٧٨٩]، والحاكم [٩٢/٢] وقال هذا حديث غريب صحيح، وقد احتج الشيخان بجميع رواته ولم يخرجاه.

«خيرُ الخيل الأَدْهَمُ الأقْرَحُ المحجَّلُ الأَرْثم طلق يد اليُمْنَى، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية».

في نعت السحاب

١٢٤ - حدثنا موسى بن زكريا ثنا عمرو بن الحصين ثنا أمية بن سعيد الأموي ثنا صفوان بن سليم عن حميد بن عبد الرحمن(١) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

«ينشيء الله السحاب ثم ينزل فيها فلا شيء أحسن من ضحكه ولا شيء أحسن من منطقه - قال ومنطقه الرعد وضحكه البرق».

١٢٥ - حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري(٢) عن إبراهيم ابن سعد حدثني أبي - وحدثنا يوسف بن موسى ثنا محمد بن خالد بن عبدالله(٣) ثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه قال إني جالس إلى عمي حميد بن عبد الرحمن(٤) في مسجد الرسول ﷺ إذ عرض لي في المسجد شيخ جليل في بصره ضعف فأرسل إليه حميد فأقبل، فقال حميد: يا ابن أخي! أوسع لي فيما بينك وبينه، فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في سفره فجاء فجلس فقال له حميد: الحديث الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول في السحاب؟ فقال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله ينشيء السحاب فتنطق أحسن النطق وتضحك أحسن الضحك»(٥).

قال أبو محمد رحمه الله:

---

(١) حميد بن عبدالرحمن الحميري، بصري تابعي ثقة، وكان ابن سيرين يقول: هو أفقه أهل البصرة. التقريب [٢٠٣/١]، التهذيب: [٤٦/٣]، سير أعلام النبلاء [٢٩٤/٤]. معرفة الثقات [٣٢٣/١].

(٢) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزه بن مصعب بن عبدالله بن الزبير الزبيري المدني أبو إسحاق، صدوق من العاشرة [التقريب: ٣٤/١].

(٣) محمد بن خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطي، ضعيف من العاشرة [التقريب: ١٥٧/٢].

(٤) حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة، مات سنة ١٠٥ هـ.

(٥) أحمد [٤٢٥/٥].

هذا من أحسن التشبيه والصفة، لأنه جعل صوت الرعد منطقاً للسحاب وتلألؤ البرق بمنزلة الضحك لها.

وقال «ابن مطير»[1]:

مُسْتَضحِكٌ[2] بلَوامعٍ مُسْتَعْبِرٍ ... بِمَدامعٍ لم تَمرِها الأقْذَاء

فلهُ بِلا حزن ولا بمسرةٍ ... ضَحِكٌ يُؤلِّفُ[3] بَيْنَهُ وَبُكاءُ

سُحْمٌ فَهُنَّ إذا كَظَمْنَ فَواحِمٌ ... وإذا ضَحِكْنَ بِه فهن وضَاءُ[4]

حدثنا «أبو موسى الحامض» في كلام لعبد الملك كتب به إلى عامل له بمكة يسأله عن غيث كان بها ويستوصفه إياه فكتب إليه فصلاً فيه، فأقبلت الجنوب تسفي بذيلها التراب، وتنشأ من فوقها السحاب فتبسم بالبروق الخواطف وتنطق بالرعود الرواجف فزجرت الرعود أردافه وأضحكت البروق أعطافه وحلبت الجنوب أخلافه.

١٢٦ ـ حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي ثنا عبدالله بن محمد الأموي عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي[5] عن أبيه قال: كان عند النبي ﷺ في يوم دجن فقال النبي ﷺ[6]:

---

(١) الحسين بن مطير الأسدي، شاعر مقدم في القصيد والرجز، وهو من مخضرمي الدولتين مدح بني أمية وبني العباس.
أنظر ترجمته: الأغاني [١٤/١١٠ ـ ١١٤]، طبقات الشعراء لابن المعتز: ص (١١٤ ـ ١١٨)
والأبيات من قصيدة له سائرة في وصف السحاب والمطر مطلعها:
كَثُرَتْ لِكَثْرةِ قَطْرِه أطْباؤُهُ ... فإذا تحلَّب فاضت الأطباءُ
والأطباء: مع «طبي» بضم الطاء وكسرها مع سكون الباء، وهو لذوات الحافر والسبع كالثدي للمرأة والضرع لغيرها.
أنظر الأبيات: ابن المعتز: [١١٨]، الشعر والشعراء: [١/٩١] ديوان المعاني: [٢/٦]، الأمالي: [١/١٧٧].

(٢) في الشعر والشعراء: مستعبر بلوامع مستضحك.

(٣) في الأمالي والشعر والشعراء: يراوح.

(٤) في الشعر والشعراء: سودٌ وهن إذا ضحكن وضاء.

(٥) موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، أبو محمد المدني منكر الحديث التقريب: [٢/٢٨٧].

(٦) راجع الأمالي [١/٨]، مجالس ثعلب [٢/٥٢٢].

«كَيْفَ تَرونَ بَواسِقَها[1]؟ قالوا: يا رسولَ الله! ما أَحْسَنَها وأَشَدَّ تَمكُّنَها قال: فكَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَها[2]؟ قالوا: يا رسول الله! ما أحْسَنَهُ وأَشَدَّ سَوادَهُ!: قال: فكيف ترون بَرُوقَها؟ أخفْواً أَوْ وميضاً أم يَشُقُّ شَقّاً. قَالُوا يا رسولَ الله! بل يَشُقُّ شقاً.

فقال رسول الله ﷺ: الحيا[3] - أي جاءكم الحيا.

فقال أعرابي: يا رسول الله ما رأيت الذي هو أفصح منك.

فقال النّبي ﷺ:

وما يمنعني وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين».

باب من المثنى

١٢٧ - ثنا أبو شعيب الحراني ثنا عفان ثنا همام عن أبي جَمْرة[4] عن أبي بكر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ:

«من صلى البردين دخل الجنة»[5] قال غدوة وعشية.

حدثنا الحضرمي ثنا هدبة بن خالد ثنا همام بإسناده مثله - قال: الفجر والعصر.

قال أبو محمد:

هكذا لفظ الحديث «بردين» وكلام العرب: الأبردان وهما الغداة والعشي. وهما الأَبْرَدَان والفينان والرِّدْفانِ والصَّرْعَانِ والقِرْنَانِ والكربان[6].

١٢٨ - حدثنا إسحاق بن داود الصراف ثنا الحسن بن قزعة ثنا مسلمة بن

---

(١) البواسق: ما علا وارتفع وكل شيء ارتفع وطال فقد بسق.

(٢) الجوْن: السواد، وهو من الأضداد يكون للسواد ويكون للبياض.

(٣) الحيا مقصور: الغيث والخصب.

(٤) نصر بن عمران بن عصام الضُبَعي البصري أبو جمرة مشهور بكنيته، ثقة ثبت من الثالثة. التقريب: [٢/٤٠٧]، التهذيب: [١٠/٤٣٢]، معرفة الثقات: [٢/٣٩٢].

(٥) البخاري - باب مواقيت الصلاة وفضلها. [١/١٠٩]، ومسلم [٥/١٣٥].

(٦) في لسان العرب [١/٢٤٩]، مادة [برد]. قيل: البردان العصران وكذلك الأبردان، وقيل: هما الغداة والعشي، وقيل ظلاّهما، وهما الرِّدفان والصَّرْعان والقرنان.

علقمة ثنا داود بن أبي هند عن أبي حرب[1] عن عبدالله بن فضالة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ:[2].

«لا تدع العصرين»

قلت: يا رسول الله! وما العصران؟ قال: «صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها.

حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا عمرو بن الحصين ثنا فضيل بن سليمان عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن عبدالله بن فضالة[3] عن أبيه[4].

١٢٩ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا بشار الخفاف[5] ثنا الحاطبي[6] حدثني أبي عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«أللهم إني أعوذ بك من شر الأعمين».

فقيل: يا أبا عبد الرحمن! ما الأعميان؟ قال: السيل والبعير المغتلم.

١٣٠ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا عمرو بن الحصين ثنا ابن علاثة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ: **يا حبتا الأطيبان من قريش: تيم بن مرة وزهرة بن كلاب** تقول العرب: ذهب منه الأطيبان[7]: النوم والنكاح، ويقال: الأكل والنكاح.

---

(١) أبو حرب بن أبي الأسود الدِّيلي ـ البصري، ثقة. قيل اسمه مِحْجَن وقيل عطاء من الثالثة، مات سنة ١٠٨ هـ. التقريب: [٢/٤١٠].

(٢) أبو داود: [٢/٩٥]، أحمد: [٤/٣٤٤].

(٣) عبدالله بن فضالة الزهراني، الليثي. من أولاد الصحابة، عاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك. التقريب [١/٤٤٠].

(٤) فضالة الليثي الزهراني، صحابي، قيل اسم أبيه عبدالله، له حديث واحد [التقريب: ٢/١٠٩].

(٥) بشار بن موسى أبو عثمان البصري، ليس بثقة، قال ابن معين من الدجالين، وقال الذهبي أرجو أنه لا بأس به، ولم أر في حديثه شيئاً منكراً وقول من وثقه أقرب [الميزان: ١/٣١١]، وقال البخاري منكر الحديث وقال كتبت عنه وتركت حديثه [التاريخ الكبير ٢/١٣٠]، وقال النسائي: ليس بثقة [الضعفاء والمتروكون: [٢٤].

(٦) عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي مقل ضعيف [الميزان ٢/٥٧٨].

(٧) الأطيبان: الطعام والنكاح، وقيل الفم والفَرْجُ: وقيل: هما الشحم والشباب (لسان العرب =

١٣١ ـ حدثنا محمد بن صالح ثنا سليمان بن شعيب الكيساني ثنا الحصيب ثنا يزيد بن عطاء[1] عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال[2]:

ذانك الأطيبان: التمر واللبن.

١٣٢ ـ حدثنا أبي ثنا أحمد بن ملاعب ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا عبدالله ابن إدريس[3] عن أبيه[4] عن عمه عن جده[5] عن أبي هريرة[6] قال:

سئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار قال: الأجوفان: الفم والفرج.

باب من الألفاظ المفردة النادرة

١٣٣ ـ حدثنا الحسن بن بشر ثنا محمد بن عبدالله بن عبيد ثنا عبيدالله بن

= [٢٧٣٣/٤] ـ مادة (طيب).

(١) يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري، أبو خالد الواسطي، لينّ الحديث، قال أحمد: مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: حسن الحديث.
أنظر: التقريب: [٣٦٩/٢]، التهذيب: [٣٥٠/١١]. معرفة الثقات: [٣٦٦/٢]، الميزان: [٤٣٤/٤]. التاريخ الكبير: [٣٥١/٨]، الضعفاء والمتروكون: ص [١١١].

(٢) أخرجه الحاكم [١٠٦/٤] عن عائشة بلفظ: كان النبي ﷺ يسمي التمر واللبن الأطيبان، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، ثقة ثبت صاحب سنة، زاهد صالح مات سنة ١٩٢ هـ. التقريب: [٤٠١/١]، التهذيب: [١٤٥/٥]، معرفة الثقات: [٢١/٢].

(٤) إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، ثقة من السابعة [التقريب: [٥٠/١].

(٥) يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي، بواو ساكنة، أبو داود، مقبول من الثالثة [التقريب: [٣٦٨/٢].

(٦) الحديث أخرجه الترمذي: [١٤٢/٦]، ابن ماجة [٤٢٤٦].

موسى ثنا ابن أبي ليلى[1] عن عطية[2] عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ[3]:

إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.

١٣٤ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا أبو الربيع ثنا إسماعيل بن زكريا[4] عن يزيد ابن أبي زياد[5] عن سالم بن أبي الجعد[6] عن ثوبان أن النبي ﷺ[7] قال:

أبيدوا خضراءهم.

---

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلى (الأنصارى) تابعي ثقة من أصحاب علي سمع من عبدالله مات سنة ٨٦ هـ. التقريب: [١/٤٩٦]، التهذيب: [٦/٢٦١]، معرفة الثقات [٢/٨٦].

(٢) عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن، صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً، من الثالثة مات سنة ١١١ هـ. التقريب: [٢/٢٤]، التهذيب [٧/٢٢٤]، معرفة الثقات [٢/١٤٠].

(٣) أخرجه البخاري في [باب مناقب الأنصار] عن أنس بن مالك بلفظ: أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضُوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم فاقْبلُوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ـ البخاري بحاشية السندي [٢/٣١٢] ومسلم بشرح النووي: [١٦/٦٨] بلفظ «إن الأنصار كرشي وعيبتي»، والترمذي [١٠/٤٥٠].

(٤) اسماعيل بن زكريا بن مُرة الخلقاني أبو زياد الكوفي، لقبه شقوصاً، صدوق يخطىء قليلاً، من الثامنة. مات سنة ١٧٤ هـ. التقريب: [١/٦٩]، التهذيب [١/٢٩٧]، تاريخ بغداد [٦/٢١٥] معرفة الثقات: [١/٢٢٦].

(٥) يزيد بن أبي زياد الهاشمي، الكوفي، أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه، قال يحيى ليس بالقوي ولا يحتج به، وقال العجلي: جائز الحديث وكان بآخره يلقن، وقال النسائي: ليس بالقوي.

أنظر: التقريب: [٢/٣٦٥]، التهذيب: [١١/٣٢٩]، سير أعلام النبلاء [٦/١٣٠]، الميزان: [٤/٤٢٣]، التاريخ الكبير [٨/٣٣٤]، معرفة الثقات: [٢/٣٦٤]، الضعفاء والمتروكون: [١١٢].

(٦) سالم بن أبي الجعد الغطفاني الكوفي. تابعي ثقة، صدوق في الحديث إلّا أنه شيعي غال، من الرابعة.

أنظر: التقريب: [١/٢٧٩]، التهذيب [٣/٤٣٣].

(٧) والحديث ذكره الذهبي في الميزان [٢/٢٧٢] عن ثوبان بلفظ أن النبي ﷺ قال: استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فإذا زاغوا عن الحق فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أبيدوا خضراءهم.

١٣٥ ـ حدثنا القاسم بن محمد بن حماد الدلال الفارسي بالكوفة[١] ثنا أبو بلال الأشعري ثنا عبدالله بن مسعر[٢] عن مسعر عن وبرة[٣] عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لرجل[٤]:

«تَوَقَّهْ وَتَبَقَّهْ».

قال أبو محمد رحمه الله:

هذا يشبه أن يكون في معنى «وقاك الله وأبقاك» فاخرجه مخرج الأمر واعتد بالهاء كما قال: **عش حميداً والبس جديداً ومت شهيداً**[٥] **وقال بعض أصحابنا: أظنه أراد توق المحارم لتنال البقاء في الجنة.**

١٣٦ ـ حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٦] ثنا عبد الرحمن عن عبدالله بن سعيد[٧] عن أبيه[٨] عن رجل من أسلم يقال له ابن الأدرع

---

(١) قال الذهبي: ضعفه الدارقطني.

(٢) عبدالله بن مسعر بن كدام ـ قال أبو حاتم متروك الحديث، وقال العقيلي لا يتابع على حديثه [الميزان ٢/٥٠٢].

(٣) وبرة بن عبد الرحمن المُسلي، أبو العباس أو أبو خزيمة الكوفي، ثقة من الرابعة، مات سنة ١١٦ هـ. [التقريب: (٢/٣٣٠)، التهذيب: [١١/١١٠)، معرفة الثقات [٢/٣٤٠].

(٤) في اللسان: [ومنه الحديث: تبقَّه وتوقَّه أي استبق نفسك ولا تعرضها للتلف، وتحرَّز من الآفات واتَّقها. (مادة ـ (وقى) ـ [٦/٤٩٠١].

(٥) الحديث أخرجه ابن ماجة [٣٥٥٨] وأحمد [٢/٨٩].

(٦) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي ابو بكر بن شيبة الكوفي ثقة حافظ، صاحب تصانيف مات سنة ٢٣٥ هـ. التقريب: [١/٤٤٧]، التهذيب: [٦/١١٠)، التحفة اللطيفة (٢/٣٩٦) معرفة الثقات: (٢/٥٧).

(٧) عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري أبو عباد الليثي المدني، متروك، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك ذاهب، وقال الفلاس: منكر الحديث.

أنظر: التقريب: [١/٤١٩]، الضعفاء الصغير: [٦٥]، الميزان [٢/٤٥٥ ـ ٤٥٧]، التاريخ الكبير: [٥/١٤٠] الضعفاء والمتروكون للنسائي: [٦٥].

(٨) سعيد بن أبي سعيد المقبري، ثقة من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين ١٢٠ هـ. التقريب: (١/٢٩٧)، التهذيب: (٤/٣٨)، معرفة الثقات: (١/٤٠٠).

قال قال رسول الله ﷺ[1]:

تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة

قال أبو محمد رحمه الله:

المعنى: اقتدوا بمعد بن عدنان، والبسوا الخشن من الثياب وامشوا حفاة، وهو حث على التواضع ونهي عن الإفراط في الترفه والنعمة.

١٣٧ ـ حدثنا موسى بن زكريا ثنا عمرو بن الحصين ثنا محمد بن عبدالله بن علاثة[2] ثنا أبو سلمة الحمصي[3] أن رسول الله ﷺ قال[4]: **من أصاب مالا من نهاوش أذهبه الله في نهابر**[5].

قال عمرو:

يعني من أصابه من غير حله أذهبه الله في غير حقه.

١٣٨ ـ حدثنا عبدان بن عبد الرحمن الشافعي ثنا هلال بن يحيى بن مسلم عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول[6] عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري

---

(١) أنظر المقاصد الحسنة: ص (١٦٣، ١٦٤).

(٢) محمد بن عبدالله بن علاثة ـ سبقت ترجمته في الحديث [١١٦].

(٣) سليمان بن سليم الكلبي أبو سلمة الشامي القاضي بحمص ثقة عابد من الثالثة [التقريب: [١/٣٢٦]، التهذيب: [٤/١٩٩]، معرفة الثقات: [١/٤٣٠].

(٤) قال السخاوي في المقاصد الحسنة: رواه القضاعي من حديث عمرو بن الحصين حدثنا محمد ابن عبدالله بن علاثة حدثنا أبو سلمة الحمصي به مرفوعاً، وكذا هو في ترجمة عمرو بن الحصين من الميزان [٣/٢٥٣]، ولكن عمرو متروك وأبو سلمة اسمه سليمان بن سليم وهو كاتب يحيى ابن جابر قاضي «حمص» لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل، وقد عزاه الديلمي ليحيى بن جابر هذا وهو أيضاً ليس بصحابي. المقاصد [٣٩٧].

(٥) «من نهاوش» يقصد كأنه نهش من هنا وهنا، وقال ثعلب: كأنه أخذه من أفواه الحيات وهو أن يكتسبه من غير حله، وقال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية بالنون وهي المظالم، ويجوز أن يكون من الهوش أي الخلط، والنهابر: الحفر بين الآكام أي المهالك. والمعنى من اكتسب مالاً من غير حله أنفقه في غير طريق الحق.
لسان ـ مادة [نهش، نهب].

(٦) عبد الواحد بن زياد العبدي البصري ثقة حسن الحديث. [التقريب: [١/٥٢٦]، التهذيب: [٦/٤٣٦]، معرفة الثقات: [٢/١٠٧].

أن رسول الله ﷺ بايع الناس وفيهم رجل دخشمان فقال له النبي ﷺ[1]:

يا عَبْدَالله! أَرُزِئْتَ في نَنْسِكَ شَيْئاً قط؟ قال لا. قال: فَفِي وَلَدِك؟ قال: لا. قال: ففي أهْلِك قال: لا.

قال يا عبدالله! إنَّ أَبْغَضَ عِباد الله إلى الله عز وجل العفرية النفرّية الذي لم يرزأ في نفسه ولا أهله ولا ماله ولا ولده.

قال هلال: فلقيت «الأصمعي» فسألته عن الدخشمان فقال: الرجل السمين الغليظ الذي لا ينبعث.

١٣٩ ـ حدثني محمد بن الحسن بن علي بن بحر ثنا هاشم بن القاسم الحراني ثنا يعلى بن الأشدق عن عمه عبدالله بن جراد قال قال رسول الله ﷺ:

كم إبلك؟ قلت: ثلاثون.

قال «إن ثلاثين خير من مائة.

قلت: إنَّا لنحدث إن المائة أفضل وأطيب.

قال: هي مُفْرِحَةٌ مفتنةٌ، وَكُلُّ مُفْرحٍ مفتن».

قال أبو محمد رحمه الله:

هكذا حدثناه «ابن البري» مفرحة مفتنة، مفتوحتي الميم وهما مصدران يقال: مفرح مفتن ـ وهي لغة يقال: فتنه وأفتنه.

وقال الشاعر[2]:

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لهي بالأَمْسِ أَفْتَنَتْ ... سَعيداً فأَضْحَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ

فجمع اللغتين. وقال قوم: أفتنه بمعنى جعل له ما يفتتن به. كما يقال: سقاه وأسقاه يعني جعل له شراباً.

قال الشاعر[3]:

سقى قَوْمي بني مَجْدٍ وأَسْقَى ... نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هلالِ

---

(١) أنظر فيض القدير [٢/٤٠٧].

(٢) البيت لأعشى همدان وبعده:

وألقى مصابيح القراءة واشترى ... وصال الغواني بالكتاب المنمم

لسان العرب مادة [فتن] ـ [٥/٣٣٤٤].

(٣) البيت للبيد كما في اللسان ـ مادة سقى [٣/٢٠٤٣].

١٤٠ ـ حدثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم[1] عن سعيد بن أبي راشد[2] عن يعلى العامري قال: جاء الحسن والحسين عليهما السلام يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه وقال[3]:

الولد مجبنة مبخلة

قال أبو محمد رحمه الله:

هذان مصدران من البخل والجبن، ومعناه أن حب الولد يمنع من بذل المال للإبقاء عليهم وعن لقاء العدو إشفاقاً من الضيعة لهم.

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد رسوله وآله وصحبه
وأزواجه وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم القارىء المكي أبو عثمان، صدوق من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ.
التقريب : [١/٤٣٢]، التهذيب: [٥/٣١٥]، معرفة الثقات: [٢/٤٦].

(٢) سعيد بن أبي راشد، مقبول [التقريب: ١/٢٩٥].

(٣) قال السخاوي:

«رواه ابن ماجة [٣٦٦٦] من حديث يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه: جاء الحسن والحسين يستبقان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه، وقال فذكره وللعسكري وللحاكم [٣/١٦٤، ٢٩٦] من حديث معمر عن ابن خثيم عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه أن النبي ﷺ أخذ حسناً فقبله ثم أقبل عليهم فقال: إن الولد مجبنة مبخلة وأحسبه قال مجهلة، وللعسكري فقط من حديث أشعث بن قيس قال: مررت على النبي ﷺ فقال لي: ما فعلت بنت عمك قلت نفست بغلام والله لوددت أن لي به سبعة، فقال: أما لئن قلت ، إنهم لمجبنة مبخلة وإنهم لقرة العين وثمرة الفؤاد.

وفي الباب عن أبي سعيد أخرجه أبو يعلى والبزار ولفظه: مبخلة مجبنة محزنة [المقاصد الحسنة: ٤٥٣].

فهرس الآيـات القرآنيـة

الآية	السورة		الفقرة
١٩ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً	النحل	الآية (٦٨)	٢٩
٢٠ وله المثل الأعلى في السموات والأرض	الروم	الآية (٢٧)	المقدمة
٢١ ولقد آتينا لقمان الحكمة	لقمان	الآية (١٢)	٥٨
٢٢ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير	السجدة	الآية (٤٩)	١٠٦
٢٣ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر	فاطر	الآية (٣٧)	٢٧
٢٤ والقمر قدرناه منازل	يس	الآية (٣٩)	١٩
٢٥ كأنهن بيض مكنون	الصافات	الآية (٤٩)	٨٨
٢٦ بل الذين كفروا في عزة وشقاق	ص	الآية (٢)	٨٠
٢٧ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم	الشورى	الآية (٥٢)	١٣
٢٨ والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم	محمد	الآية (١٢)	١٧
٢٩ سيماهم في وجوههم من أثر	الفتح	الآية (٢٩)	١٤
٣٠ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد	ق	الآية (٢١)	٧
٣١ كأنهم لؤلؤ مكنون	الطور	الآية (٢٤)	٨٨
٣٢ هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة	النجم	الآية (٥٦، ٥٧)	٧
٣٣ سيعلمون غداً من الكذاب الأشر	القمر	الآية (٢٦)	٧
٣٤ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام	الرحمن	الآية (٤١)	١١
٣٥ وجنة عرضها كعرض السموات والأرض	الحديد	الآية (٢١)	٨٨
٣٦ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار	الجمعة	الآية (٥)	٥٦
٣٧ ودوا لو تدهن فيدهنون	القلم	الآية (٩)	٦٣
٣٨ وطائفة من الذين معك	المزمل	الآية (٢٠)	١٠
٣٩ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة	المدثر	الآية (٥٠، ٥١)	٥٦
٤٠ بأيدي سفرة كرام بررة	عبس	الآية (١٥، ١٦)	٥٦
٤١ في أي صورة ما شاء ركبك	الإنفطار	الآية (٨)	٥٦
٤٢ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون	التكاثر	الآية (١، ٣)	٥٧

فهـــرس الأحاديــث الشريفة

الحديث		رقم الفقرة

الحديث	رقم الفقرة
١١٢ من أصاب مالاً من نهاوش أذهبه الله في نهاير	١٣٧
١١٣ من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى يرجع	٦٦
١١٤ من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل	٨٣
١١٥ من شق عصا المسلمين فقد خلع ربقة الإسلام	٨١
١١٦ من صلى البردين دخل الجنة	١٢٧
١١٧ معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين	٢٦
١١٨ مهلاً يا أشعث فإن تميماً رحانا وقيس فرساننا	١١٦
١١٩ المؤمن للمؤمنين كالبنيان يشد بعضه بعضاً	٤٣
١٢٠ المؤمنون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد	٤٠
١٢١ النساء على ثلاثة أصناف	١١١
١٢٢ نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم	٢٦
١٢٣ نعم المال الراسخات في الوصل المطعمات في المحل	٣٤
١٢٤ نعمت الدار الدنيا لمن تزود فيها خيراً	٢٤، ١٠٩
١٢٥ نهى رسول الله عن جز أذناب الخيل وأعرافها	١٢١
١٢٦ الولد مجبنة مبخلة	١٤٠
١٢٧ لا تدع العصرين	١٢٨
١٢٨ لا تطرحوا الدر في أفواه الخنازير	٨٦
١٢٩ يا أنجشة رويداً سوقك بالقوارير	٨٧، ٨٨
١٣٠ يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة	١٣
١٣١ يا أيها الناس تراحموا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول المسلمون كالرجل الواحد	٤٢
١٣٢ يا بني عليك بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء	٥٢
١٣٣ يا عائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع	١٠١، ١٠٢
١٣٤ يا حبتا الأطيبان من قريش تيم بن مرة وزهرة بن كلاب	١٣٠
١٣٥ يذهب الصالحون أسلافاً الأول فالأول	٩٠
١٣٦ ينشىء الله السحاب ثم ينزل فيها فلا شيء أحسن من ضحكه	١٢٤
١٣٧ يوشك أن ينطوي الإسلام في كل بلد إلى المدينة كما تنطوي الحية إلى جحرها	٩٧

فهـرس الأعـلام

حـرف الألـف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

فهرس أنصاف البيت

البيت		القائل	رقم الفقرة
١٩	إني أخاف عليكم أن أغضبا	جرير	٥٨، ٦٠
٢٠	كأنك بالضحاك قد قام نادبه	–	٨٨
٢١	لا ترك الله له نابحة	–	١

حرف التاء

٢٢	فخير من إجابته السكوت	–	٦٠
٢٣	أقمن فهن المطعمات على المحل	–	٣٤
٢٤	وقالوا لدنياهم أفيقي فدرت	الفرزدق	١٩
٢٥	فاهتز بعد فروعه قنواته	الحارث المخزومي	٣٣

حرف الدال

٢٦	وان عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا	–	٢
٢٧	فقبلنا سبح الجودي والجمد	زيد بن عمرو بن نفيل	٣
٢٨	ولا رهقاً من عائذ متهود	–	٢٥
٢٩	فجلاؤه فيه وإن صحب الأبد	–	٢٩
٣٠	متى يأن يأتِ محتصده	الطرماح	٣٨

حرف الراء

٣١	يزين بوجهه عقد الإسار	بشار بن برد	١٠
٣٢	لا تشق على البصر	–	١٤
٣٣	وما كان ليلي قبل ذلك يقصر	عمر بن أبي ربيعة	١٦
٣٤	وصيف لهوناه قصير ظهائره	حميد بن ثور	١٦
٣٥	رب حلو من مذاق العيش مر	–	١٧
٣٦	وبنو الحروب تنوخ والأمصار	--	٢٥
٣٧	يغيرنه والدهر لا يتغير	–	٢٦
٣٨	تمام الخلق والبهر	العرجي	٣٣
٣٩	بجيّدها إلا كعلم الأباعر	–	٥٦
٤٠	وألقى عن مناكبه الدثار	–	٥٦
٤١	فليس على قتلي لبيد بقادر	حيّان بن سليمان	٥٦
٤٢	شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا	عروة بن الورد	٥٨
٤٣	فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا	سالم بن وابصة	٥٨

حرف الزاي

حرف السين

حرف الضاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

البيت		القائل	رقم الفقرة
٩٠	وأطراف الأكف عنم	–	٨٨
٩١	مدلى من الكافور غير مكمَّم	–	٣٥
٩٢	وأبيض كالإغريض لم يتثلم	الجعدي	٣٥
٩٣	ومن يغو لا يعدم على الغي لائما	–	٤٦
٩٤	هو العير إلا أنه يتكلم	–	٥٦
٩٥	ولا لسفيه واعظ كحليم	أبو الأسود الدؤلي	٦٣
٩٦	سعيداً فأضحى قد قلى كل مسلم	–	١٣٩

حـرف النـون

٩٧	رأيت الرشد فارقت القرينا	–	٣
٩٨	تُمسي وهو عريان	فند الزماني	١٠
٩٩	عذارى بالذوائب ينتصينا	–	٣٣
١٠٠	طلبن معينه حتى روينا	–	٣٥
١٠١	يقده إلى حين وذو الجهل حاين	العدوي	٦٣
١٠٢	بكل دفيق الشفرتين يمان	وداك بن ثميل المازني	٦٤
١٠٣	في النائبات على ما قال برهانا	–	٦٤

حـرف الهـاء

١٠٤	لخلائق يأبى النساء مداها	–	٣٥
١٠٥	أسب بها إلا كشفت غطاءها	قيس بن الخطيم	٥٨

حـرف اليـاء

١٠٦	فقد ذقته مستطرفاً وصفا ليا	أبو ذؤيب	٢٩
١٠٧	وتبقى حزازات النفوس كما هيا	–	٨٤

٥ ـ أسماء الكتب التي وردت في صلب الكتـاب

١	الزهد لسيار بن حاتم	١٤
٢	الصفات للأصمعي	١٧
٣	أنعين للخليل	٧٢

الفهرســت